خطية نسخة عتيقة
٢١٥٢) ٧ (١٤٤
مجاميع

عدد
١ مولد الطهطاوي
٢ ملخص مولد النبيطي
٣ شرح الزرقاني على البيقونية
٤ و ٥ مستخلص من الأربعين النووية
٦ و ٧ شرح قصيدة البردة

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر وسقرها في خزانة
الشيخ الفاضل الشيخ احمد الشربيني
٦٦٧٤
(٢١٥٢)
(١٤٤)

هذا مولد النبي عليه الصلاة والسلام
على التمام والكمال والحمد لله على كل حال
تاليف الشيخ نحن المدابغي
نفعنا الله به اجمعين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم
امين

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر وسقرها
بخزانة الشيخ احمد الشربيني بجزانة المدابغة
عارية البتاتة وقفا صحيحا شرعيا لا يباع
ولا يوهب ولا يشرى ولا ينتقل من محله ممن
يبدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم سنة الف ومائتين واثنين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الفقير الى مولاه العلي حسن بن علي الشافعي الانهوري المدابغي قد سئلت في اختصار المولد الشريف للنجم الغيطي فاجبت الى ذلك وزدته فوايد حسبما فتح به القادر المالك فقلت الحمد لله الذي انار الوجود بمولد سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان شهر ربيع الاول اختص بمنقبة عظيمة فاق بها على ساير الشهور وفاز بكرامة كبرى صار بها مذكورا بها على ممر الدهور نظم لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تفوق على الشهور لمولود به واسم ومعنى وايات تميزت لدى الظهور ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور وتلك المنقبة التي اختص بها هي الولادة فيه لافضل الخلايق اجمعين الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقاما للمعتدين من لا يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمايله وتعجز القوى عن استيعاب ذكر بعد لايله نظم الامر اعظم من مقالة قايل ان رقيق البلغا اوان فخموا ماذا تقول المادحون ومدحه حقا به نطق الكتاب المحكم فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه واين الثريا من يد المتناول وحكي عن العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به انه رؤي في النوم بعد موته فقيل له لم لا مدحت

النبي

الظهور في ربيع المرسلين وصح

النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال اري كل مدح في النبي مقبول وان بالغ المثني عليه واكثر اذ الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما مقدار مدائح الوري هذا وان كان وجوده الظهوري صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول فخلقه مقدم على خلق الانبيا وساير الموجودات فقد قال صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث ثم قرا ومنك ومن نوح اي قرا قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وقد قيل اول شي كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من اسلم لقضاي وصبر على بلاي وشكر على نعماي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة من الصديقين وقال صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي انه قال قلت

يارسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
اي بين زمان كونه روحا وكونه جسدا وتسميته
حينئذ ادم من مجاز الأول لانه اسم للهيكل المركب من
الروح والجسد وفي رواية متى كتبت من الكتابة وفي رواية متى نبيا
وجبت لك النبوة واما ما اشتهر على الالسنة
بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين او كنت نبيا ولا ادم
ولا ماء ولا طين فموضوع اي كذب وان كان معناه صحيحا
ويرحم الله القائل

سبقت نبوته وادم طينة فله الفخار على جميع الناس

سبحان من خص النبي محمدا بفضايل تتلى بغير قياس

ومعنى وجوب النبوة وكتابتها على الروايتين المتقدمتين
ثبوت النبوة وظهورها في الخارج نحو كتب عليكم الصيام
كتب الله لاغلبن انا ورسلي والمراد ظهور ذلك للملايكة
وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلاما بعظم
شرفه وتميزه عن بقية الانبيا وخص الاظهار بحالة كون
ادم بين الروح والجسد لانه اول دخول الارواح الى عالم
الاجساد والتمايز حينئذ اتم واظهر فاختص صلى الله
عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليتميز عن
غيره اعظم تميز فان قيل النبوة وصف لابد ان يكون
الموصوف له موجودا وانما يكون غالبا بعد اربعين سنة
فكيف يوصف به قبل وجوده واجيب بان المعنى

كنت

كنت نبيا في التقدير وكذا المراد بالخلق في حديث كنت اول
الانبيا في الخلق التقديري لا الايجادي وهذا الجواب للغزالي
وقال بعضهم اي في علم الله ورد كل منهما بانه لو كان كذلك
لم يختص به والجواب السديد ما قاله السبكي وهو انه
قد رجا ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فاشار
بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او المراد ان الله
تعالى جعله حقيقة لا يعلمها الا هو ومن خصه بالاطلاع
عليها وافاض عليها وصف النبوة من ذلك الوقت بان
جعلها متهيئة وصالحة وقابلة له فالمراد وصفه بالصلاحية
والقبول للنبوة واظهار ذلك للملايكة ثم لما
اتم الزمان بالاسم الباطن في حقه اليوجود جسمه
وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر
فظهر بكليته جسما وروحا وعن الشعبي قال رجل
يارسول الله متى استنبئت اي جعلت نبيا قال
وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق فهذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم استخرج من ادم حين
صور طينا ونبي واخذ عليه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم
فهو حينئذ اول الانبيا ولا ينافيه ما ورد من ان ذرية
ادم انما استخرجت منه بعد نفخ الروح فيه لاختصاصه
صلى الله عليه وسلم باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ
الروح فيه لتتبين بذلك فضله لاسيما وهو المقصود

بالذات من هذا النوع الانساني في حياته صلى الله عليه
وسلم قبل حياة ادم وكذا نبوته وخلق روحه وفي وا
ابن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله واذ
اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان الله لم يبعث نبيا
من ادم فمن بعده الى عيسى الا اخذ عليه العهد في محمد
صلى الله عليه وسلم لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك النبي الماخوذ عليه العهد بما ذكر حي ليومنن به
ولينصرنه وامران ياخذ العهد بذلك على قومه واخذ
السبكي من الاية انه نبي الانبياء وان رسالته عامة لكل
الناس من ادم الى يوم القيامة لا من زمنه فقط ويكون
قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه
الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا وبهذا التقرير
تبين معنى قوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وظهر
بذلك حكمة كون الانبياء تحت لوايه في الاخرة وصلاته
بهم ليلة الاسراء وتلك الحكمة هي كونهم من اتباعه ومن
امته صلى الله عليه وسلم والمراد بامته الدعوة لا امة الا
جابة لانها مخصوصة بمن امن صلى الله عليه وسلم
بعد البعثة وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له لما سأله علي اول شيء خلقه الله
يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره
اي من نوره هو ذاته والاضافة لتشريف المضاف اليه

والمراد

والمراد خلقه بلا مادة ولا واسطة فيخلق ذلك النور يدور
بالقدرة حيث شاء الله تعالى بتردد وبذهب في خزائن
الغيب ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار
ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس
واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح
انه الماء العرش ثم القلم كما قيل
نور النبي محمد متقدم فالماء العرش ثم القلم واما حديث
اول ما خلق الله القلم فالاولية فيه وفي غيره نسبية
اي بالنسبة لما بعده ثم لا زال نوره صلى الله عليه وسلم
ينتقل من الاصلاب الطاهرات الى الارحام الزاكيات
فقدوره لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره
وكان ربما يلمع في جبهته فيغلب على سايز نوره اي باقي
نور ادم الذي في بدنه او يغلب على بقية النور الذي
خلقه في ظهر ادم كانوار الانبياء ولما توفي ادم كان
شيث ولده وصيه ثم اوصى بشيث ولده يانش بوصية
ادم له ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النسا
ولم تزل هذه الوصية تحمل لابها تنتقل من شخص الى
شخص الى ان اوصل الله النور الى عبد المطلب وولده عبد
الله وقد اشار الى بعض هذا العارف بالله تعالى سيدي
علي وفانا نفعنا الله به بقوله
لو ابصر الشيطان طلعة نوره في وجه ادم كان اول من سجد

اولو مراي المروذ وجماله عبد الجليل مع الخليل وما عنده
لكن جمال الله جل فلا يرى الا بتخصيص من الله الصمد
وقد طهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية وه
اي من زناها وما كانت عليه من نكاح زوجة الاب لا كبرا ولا
من غيرها والجمع بين الاختين وغير ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدني الا ما مسني من سفاح الجاهلية
شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام نظم
حفظ الاله كرامة لمحمد اباه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عيرة من ادم والى ابيه واحد
وكان عبد المطلب تفوح منه رايحة المسك الاذفر اي شديد
الرايحة ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته
اي جبهته وكانه قريش اذا اصابهم قحط تاخذ بيد عبد
المطلب وتخرج به الى جبل ثبير بين مكة والمدينة ويستسقون
به فيسقيهم الله تعالى ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
ولما قدم ابرهة ملك اليمن ليهدم بيت الله الحرام
وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل ليهدم
البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه فلما توجه
جيش ابرهة وهو الفيل ليهدم الكعبة برك الفيل
فضربوه في راسه ضربا شديدا ليقوم فابى فوجهوه راجعا
الى اليمن فقام يهرول ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل
اي متفرقة من البحر مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقاره

وحجران

وحجران في رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا منهم الا
اهلكه فرجعوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب
ابرهة في جسده فتساقطت انامله انملة انملة وسال
منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انشق قلبه
قال في الكشاف وانفلت وزير ابرهة ابو يكسوم وطاير
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما تمما
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وكانت هذه القصة
ارهاصا اي تاسيسا لنبوته عليه الصلاة واللام ولا
يشكل على ذلك بتخريب الحجاج البيت مع عدم حصول
شيء من ذلك له لانه لم يقصد التخريب بالكلية ولان النبوة
قد تاكدت وثبتت فلم يحتج لذلك اذ الارهاص ما كان مقدما
على النبوة وقد نظم بعضهم اقسام الامر الخارق للعادة فقال
اذا ما راية الامر يخرق عادة فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة فالا زهاسم تتبع القوم في الاثر
وان جا بوما من ولي فانه الكرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره فكنوه خفا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والافيدعى بالاهانة عندهم وقد ثبت الافتسلح عند الذي اختبر
ولما رجع ابرهة خائبا وفرج الله على عبد المطلب رأى عظما
عظيما فقال له من قصه عليه ان صدقت رؤياك تخرجن
من ظهرك من يؤمن به اهل السموات والارض وليكونن

ذ الناس علما مبينا هو اي المنام كانه راى سلسلة من
قصة خرجت من ظهره لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مغارب
وطرف قد بلغ مشارقها وطرف قد جاوز عنان السما
وطرف قد جاوز الثريا قال فبينما انظر اليها عادت شجرة
خضراء ما رايت نورا ازهر منها ولا على كل ورقة منها
نور اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا ورايت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا
وارتفاعا ساعة تختفي وساعة تظهر واذا اهل المشرق
والمغرب يتعلقون بها وقوله علما العلم الراية فهو
من باب التشبيه البليغ اي كالعلم في الظهور فتزوج عبد
المطلب فاطمة المخزومية وحملت زوجته المذكورة
بعبد الله الذبيح وحاصل قصته في الذبح ان
عبد المطلب لما اراد حفر بئر زمزم حين امر بذلك
في منامه ولم يكن له الا ولد واحد يمينه وهو الحارث
وليس له سواه فنذر لئن جاء عشرة بنين وكانوا له
اعوانا ليذبحن احدهم لله قربانا اي تقربا الله عند
الكعبة ومثل هذا النذر باطل لا يلزم به شيء عند الامام
الشافعي فلما تكامل بنوه عشرة قيل له في المنام اوف
بنذرك فلما اراد ذلك وضرب القداح اي امر بضربها
لان الضارب بها خادم الصنم خرجت على عبد الله وكان
احب ولده اي اولاده اليه فلما قام ليذبحه منعته سادة

قريش وقالوا على كاهنة بني سهم فقالت اوسجاح كما قيل لتخبره
بما فيه فرج له فقالت له قرب عشرة من الابل وقد رك
واضرب القداح فان خرجت على الولد فزد عشرة ثم لا
تزال تفعل ذلك حتى يخرج على الابل فاخرها ففعل ذلك
فلم تخرج على الابل حتى بلغت مائة وخرجت القداح عليها
اولا وثانيا وثالثا فخرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا
طالب ولا سبع وروى الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه ويعني با
لذبيحين عبد الله واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
اما الذابح حقا فالمن قال الذبيح اسحاق عليه السلام ولذا قال
بعضهم ان الله تعالى هدى اسماعيل لنطق الكتاب بذلك والتنزيل
شرف بمحض الآله نبينا وابانه التفسير والتاويل
ولما انصرف اي فرغ عبد الله مع ابيه عبد المطلب
من نحر الابل مر على امراة من بني اسد بن عبد العزى
وهي عند الكعبة واسمها قتيلة وقيل رقيقة بنت
نوفل وهي اخت ورقة بن نوفل رضي الله عنه فقالت
له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل روي في قريش
لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع على الان كزيد منه
الجماع لما رات في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل
بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقيل انه اجابها
بقوله اما الحرام فالممات دونه والحل لا احل فاستبينه

فكفيني بالامر الذي تكفينه يجي الكريم عرضه ودينه
ثم خرج به عمه عبد المطلب حتى اتى الى وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا
فزوجه ابنته آمنة وقيل ان المتزوج لها عمها وهيب
وكان ابوها قد توفي وقيل وهي يومئذ افضل امراة
من قريش نسبا من جهة الاب وموضعا اي من جهة
الام وذكروا انه قد دخل عليها حين تزوج بها مكانه
الاتي فوقع عليها اي جامعها فحملت بالنبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وقيل ليلة الجمعة من شهر رجب
او في يوم منه وقيل ايام منى اي ايام التشريق في شعب
ابي طالب عند الجمرة الوسطى فالقول الاول متفق على
ميلاده في ربيع الاول واما الثاني وهو كونه ايام منى
فهو موافق لمن يذهب الى ميلاده في رمضان وكان
سن عبد الله اذ ذاك ثماني عشرة سنة وقيل ثلاثين
سنة وقد اكثر الناس من الاخبار والاثار فيما يتعلق
بحمله ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الا
اخبار قليلة قال العراقي والبيهقي كالطبراني اليسير الذي يجمع
ما صح وما قد اكذا وكانت آمنة تقول ما شعرت اي
ما علمت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد النسا
الاتي قد ذكرت رفع حيضتي وبها كانت ترفع عني
ونقود اي انها كانت تشك في الحمل بسبب انقطاع دم الحيض

عنها

عنها احيانا لكن روي عن شداد بن اوس ان رجلا من بني
عامر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك
اي حالك قال بدعوة ابي ابراهيم اي في
قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى اخي
عيسى اي اخر من بشر بي من الانبيا عيسى وانى كنت بكر
بكرا بي وامي اي اول ولادهما ولا يلزم من كونه اول وجود
ثان بل معنى الاولية انه لم يولد لهما قبله ولدوا نهما
حملت بي كاثقل ما تحمل النسا وجعلت تشكو الى صوا
حبائها ثقل ما تجد الحديث فقيه ان امه عليه الصلاة
والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سايرالاحاديث انها
لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم بينهما بان الثقل
به كان في ابتدا علوقها به ولعلها حملته على انه مرض
اصابها فلا ينافي قولها ما شعرت اني حملت به وان
الحمل عند استمرار الحمل به فيكون امر حمله على الحالين
خارجا عن المعتاد المعروف في الحوامل ويوخذ من
مجموع احاديث انه صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه
واصبعاه على الارض كغير ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة
فانه اشار بها كالمسبح وقبض قبضة من تراب ورفع
راسه وبصره الى السما ثم سجد وفي قبضة من التراب اشارة
كما قيل الى انه يقلب اهل الارض ويهلكهم وانه ينشره
في وجوه اعدايه فينهزمهم وفي رفع راسه وبصره الى السما

اشارة الى علو مقامه دايما في الدنيا والاخرى وانه لا يتوجه
قصده الا الى العلو قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر واليه هذا اشار صاحب الهمزية بقوله
رافعا طرفه وفي ذلك الرفع اليك سؤدد ايما رامقا
راسه السما ومرمى عين من شانه العلو العلا قال بعض
اهل الاشارات لما ولد عيسى عليه السلام قال اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن نفسه
بالعبودية والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقع ساجدا وخرج معه نور اضاله ما بين المشرق
والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع بصره الى السما
فكانت عبودية عيسى بالمقال وعبودية محمد صلى
الله عليه وسلم بالفعال جمع فعل ورسالة عيسى بالاخبار
ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالانوار وفي سجوده
صلى الله عليه وسلم عند وضعه صلى الله عليه وسلم اشارة
الى ان مبدا امره على القرب من ربه قرب مكانة قال
تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فحال عيسى عليه
الصلاة واللام يشير الى مقام العبودية وحال محمد
صلى الله عليه وسلم يشير الى مقام القرب من الحضرة العلية
كما قيل في هذا المعنى شعر لكل قرب من مولاك يا شرف الورى
وانت لكل المرسلين ختام وانت لنا يوم القيامة شافع

وانت

وانت لكل الانبيا امام عليك من الله الكريم تحية مباركة
معقولة وسلام وروى ابو نعيم في الدلايل من حديث
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة عن امه الشفا بنت عمر
ابن عوف رضي الله عنهما انها قالت لما ولدت امنة بنت
وهب محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يدي اي فهمت ايته
فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله ورحمك ربك
الحديث ولا مانع من ان يكون المراد باستهلاله انه
عطس بدليل ما بعده وان القايل له ذلك هو الملك
وان كان المعروف في اللغة ان الاستهلال هو صياح
المولود اول ما يولد قال السيوطي وعليه يكون صلى
الله عليه وسلم حمد الله لان التشميت انما يسن لمن
سمع حمد الله فيكون من جملة من تكلم في المهد وقال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري في سير الواقدي ان النبي صلى
الله عليه وسلم تكلم في اول ما ولد وذكر ابن سبع في الخصا
ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملايكة
وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم وان اول كلام
تكلم به انه قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا وليس الكلام في المهد من خصوصيته
بل تكلم في المهد جماعة نظمهم الامام السيوطي بقوله
تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم
وعبد جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود ورويه مسلم

وطفل عليه مرّ بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم
وما شطة في عهد فرعون طفلها وزمن الهادي المبارك يختم
زاد بعضهم وزدلهم نوحا ويوسف وبده ويتلوهم موسى الكليم المعظم
وروي ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين
وضعته نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية انها رات
ذلك حين حملت به ولا مانع من ان يكون ذلك وقع مرتين
وان الرؤية فيهما بصرية قال الامام السيوطي ان رؤيه
الحمل كانت منامية ورؤية الولادة بصرية ويدل له
ما رواه ابن اسحاق ان امنة كانت تحدث انها اتيت
حين حملت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة
واية ذلك ان يخرج معه نور يملا قصور بصرى من
ارض الشام وبصرى بضم الموحدة واسكان الصاد المهملة
والقصر بلدة بالشام من اعمال دمشق بينها وبينها نحو
مرحلتين فاذا وقع فسميه محمدا فلما وضعته خرج
معه ذلك النور الذي اضاء له ما ذكر واليه اشار عمه
العباس رضي الله عنه في شعر حيث قال يخاطبه صلى الله عليه
وسلم وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد تخترق
وخروج ذلك النور الحسي عند وضعه اشارة الى ما جاء به
من النور الذي اهتدى به اهل الارض وانزاح ظلمة الشرك
اي جاء به من الاحكام والمعارف وتسميتها نورا مجاز

لانه

لانه يهتدي بها كما يهتدي بالنور قال تعالى قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من النور الى الظلمات باذنه الاية
وقد نظم هذا المعنى بعضهم في قوله

محي ظلم الاشراك نور ولادة ولا عجب فالليل يا لصبح يبزغ
متى كل نفس لثم اثار نعله وفي الناس من يعطي عناه ويحرم

وخصت الشام بذلك النور لانها خيرة الله من ارضه
كما في حديث صحيح وهو افضل الارض بعد الحرمين واول
اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وارض
المحشر والمنشر اي الشام هي الارض التي يجمع فيها
الموتى ويساقون اليها وتخصيص بصرى من ارض
الشام لما بينها وبين المدينة المشرفة من القرب
وقد كان ذلك مرتين ولم يتجاوزها اولا اول موضع
من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي ولذلك كانت
اول ما افتتح من بلاد الشام او للاشارة الى انه ينور
البصائر ويحيي القلوب الميتة ولا مانع من الجمع واما
ما روي من ان امنة قالت رايت كان شهابا خرج مني
اضات له الارض فيحتمل انها اراد ت به ذلك النور
مجازا من اطلاق الملزوم واراد ت اللازم او اراد ت به
المولود نفسه صلى الله عليه وسلم للاشارة الى انه شهاب
على اهل الكفر يحرقهم ويجوهم او لاجل انه زاد ت بمولده

حراسة السما بسبب رمي الشياطين بالشهب وقطع
رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع فرجم الشيا
بالشهب كان سابقا على الولادة لكنه كثر عندها وما ورد
من انه حصل ذلك عند المبعث فالمراد انه كان قبل ذلك
او صارت نصيب الشياطين ولا تخطيهم ومن عجايب ولادته
ايضا ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وانشقاقه حتى
سمع صوته ووقع منه اربع عشرة شرفة بعدد ما ملك
من ملوكهم في زمنه وبعده الى خلافة عثمان رضي الله عنه
واخبر من راى ايوان كسرى بعد انشقاقه ان الشق طولا
في سقفه قدر ما يقفز الشخص القوي وهو باق الى اليوم
اية من ايات الله وما احسن قول بعضهم

يا ايها المغتر بالدنيا اعتبر بديار كسرى فهي معتبر الورى
كانت منازل للملوك فاصبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى
ومنها خمود نار فارس اي الفرس التي كانوا يعبدونها
ولم تخمد قبل ذلك بالف عام بل كانت توقد ليلا ونهارا
فخمدت تلك الليلة ولم يقدروا على اعادتها ومنها غيض
بحيرة ساوه قرية من قرى فارس وكانت بحيرة عظيمة
في مملكة عراق العجم بين همدان وقم تركب فيها السفن وتسافر
بها الى ماحولها وكانت اكثر من ستة فراسخ فاصبحت ليلة
مولده الشريف ناشفة لا ماء بها ولا طين وولد صلى الله
عليه وسلم مختونا مقطوع السرة قال صلى الله عليه وسلم

من

من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سواتي اي
عورتي قال ابن القيم ليس ذلك من خصايصه صلى الله عليه
وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا ومنهم جماعة من
الانبيا بخون ثمانية عشر وقد نظم الجميع بعضهم فقال

وفي الرسل مختونا لعمرك خلقة ثمان وطبع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف وحنظلة عيسى وموسى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح سليمان يحيى هود يس خاتم
وذي له خاتم تكملة البيت يعني ان يس اخر الانبيا قال
ابن حجر وفي ذكر سام من الانبيا تغليب فانه ليس منهم على
الصحيح وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام
اذا ولد وفي ذكره قلفة قطعت قلفته اي انتسعت وتقلصت فصير
كالمختون ومن هنا يعلم ان في التعبير بقولهم ولد مختونا
تجوزا لان حقيقة الختان القطع والمولود كذلك يولد
على هذه الهيئة من غير قطع فحمل على انه ولد على هيئة
المختون فيكون مجازا لعلاقة المشابهة ولعل من ذكر
قول بعض الخطبا وخرج صلى الله عليه وسلم من بطن امه
مكحولا مدهونا فان تقبل في ولادته مختونا بعض تقبل
اجيب بانه في حقه غاية الكمال اذ من شان بقا القلفة
المنع من تكميل النظافة وعدم بقا لذة النكاح فان قلت
حيث كان كذلك لم لم يخلقه سليما من العلقة السودا
التي شق عن صدره الشريف واخرجت منه اجيب

بان الختان من الامور الظاهرة التي تحتاج الى فعل الادمي
فلا يكون لاحد عليه منة في كمال الطهارة والعلقة من
الامور الباطنة فلو خلق سليما منها لم يطلع الناس
على حقيقة كمال باطنه فكان فيما ذكر بيان كماله الباطن
والظاهر وقيل لم يولد صلى الله عليه وسلم مختونا بل
ختنه جده عبد المطلب في سابع ولادته والظاهر
ان المراد امر بختنه وانه بالموسي وقيل ختنه جبريل
حين شق صدره عند مرضعته حليمة ففي الختان ثلاثة
اقوال ارجحها اولها واختلف في عام ولادته والاصح انه
عام الفيل بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وعليه فقد
اختلف في شهر ولادته والاصح انه ربيع الاول وعليه
فقد اختلف هل ولد لاثنتي عشرة ليلة اولاقل اولاكثر
والصحيح عند المحدثين انه ولد لثمان مضين من شهر
ربيع الاول والاصح انه ولد لاثنتي عشرة وعليه العمل
وهل ولد ليلا او نهارا والاصح الثاني وعليه فهل
ولد يوم الاثنين او في غيره والاصح الاول وانه كان في
اوله عند طلوع فجره وهو وقت البركة كما قال صلى الله
عليه وسلم بورك لامتي في بكورها وروي مسلم انه صلى
الله عليه وسلم سيل عن صيامه يوم الاثنين فقال ذاك
يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة اي اول يوم اوحي
الي فيه ولا يرد على القول بولادته نهارا ما روي من قوله

وقوله تعالى علي طلعة العلم بخرانه الشيخ احمد الشربيني

النجوم اي سقوطها اي رؤيتها ساقطة عند ولادته لما
تقدم من انها عقب الفجر وللنجوم حينئذ سلطان اي قوة
وظهور كما في الليل فلا ينافي سقوطها ولانه لا مانع من
تدلي النجوم نهارا لان زمان النبوة صالح للخوارق فان
قيل لم خص مولده بشهر ربيع الاول ولم يكن في الاشهر
الحرم ولا في رمضان وخص اليوم الذي ولد فيه بيوم الا
ثنين بل كانت اطواره كلها في يوم الاثنين ولم يكن ذلك
في يوم الجمعة كما كان في حق ادم اجيب بانه لو ولد في الا
شهر الفاضلة او اليوم الفاضل لتوهم انه تشرف بذلك
الزمان الفاضل وليس كذلك بل الزمان هو الذي تشرف
به كما كان فص يزن من عنبر شريف ليحصل له الشرف به
على الشريف وبذلك ظهرت حكمة دفنه بالمدينة دون مكة
التي هي افضل منها عند الامام الشافعي رضي الله عنه فان
قيل لم لم يكن في اليوم الذي ولد فيه تكليف بصلاة
او صوم كما في يوم الجمعة ورمضان اجيب بانه
انما ارسل رحمة ومن جملة ذلك خفة التكليف ولوضعه
يوم الاثنين وفي شهر ربيع حكمة اخرى وذكر انه ورد ان
الاشجار خلقت يوم الاثنين وبها تطيب نفوس بني
ادم واجسامهم فولد فيه ما تحصل فيه لحياة ارواحهم
ويرحمون به وفي لفظ ربيع ايضا قفا ولحسن بالنسبة
الى اشتقاقه فانه مشتق من الربع وهو العطف بالرفق

والكنى عند الشدة وقد قال ابو اعبد الرحمن العقيلي لكل انسان
من اسمه نصيب وكذا لكل مسمي من غير الانسان من
اسمه نصيب قال الشاعر

وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

وفي ولادته في فصل الربيع الذي هو اعدل الفصول
واحسنها رمز الى ان شريعته اعدل الشرايع واحسنها
ولقد اجاد من نظم في هذا المعنى فقال

يقول لسان الحال عنه وقول الحق يعرب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

واختلف ايضا في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل
تسعة اشهر وهو الصحيح وقيل غير ذلك وولد بمكة
على الاصح بل هو الصواب الذي لا يجوز اعتقاد غيره
بمولده المشهور الآن بمكة في سوق الليل اخر شعب
بني هاشم قال ائمتنا يجب الايمان بانه ولد بمكة وهو
اول واجب للاولاد على اصولهم انهم يعلمونه لهم اذا
بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك
كفر كانكار كونه قرشيا ولما جا البشير ابي المطلب
جده عبد المطلب بولادة امنة له صلى الله عليه وسلم فرح
بذلك فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه من اشراف قومه
حتى دخل على امنة وكانت وضعته تحت برمة اي فذر
كفاتهما عليه كما هو عادة العرب فيمن يولد من قريش ليلا

وارادت ان يكون جده اول من يراه فوجدت البرمة قد
انفلقت عنه فرقتين فاذا هو قد شق راي فتح بصره ينظر
الى السما فلحبرت امه جده حين دخل عليها بما رات
من ذلك وبما رات حين حملت به وقول الملك لها انك
حملت بسيد هذه الامة فقال احفظيه فاني ارجو ان
يصيب خيرا وفي رواية انه اخذه وادخله الكعبة وقام
يدعو الله تعالى ويشكره على ما اعطاه وانشد يقول

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد
في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان لان يكون
بلغة الفتيان حتى اراه بالغ الامان اعيذه من شر ذي شنان
وحاسد مطلب العيان ذي همة ليس لها عينان حتى
اراه عالي البنيان هذا الذي يسمى في الفرقان وكل كتب ثابت
للشايب احمد مكنو باعالي الشان وفي انغلاق القدر عنه
اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يغلق ظلمة الجهل
ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين الملا الاعلى حجاب شهرت
بنبوته واخبرت بمولده صلى الله عليه وسلم الاحبار والرهبان
من ذلك انه كان بمر الظهران وهو موضع على مرحلة من
مكة يسمى الان بوادي فاطمة راهب من الشام يقال له عيصا
وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل
مكة احيانا فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم
يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه

من ادركه وانتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالف اخطا
حاجته وقالوا لم تزل ارض الحجاز والامن ولاحلت
ارض البوس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة
مولود الا سال عنه وفي رواية الا سالوه عنه فيقول ما
جاء بعد اي لم يجيء الآن ثمانمائة وبعد بمعنى الان فلما
كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف على اصل
صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب
فاشرف عليه عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود
الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم
الاثنين ويموت يوم الاثنين وان بمكة فذ طلع البارحة
واية ذلك انه الآن وجع فيشتكي ثلاثا ولعله من وضع
العفريت يده على فمه ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم
يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما بغى عليه قال
فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين سنة يموت في وتر
دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث وستين وذلك
جل اعمار امته واختلف هل سمته بحد امه او جده
وهل سمي صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته او في سابعها
ولا تعارض لامكان وقوعها ليلة الولادة واظهارها
لكافة الناس في اليوم السابع وروى البيهقي عن ابي
الحسن العتوجي انه لما كان اليوم السابع من ولادته

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عنه جده عبد المطلب
ودعا قريشا فلما اكلوا قالوا ما سميته قال سميته محمدا
قالوا لم رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده
الله في السماء وخلقه في الارض وقيل انما سماه محمدا لرويا
راها زعموا انه رامنا ما كان سلسلة من فضة خرجت
من ظهره وطرفها في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة خضراء على كل ورقة
منها نور واذا اهل المشرق واهل المغرب يتعلقون بها
فعبرت بتشديد الباء وتخفيفها اي فسرت له بمولود
يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب
ويحمده اهل السماء واهل الارض فلذلك سماه محمدا مع ما
حدثته به امه من انه اقامات وهي بين الغام والعو
واليقظة وقالت لها اذا وضع فسميه محمدا تشبيه جرت
العادة بقيام الناس اذا انتهى المداح الى ذكر مولده
صلى الله عليه وسلم وهي بدعة مستحبة لما فيه من
اظهار الفرح والسرور والتعظيم قال الضرير رفعنا الله
قليل المدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من خط الحسن من كتب
وان تنهض الاشراق عند سماعه قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله فعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سمت الرتب
واما ما اشتهر على بعض الالسنة من انه صلى الله عليه وسلم
قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى انوشروان فهو كذب

لا اصل له واطلاق العادل عليه بعرض ورود توريخ
بالاسم الذي كان يدعى به للشهادة له بذلك فانه كان
يحكم بغير حكم الله ولما اتت ثويبة جارية عمه ابي لهب
اليه وبشرته بانه قد ولد لاخيه عبد الله غلام اعتقها
في الحال عتقا معجزا ثم جعلها ترضعه بعد ولادته اياما
وقد روي بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار
الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي ما
يقدر هذا واشار الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة محمد صلى الله عليه
وسلم وبارضاعها له فاذا كان هذا حال ابي لهب الكافر
الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد
المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فما حال المسلم الموحد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده ويعمل
بسماحة ما تصل اليه القدرة من الصدقات في محبته
صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاوه من الله الكريم
ان يدخله بفضله جنات النعيم وما احسن قول الحافظ
الشمس الدمشقي يقعنا الله به

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ويتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دايما يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره باحمد مسرورا ومات موحدا

قالاعتنا بوقت مولده الشريف من اعظم القربات وذكر يحصل

باطعام

باطعام الطعام وقراة القران وذكر القصايد النبوية الى غير
ذلك مما لا يشتمل على شيء من المحرمات والمكروهات او خلاف
الاولى فان قلت انه بدعة ولم يكن في القرون الثلاثة
التي شهد صلى الله عليه وسلم بخيريتها بقوله خيركم قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اجيب بانه بدعة حسنة
لان البدعة تنقسم بها الاحكام الخمسة حتى قال ابن العربي
انه مما جرب ان فعله يورث الامان التام في ذلك العام وقد
كان الملك المظفر صاحب اربل وهي قلعة على مرحلتين من
الموصل يتجاوز الغاية في عمل المولد ويصرف عليه في كل
سنة ثلاثمائة الف دينار واقره عليه افاضل العلما
وعامة السخا وكان يطلق لهم فيه العطايا ويخلع عليهم
الخلع السنية وعمل له العلامة ابن دحية كتابا باسماه التنوير
في مولد البشير النذير وفراه عليه بنفسه فاجزاه
عليه بالف دينار وقد خرج الحافظ بن حجر العسقلاني
عمل المولد على اصل ثابت معتبر وهو ما ثبت في الصحيحين
من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود
يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم اغرق
الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا لله تعالى
فقال انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه فيستفاد
من هذا الحديث فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم
معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير اليوم من كل سنة

كما يطلب صوم يوم عاشورا في كل سنة والشكر لله تعالى يحصل
بانواع العبادة كالسجود والقيام والتلاوة واي نعمة
اعظم من ظهوره صلى الله عليه وسلم فلا بد من تحري الوقت
الذي ولد فيه ومراعاة الخلاف في ذلك هل كان ليلا او
نهارا فعلى الاول يحصل بقراءة القرآن والقيام واطعام
الطعام وعلى الثاني عما يناسبه كالصدقة والصيام
ولا مانع من الجمع بينهما فلا بد ان يكون ذلك بعينه من
عدد ايام الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه
السلام في يوم عاشورا ومن لم يلاحظ مطابقة القصة
لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع
قوم فنقلوه الى اي يوم من السنة والافضل التخصيص
فان قيل لو لم تتخذ امته يوم مولده عيدا كما اتخذ
امة عيسى ليلة مولده عيدا اجيب بانه لما كان
يوم مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته تكافأ
السرور بالعزا ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته
امه سبعة ايام ثم ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب اياما
حتى قدمت حليمة وكانت ثويبة ارضعت قبله عمه
حمزة رضي الله عنه وكان اسلم منه صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة
بصلة وكسوة حتى توفت واثبت ابن منده اسلامها حتى
توفت ثم ارضعته ام كبشة حليمة السعدية ومن سعادتها

توفيقها

توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها وهم عبد الله والشيما
وانيسه وقد جاء عنها انها قالت لما وضعته في حجري اقبل
عليه ثديا ي بما شاء الله من اللبن فشرب من الايمن فقط
حتى روي وشرب معه اخوه عبد الله حتى روي وناما
وما كان اخوه ينام قبل ذلك من الجوع وما كان في ما يرويه
ولا في يشارفنا ما يغذيه فقام زوجي الحارث الى يشارفنا
تلك الليلة فنظر اليها فاذا هي حافل بالفا اي ممتلية
الضرع باللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا
شبعا وريا فبتنا بخير ليلة ببركته صلى الله عليه وسلم
ولله در من قال لقد بلغت بالهاشمي حليمة مقاما عاليا في
ذروة المجد والمجد وزادت مواشيها واخصب ربعها
وقد عم هذا السعد كل بني سعد قالت حليمة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشب في اليوم شباب الصبي في
الشهر فردته الى امه وهو ابن خمس سنين وشهر وهذا
احد الاقوال في قدر مدة اقامته عندها وهو قول الواقدي
وقيل ستة سنين والاصح انها اربعة اعوام قال العراقي
اقام في سعد بن بكر عندها اربعة اعوام يحكى سعدها
وعند حليمة شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم واخرج
قلبه فغسل وملئ حكمة وايمانا واستخرج حظ الشيطان
منه وهي مصفية سودا وبقيت حليمة حتى قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت اليه

حليمة حبوب البلاد فكلم لها خديجة فاعطتها اربعين شاة
وبعيرا وانصرفت الى اهلها وقدمت عليه ايضا في يوم
حنين فقام اليها وبسط لها رداءه تعظيما لها فجلست عليه
وقضى حاجتها فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدمت على ابي بكر فصنع لها مثل ذلك وجملة مرضعاته
صلى الله عليه وسلم عشرة نظمها بعضهم في قوله
ان رمت تحفظ مرضعات المصطفى خذهن بالترتيب في التبيان
ام له وكذا ثويبة يا فتى وحليمة قالت رضي الرحمن
وكذا امراة حمزة ارضعت وثلاث ابكار رضي في الشان
مع ام فروة ام ايمن بعدها مع حولة شرفن بالعدنان
وحضنته الفاضلة ام ايمن بركة الحبشية مع امه وبعد
امه وكان ورثها من ابيه وزن وجها لحبه زيد بن حارثة
فولدت لزيد اسامة الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسامة احب الناس الي وكانت ام ايمن تقول
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط
ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم
شربة فربما عرضت عليه الغذا فيقول انا شبعان
ولما اكمل ست سنين توجهت به امه مع حاضنته ام
ايمن الى المدينة لزيارة اخوال جده بني النجار فاقاموا عبد المطلب
عندهم شهرا ورجعوا ذاهبين الى مكة فلما نزلوا بالابوا
وهو محل بين مكة والمدينة وهو اقرب الى المدينة ماتت

امه

١٦

امه صلى الله عليه وسلم فدخلت ام ايمن مكة لانها حاضنته
كما تقدم وكان يقول لها انت امي بعد امي من باب التشبيه
البليغ اي انت كامي في رعايتك لي وتعظيمي لك كان يقول
لها يا امي فضم جده عبد المطلب اليه وكان يرق عليه
ويعلي منزلته وكان يقول ان لولدي هذا شانا عظيما
وكان ابوه عبد الله مات وهو حمل لان عبد المطلب كان
بعثه الى غزة من الشام يمتار لهم ميرا مع تجار قريش
فلما رجعوا مر على عبد الله فلما وصلوا الى المدينة تخلف
بها عبد الله عند اخواله بني النجار ثم مات بالمدينة
ودفن بها وقيل بالابواء وله ثماني عشرة سنة على الراجح
ولما بلغت وفاته عبد المطلب حزن حزنا شديدا
وقد قيل لجعفر الصادق لم يتم صلى الله عليه وسلم
من ابويه قال ليلا يكون لاحد عليه حق لمخلوق
وقال ابن العماد انما رباه الله يتيما لان اساس كل كبير
صغير وعقبي كل خطير خطير وايضا لينظر صلى الله
عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى اي اليل امره ليعلم
ان العز من اعزه الله تعالى وان قوته ليست من الاباء
والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا
ليرحم الفقرا والايتام وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا
اليتامى واكرموا الغربا فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر
غريبا وقد رجا ان الله لينظر كل يوم الى الغريب الوانظرة

ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة
الهنا وسيدنا ابقيت يتيما فقال الله تعالى انا حافظه
ونصير وما احسن قول القائل

احز الالها يا الرسول ولم يزل برسوله الفرد اليتيم رحيما
نقسى الفؤاد المفرد في يتمه والدر احسن ما يكون يتيما

ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة كما انها لم تتزوج
غيره وقد روي من حديث عايشة رضي الله عنها احيا
ابويه معاحتى آمنا به رضي الله عنهما ونفع الايمان بعد
الموت من حصائصه صلى الله عليه وسلم والحديث باحيائهما
وان كان ضعيفا فالقدرة صالحة لذلك والحديث الضعيف
يعمل به في المناقب كما يعمل به في الفضايل وفايده احيائهما
مع انهما ناجيان لكونهما من اهل الفترة زيادة اظهار
مسرته وما احسن قول الحافظ الشمس ابن ناصر الدين
الدمشقي في ذكر رحمه الله

حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان بهم وفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا

فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا

ولما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصا اباطالب بحفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد المطلب
عن ماية سنة وعشر او اربعين سنة وللنبي صلى الله
عليه وسلم ثمان سنين بعد ان استسقي به ابي بالنبي

في

في السنة التي مات فيها ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ثنتي عشرة سنة خرج به عمه ابوطالب الى الشام فلما وصل
بصرى راه بحيرا الراهب فاخذه بيده وقال هذا سيد
المرسلين ورسول الله هذا يبعثه الله رحمة للعالمين
فقيل له من اين علمت هذا فقال انكم من حين اقبلتم من
العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر له ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي وانا نجده في كتبنا مكتوبا وقال ان بين كتفيه
خاتم النبوة وامر عمه اباطالب ان يرجعه من بصرى خوفا
عليه من اليهود فرجع به عمه الى مكة ولم يجاوز بصرى
ولما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج مرة ثانية الى
الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها فلما وصل
الى بصرى نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة الراهب
نسطورا بالقصر فقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط
الا نبي ثم قال الراهب لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم قال
الا تفارقه قال هو نبي وهو اخر الانبيا ورجع صلى
الله عليه وسلم من بصرى ايضا وكان ميسرة اذا اشتد
الحر يرى ملكين يظلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشمس فباعوا تجارتهم وربحوا فيها اضعاف ما
كانوا يربحون قال ميسرة اخبرنا خديجة اربعاية
مرة ما رايت ربحا مثل هذا فلما رجعوا ودخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة راته خديجة وهو على بعير والملكان

يظلانه فأرته خديجة النسا اللاتي عندها ومن حولها
واخبرها صلى الله عليه وسلم بالربح واخبرها ميسرة
بما راي وبما اخبره الراهب نسطورا فكان ذلك باعثا
لخديجة على تزويجها به فتزوجها بعد ذلك اي بعد قدومه
من الشام بثلاثة اشهر وقد كان كمل له خمس وعشرون
سنة وعمرها اربعون سنة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة وقد كان بانيها كان
ملصقا بالارض وكان السيل يدخله فاضدع وسرق
طيب الكعبة وخاف قريش ان تهدمها السيول فلما وصلوا
في البنا الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود اختلفوا
وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا بالقتال
ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل من باب
بني شيبة حكما يقضي بينهم فكان صلى الله عليه وسلم
اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا بقضايه
وكانوا يدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه فوضع
صلى الله عليه وسلم رداه وبسطه على الارض ثم وضع
الحجر وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم هلموا الي ثوبا فاتي
به فاخذ الحجر فوضعه بيده وقال لياخذ كل قبيلة بطرف
من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا اذ كل فلما بلغوا موضعه
وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة ولما كمل له
صلى الله عليه وسلم اربعون سنة نباه الله تعالى وانزل عليه

جبريل

جبريل في يوم الاثنين قيل كان ذلك في شهر ربيع الاول لثمانية
ايام خلت منه وقيل في اوله وقيل في رمضان والجمع بين
القولين بان اول ما بدي به من الوحي الرويا الصالحة في النوم
فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح اي مثل ضيا الصبح
في الوضوح فابتدا تنزل جبريل عليه في المنام كان في شهر
ربيع الاول وكانت مدة الرويا ستة اشهر وحبب اليه
الخلا فكان يخلو بغار حرا يتعبد فيها الليالي ذوات
العدد حتى فجاه الامر الحق وهو بالغار المذكور في رمضان
فجاه جبريل فقال له اقرا اي تهيا للقراة فقال ما انا بقارئ
فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال اقرا فقال ما انا بقارئ
الخ ذكر ذلك واعاد عليه جبريل فقال له اقرا واعاد محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بقارئ فقال له جبريل
بعد المرة الثالثة اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم
الانسان ما لم يعلم ثم بعد ذلك فتر الوحي اي تاخر نزوله
ثلاث سنين ليذهب عنه ما وجده من الروع وليزيد
تشوقه الى العود ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك بقوله
بقوله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر فهي اول ما نزل
عليه بعد فترة الوحي واما اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم
فهي اول ما نزل مطلقا وهذا يفيد ان نبوته صلى الله عليه
وسلم كانت متقدمة على رسالته وعليه يحمل قول صاحب
جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث علي

ثلاث وار بعين سنة فكان في اقرا نبوته وفي المدثر رسالته
بالنذارة والبشارة والتشريع وانما اقتصر على الانذار
في قوله تعالى قم فانذر مع انه صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا
ايضا لان ذكر كان في اول الاسلام فمتعلق الانذار محقق
فلما اطاع من اطاع انزل الله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وكان اول من آمن به من الرجال الاحرار
ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان ابي قحافة على المشهور
ومن الصبيان علي بن ابي طالب وله عشر سنين او ثمان
سنين وهو الراجح وصح اسلامه لان الاحكام كانت منوطة
في صدر الاسلام بالتمييز ومن النساء خديجة بل هي اول
من اسلم مطلقا لم يتقدمها رجل ولا امراة ومن الموالي
زيد بن حارثة ومن العبيد بلال المؤذن قال ابن الصلاح
هذا التفصيل هو الارجح لكن قال السراج البلقيني
اول من امن به من الرجال ورقة بن نوفل لنزول الوحي
في حياته صلى الله عليه وسلم وايمانه بالنبي وتصديقه
برسالته اي بعدها بناء على انهما متغايران ثانيا وهو الصحيح
او قبلها لعلمه من الكتب القديمة ومشى على ذلك جماعة وعدوه
من الصحابة وهو المعتمد ثم اسلم عثمان بن عفان والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة
بدعاء ابي بكر هؤلاء الخمسة للاسلام واقام صلى الله عليه
وسلم بمكة عشر سنين رسولا وثلاثة عشر نبيا ورسولا على ما مر

اول

اول ما وجب الانذار والدعا الى التوحيد بقوله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر فاقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث
سنين يدعو الى عبادته مستخفيا ثم نزل عليه الامر بانه يومر
بالاعلان وذكر قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن
المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه
بالعداوة واشتد الاذى عليه وعلى المسلمين حتى اذن
لهم في الهجرة الى ارض الحبشة ففرض الله عليه وعلى امته
من قيام الليل ما ذكره اول سورة المزمل بقوله يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا ثم نسخه بما في اخرها من قوله
فاقرؤا ما تيسر منه اذ المراد صلوا ما تيسر لكم وفرض الله
تعالى عليه ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم نسخ ذلك
بايجاب الصلاة الخمس ليلة الاسرى بمكة وكان فرض قيام
الليل والركعتين في الوقتين كفرضية الوضوء عقب الوحي
قبل العشرة خلافا لظاهر المواهب ومات عمه ابو طالب
في السنة العاشرة من البعثة وماتت خديجة بعده بثلاثة
ايام فنالت قريش من اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنله
في حياة عمه ابي طالب ثم في السنة الثانية عشر من النبوة
قبل الهجرة بسنة واحدة على الاصح ليلة سبع وعشرين من رجب
على الراجح ولد صلى الله عليه وسلم اثنان وخمسون سنة
اسري بجسده صلى الله عليه وسلم وروحه في اليقظة على
ظهر البراق ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج

به صلى الله عليه وسلم من الافق الى السموات العلى الى
سدرة المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام وراى
ادم في السما الاولى ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف
في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة
وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة وفرض الله
عليه وعلى امته الصلوات الخمس ورأى ربه بعينى راسه
على الاصح واوحى الله اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص
موسى بالكليم لانه سمعه وهو في الارض ثم عاد صلى
الله عليه وسلم من ليلته الى مكة ومكانه لم يبرد فلما اصبح
اخبر قريشا بذلك فصدقه ابو بكر رضى الله عنه
والمومنون وكذبه من قريش المشركون وارتد جماعة ممن
كان اسلم وساله المشركون عن صفات بيت المقدس
فجلاه الله واخبرهم بما ساله عنه وساله امارة فاخبرهم
بالعير وانهم يقدمون ليلة الاربعا فلما كان ذلك اليوم
لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله تعالى
فحبس الله الشمس وكان كما وصف صلى الله عليه وسلم
ثم اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة بعد
قدوم من اسلم على يديه من الانصار وذكر انه صلى الله
عليه وسلم لبث في مناسكه كان يعرض نفسه في الموسم على قبايل
العرب ستة من الانصار وكلهم من الخزرج فامنوا به عند
عقبتها اي عقبة منى وقال لهم تمنعون ظهري حتى ابلغ

رسالة

رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل فجا منهم اثنا عشر فا
سلموا وبايعوه على الايوا والنصرة ثم انصرفوا الى المدينة
فاظهر الله الاسلام ثم قدم عليه في العقبة الثالثة العام
المقبل سبعون فاسلموا وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون
منه نساءهم واولادهم على حرب العرب والعجم وكتب عليهم
اثنا عشر نقيبا ولما امر صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى طيبة
اقام صلى الله عليه بمكة ينتظر اذن الله له في الهجرة فاذن
له فيها غب بيعة العقبة الثالثة هلال ربيع الاول وامره
جبريل ان يستصحب ابا بكر الصديق فخرج من مكة يوم
الخميس وبقيا في غار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت
فنسجت على بابه وامر حمامتين وحشيتين فعششتا هناك
وما احسن قول بعضهم

على غار ثور عنكبوت بنسجه لقد جاء في اخلاق كل مخادر
كذاك فذر الغر يهلك نفسه وقد غار من نسج لعوبة العامر
ثم خرجا من الغار في اثنا ليلة الاثنين والنبي صلى الله عليه
وسلم على ناقته الجدعا بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن
فتعرض لهما بقديد سراقة بن مالك فدعى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فغاصت قوايم
فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين فطلب الامان فاطلق
ووقع منه ثلاث عرات وقيل سبع عرات واسلم سراقة
بعد ذلك وقدم النبي المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر

الصديق رضي الله عنه يوم الاثنين نصف النهار الثاني
عشر من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم من العمر ثلاث
وخمسون سنة فأقام بقبا موضع بالمدينة في بني عمرو
ابن عوف على فرسخ من المسجد النبوي اربعة ايام يوم
الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس ثم خرج من قبا ضحى
يوم الجمعة فادركته صلاة الجمعة في الطريق فصلاها في
بني سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي بمن كان
معه من المسلمين وهم مائة فكانت هذه الجمعة اول
جمعة صلاها بالمدينة ثم توجه بعد صلاة الجمعة على الحظة
راحلته داخل المدينة وارخى زمام ناقته فتلقاه جماعة
من اهل دور الانصار يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون
بخطام ناقته ويقولون يا رسول الله هلم الينا الى العدد
والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة
يعني ناقته انها مأمورة من قبل الله تعالى بان تبرك
بمحل يسخرها الله لان تبرك فيه فخلوا سبيلها فسارت
تنظر يمينا وشمالا الى ان بركت بمحل باب المسجد وهو
صلى الله عليه وسلم راكب عليها لم ينزل ثم وثبت به ثم
سارت ومشت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها اي لا يجرها به الى ان بركت
بباب ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني
مالك بن النجار من كبار الصحابة شهد بدرا والمشاهد

كلها

كلها ثم قامت ومشت والتفتت خلفها ثم رجعت الى
مبركها اول مرة بمحل باب المسجد وبركت فيه ثم تمجلت
بجميعها اي تحركت والتفت عنقها بالارض وصوتت من
غير ان تفتح فاها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هذا المنزل انشاء الله اللهم انزلنا منزلا مباركا
وانت خير المنزلين اربع مرات واحتمل ابو ايوب خالد
ابن زيد الانصاري رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله
بيته وتنزل عليه صلى الله عليه وسلم لكونه من أخوال عبد
المطلب وارادة قوم في النزول عليهم فقال المرامع رحلة
ثم اقام صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب سبعة اشهر حتى
بنى مسجده ومساكنه واشترى محل مسجده وهو يومئذ
مربد اي محل يجفف فيه التمر بعشرة دنانير اداها عنه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سواه باللبن وسقفه بالجريد وجعل
عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن
معهم في ثيابه وفي رواية في رداءه حتى اغبر صدره
الشريف وصار يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر
ربنا وأطهر اي هذا المحمول من الطين ابر واطهر بارنا
مما يحمل من خيبر من نحو التمر والزبيب وجعل قبلة المـ
المسجد لبيت المقدس الى ان حولت في السنة الثانية
وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وعرضه
نحو ذلك اي اقل من ذلك وهو غير مربع وقيل انه مربع

وبني مسكنيه اي حجرتيه اللذين بناهما لعايشة وسودة
رضي الله عنهما الي جانبه اي المسجد بالبن ثم تحول
بهما من دار ابي ايوب وكانت اول كلمة سمعت منه
لما قدم المدينة الامينة افشوا اللام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام واشرقت المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم
فيها قال انس ابن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اضاء منها كل شيء
فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وعن انس
رضي الله عنه قال شهدت يوم دخول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ار يوما احسن منه ولا اضوأ وعن البراء
ابن عازب قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء كفرحهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت ذوات الاخدور
على الاسطحة يقدومه صلى الله عليه وسلم يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا لقد جئت بالامر المطاع
ولما بركت الناقة على باب ابي ايوب جاءوا من بني النجار
يضربن بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار ما احسنا
محمد من جار فقال صلى الله عليه وسلم اتحبينني قلن نعم
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله اعلم ان قلبي
يحبكن وتقوق الغلمان والخدم في الطريق ينادون جا

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن الله عز وجل له
صلى الله عليه وسلم بالقتال بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا بعد ان نهاه في بضع وسبعين اية فبعث صلى الله عليه
وسلم في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه المبعوث
والسرايا واستمر على مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والا
خبار عن الله بالمدينة الشريفة عشر سنين اجماعا
حتى دخل الناس في دين الله افواجا واكمل الله لامته دينهم
واتم عليه وعليهم نعمته وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا
وستين على الصحيح وكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس
خلقا واحسنهم خلقا وما احسن قول القايل رحمه الله
واحسن منك لم ترقط عيني واجمل منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب كانك قد خلقت كما تشا
فهو صلى الله عليه وسلم قمر الحسن وبدر التمام خاتمة
حلى الامام ابو الربيع سليمان بن سمع في شفا الصدور
وفي خصايص رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السماء كانت
تخر على الارض قبل مولده صلى الله عليه وسلم فكانت
تقول للارض ان العرش في والملايكة والشمس والقمر والنجوم
وانت خلوت من هذا كله فكان لها الخر على الارض الى ان
ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانخرت به الارض على
السماء فقالت ان الملايكة والشمس والقمر والنجوم فيك فقد
ولد من على ظهري مبعثه وعونه وعلى ظهري تشتمل شريعته

فسمع الله عز وجل افتخار الارض به صلى الله عليه وسلم
على السما فقال لها لاجرم حيث افتخرتي بحبيبي محمد صلى
صلى الله عليه وسلم فقد جعلت تراب الارض بشرتك
وعنبرك طهورا له ولامته وجعلت شذرك وعنبرك مساجد
ومصلى فلذلك قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
كلها مسجدا وتربتها طهورا وما احسن قول القايل
سالت الارض لم جعلت مصلى ولما كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير فاطفة لاني حويت محمدا الطهر الحبيبا

تم هذا المولد الشريف
بحمد الله ومعونته
وحسن توفيقه
ولله الحمد
رب العالمين

٦٦٧٢

مختصر الغيطي المعالم
العلامة المدابغي
نفعنا الله في
الدارين
بمنه
وكرمه
امين
اه

اسير على هجر المكان سعيدا اذا رسول العلم في خواتم
من لم يزل ذا العلم ساعة محتاجا كان
اقدم فضل الشيخ على فضل الدنيا لان الدنيا والاخرة والعرش
فذلك من العقل جزء من اجزائه من العلم والحلم كل الصدق

سعادة الرجل على كل حال عشر خصال يالها من خصال
علم وعقل وتقى ما لصاحبه وصحة الجسم وكسب حلال
ومودة في صدور الصالحين وزوجة فيها التقى والجمال
وامن في طرقه من محافته والعمل الصالح نعم الكمال

لا تحقرن ان كنت ذا قدرة العفو من ذي قدرة اصلح
واصلح اذا اذنب شخص عسى تلقا اذا اذنبت من يصفح

المرء يحتاج الى خمسة ما حادها الا محول الرجال
الصبر والصمت وحسن الادب وعفة النفس وصدق المقال

اوقف السماح احمد ابن على الهمري هذه
النسخة وقفا صحيحا شرعيا غير اجبار ولا اكراه
على طلبة العلم بالازهر تحت يد الشيخ عبد الوهاب
التمائي

انى رايت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب فعنده الناس قد ذهب
انى رايت الناس من فقده الى من عنده فضله
ومن لا عنده فضله فضله الناس تنتضه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الي مولاه العلي حسن بن علي الشافعي الازهري المذابغي قد سئلت في اختصار المولد الشريف للنجم الغيطي فاجبت الي ذلك وزدته فوايد حسبما فتح القادر المالك

الحمد لله الذي انار الوجود بمولد سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين اما بعد فان شهر ربيع الاول اختص بمنقبة عظيمة فاق بها علي ساير الشهور وفاز بكرامة كبري صار مذكورا بها علي ممر الدهور نظم لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تفوق علي الشهور فمولود به واسم ومعني وايات غلبت كري الظهور ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور وتلك المنقبة التي اختص بها هي الظهور فيه لسيد المرسلين والولادة فيه لافضل الخلايق اجمعين الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين وقطعا للمعتدين من لا يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمايله ويعجز القوي عن استيعاب ذلك بدلايله اي باقامة الدليل عليها الامر اعظم من مقالة قايل ان رقق البلغا او ان فخموا ما زا تقول المادحون ومن حقا به نطق الكتاب المحكم

وحكي

وحكي عن العارف بالله سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به انه راي بعد موته في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلي الله عليه وسلم فقال شعر

اري كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثني بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما تمدح الوري

هذا وان كان وجوده الظهوري صلي الله عليه وسلم في ربيع الاول فخلقه مقدم علي خلق الانبيا وساير الموجودات فقد قال صلي الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث ثم قرا ومنك ومن نوح اي قرا قوله تعالي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهو اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الي عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص علي العام وقال صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه علي الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وقد قيل اول شي كتب القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضاي وصبر علي بلاي وشكر علي نعماي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة من الصديقين قال صلي الله

قوله بخمسين الف سنة
اي الظاهر ان المراد الزمن فيلزم
منه الطويل وربما كان يزيد علي ذلك

عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في
طينته يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه
وعن ميسرة الضبي انه قال قلت يارسول الله متى
كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وفي رواية كنت
نبيا من الكتابة وفي رواية متى وجبت لك النبوة
واما ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين
الماء والطين او كنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين فموضوع
اي كذب وان كان معناه صحيحا ويرحم الله القايل
سبقت نبوته وادم طينة . فله الفخار على جميع الناس
سبحان من خص النبي محمدا . بفضايل تتلى بغير قياس
ومعنى وجوب النبوة وكتابتها على الروايتين
المتقدمتين ثبوت النبوة وظهورها في الخارج نحو
كتب عليكم الصيام كتب الله لاغلبن انا ورسلي والمراد
ظهور ذلك للملئكة وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم
الارواح اعلاما بعظيم شرفه وتمييزه عن بقية
الانبيا وخص الاظهار بحالة كون ادم بين الروح والجسد
لانه اول دخول الارواح الى عالم الاجساد والتمايز حاتم والظهور
فاختص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه ليتميز عن غيره
اعظم تميز فان قيل ان النبوة ومن لابد ان يكون الموصوف
به موجودا وانما يكون غالبا بعد اربعين سنة فكيف يوصف
به قبل وجوده وارساله اجيب بان المعنى كنت نبيا

في

في التقدم وكذا المراد بالخلق في حديث كنت اول الانبيا
في الخلق التقدير لا الايجاد وهذا الجواب للغزالي وقال
بعضهم اي في علم الله ورد كلا منهما بانه لو كان كذلك لم يختص
به والجواب السديد ما للسبكي وهو انه قد جا ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد فالاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه
الشريفة او المراد ان الله تعالى جعله حقيقة لا يعلمها الا هو
ومن خصه بالاطلاع عليها فاض وافاض عليها وصف
النبوة من ذلك الوقت بان جعلها منتهية له صالحة
وقابلة فالمراد بالصلاحية والقبول للنبوة واظهار ذلك
للملئكة ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن محمد الى
وجوده بسمه وار تباط الروح به انتقل حكم الزمان الى
الاسم الظاهر فظهر بكليته جسما وروحا وقال
الشعبي قال رجل يارسول الله متى استنبئت اي
جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ
مني الميثاق فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم اخرج
من ادم حين صور طينا ونبيء واخذ عليه الميثاق
ثم اعيد الى ظهر ادم فهو اول الانبيا ولا ينافيه ما
ورد ان ذرية ادم انما اخرجت منه بعد نفخ الروح فيه
لاختصاصه صلى الله عليه وسلم باستخراجه من ظهر
ادم قبل نفخ الروح فيه ليتبين بذلك فضله لا سيما
وهو المقصود بالذات من هذا النوع الانساني بحياته

صلي الله عليه وسلم قبل حياة ادم وكذا نبوته وخلق
روحه وفي رواية تفسير بن كثير عن علي وبن عباس
رضي الله عنهم في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الاية ان الله لم يبعث نبيا من ادم فمن بعده الي عيسي
الا اخذ عليه العهد في محمد صلي الله عليه وسلم لين
بعث محمد وذالك النبي لماخوذ عليه العهد بما ذكر
حي ليومن به ولينصرنه وامران ياخذ العهد بذالك
علي قومه واخذ السبكي من الاية انه نبي الانبيا
وان رسالته عامة لكل الناس من ادم الي يوم
القيامة لامن زمنه فقط ويكون قوله بعثت الي الناس
كافة لايختص من زمانه الي يوم القيامة بل نتاول من هو
قبلهم ايضا وبهذا التفسير يتبين معني قوله كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد وظهر بذالك حكمة كون
الانبيا تحت لوايه في الاخرة وصلاته بهم ليلة
الاسري وتلك الحكمة هي كونهم من اتباعه
ومن امته صلي الله عليه وسلم والمراد امة الدعوة
لا امة الاجابة لانها خصوصة عن امن به صلي
الله عليه وسلم بعد البعثة وعن جابر بن عبد الله
الانصاري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له لما سالة
عن اول شي خلقه الله تعالي يا جابر ان الله تعالي خلق

قبل

قوله في تفسير بن كثير الخ كذا في نسخة رواية
النسب بقوله عن علي الخ اه مصححه

مطلب ميثاق
اخذ الميثاق علي
محمد

قوله اي نبوة النبي وخلق روحه قبل ادم روحا وجسدا

قوله يتبين اي بحكمة ونكتته اه مصححه

قوله وهذا التفسير الخ اي اسمعوله وصدقوه
قوله انه نبي الانبيا وانه ارسل
الي جميع الناس الي يوم القيامة

قوله وهذا التفسير الخ اي تفسير الناس عن
واحد تبعه وفي زمانه ومن يوجد
بعده اه مصححه

قوله والمراد امة الدعوة الخ فيه شي
بعد قوله هي كونهم من اتباعه
ومن امته لانه يقتضي انهم من امة
الاجابة وانه لا تنفسم في انهم داخلين
في امة الاجابة اذهي لمن بعد البعثة
علي انا ان جعلنا الدعوة علي حقيقتها
لم ندعوا بالفعل فالاولي حينئذ
تعميم في انهم من امة الاجابة
او ان الاولي حذف والمراد لانه
لم نظهر وهنا معنى الان يقول انه
الكافي من قوله نبيك اه مصححه

قبل الاشيا نور نبيك من نوره اي من نور هو ذاته اي
بذاته فالاضافة للتشريف للمضاف اليه والمراد خلقه
بلا مادة ولا واسطة فجعل ذالك النور يدور بالقدرة
حيث شا الله تعالي اي يتردد ويذهب في ملكوت الغيب
ولم يكن في ذالك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي
واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح
انه الما ثم العرش ثم القلم كما قبل
نور النبي محمد مقدم فالما ثم العرش ثم القلم
واما حديث اول ما خلق الله القلم فالاولية فيه وفي
غيره بسببه اي بالنسبة لما بعده
لا يزال نور صلي الله عليه وسلم ينتقل من الاصلاب الطاهرات الي الارحام
الزاكيات فقد ورد لما خلق الله ادم جعل ذالك النور في
ظهره وكان ربما يلمع في جبهته فيغلب علي سايز نوره
اي باقي نور ادم الذي في بدنه او يغلب علي بقية النور
الذي خلقه الله في ظهر ادم كانوار الانبيا ولما توفي ادم
كان شيث ولده وصيه ثم اوصي شيث ولده بوصية ادم
له ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النسا ولم نزل
هذه الوصية معمولا بها تنتقل من شخص الي شخص
الي ان اوصل الله النور الي عبد المطلب وولده عبد الله
وقد اشار الي بعض هذا العارف بالله تعالي سيدي

قوله ويسمي القلم الاول الخ الخلايق باسرها
امتدت منه ويسمي الانسان الكامل اه
قوله العرش ويسمي العرش الاعظم الذي
هو الجسم المحيط بالعالم ويسمي طور
النبي العرش الاعظم لكونه تفرع منه
كل شي من الممكنات اه مدبر

مطلب تنتقل نور
وظهارة نسبة

يا نفس

ثم وفقه الله القايل من الكامل حفظ الا له كرامة لجده اباه الا ما جر
صونا لاسمه تركوا لسفاهة فعله بجسمه عاره من ادعى ابيه وامه

علي وفانعنا الله تعالي به يقوله

لو ابصر الشيطان طلعه نوره في وجه ادم كان اول من سجد
او لو راي النمرود نور جماله عبد الجليل مع الخليل وعائذ
لكن جمال الله جل فلا يري الا بتخصيص من الله الصمد
وقد طهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية
اي زناها وما كانت عليه من نكاح زوجة الاب ونحوه اكبر
اولاده من غيرها والجمع بين الاختين وغير ذلك قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ولدني اي ما بني
من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام
وكان عبد المطلب ينوح منه رايحة المسك الاذفر
اي شديد الرائحة ونور رسول الله صلي الله عليه
وسلم يضيء في غرته اي جبهته وكان قريش اذا
اصابها قحط تاخذ بيد عبد المطلب وتخرج به
الي جبل ثبير بين مكة والمدينة ويستسقون به
فيسقيهم الله ببركة النبي صلي الله عليه وسلم ولما
قدم ابرهة ملك اليمن لهدم بيت الله الحرام وبلغ
عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل الي
هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه
فلما توجه جيش ابرهة ومعهم الفيل فقرروا
في راسه ضربا شديدا ليقوم فابي فوجهوه
راجعا الي اليمن فقام فهرول شمر ارسل الله
عليهم طيرا ابابيل اي متفرقة من البحر مع كل طاير
منها ثلاثة احجار حجر في منقار وحجران
في رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا
منهم الا هلك فرجعوا هاربين يتساقطون
بكل طريق واصيب ابرهة في جسده فتساقط
انامله انملة انملة وسال منه الصديد
والقيح والدم وما مات حتي انشق قلبه
قال في الكشاف وانتثلت وزير ابرهة ابو
يكسوم وطاير يحلق فوقه حتي وضع الي
النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وكانت هذه
القصة ارهاصا اي تاسيسا لنبوته صلي
الله عليه وسلم ولا يشكل ذلك بتخريب الحجاج
البيت مع عدم حصول شيء من ذلك له لانه لم
يقصد التخريب بالكلية ولان النبوة قد تاكدت
وثبتت فلم تحتج لذلك اذ الارهاص ما كان
مقدما علي النبوة وقد نظم بعضهم اقسام
الامر الخارق للعادة فقال

اذا ما رايت الامر يخرق عادة
فمعجزة ان من نبي لنا ظهر
او بان منه قبل وصف نبوة

قوله النمرود اي مع
ابراهيم والنمرود بالذال المهملة
كما في القاموس ومنتظم العصمة
بالذال والاول هو الذي اه

قوله
ما ولدني الا نكاح الاسلام يقال عليه
ربما كان كافرا في النكاح بان يكون ام
الزوجة مثلا والجواب انه موافق
للاسلام في العهر والجهل والمقت
ان اجداد النبي كلهم مومنون موحدون
اما الاب من اهل الفترة او لعهود
الغزير المحمدي في ظهورهم فلم يخرج
لاحد منهم انه سجد لصنم واما الاية
الله تعالى في تقلبك في الساجدين بيركة
النبي لا يقبل هذا التفسير اه دردير

حاصل قصة ابرهة
انه كان ملكا من ملوك النجاشي والكل
قصاري نبي ابرهة كنيسة وجعلها
تظير الكعبة ودعا الناس الي زيارتها
فجاء واحد من اهل الكعبة فتغوط في غلاف
الكنيسة ولطخ حيطانها فلما راي ابرهة
هذا قال لابد من هدم الكعبة فلم يجبوه
وصاروا يسمعون دوزن ابو يكسوم ومنعه
الني عشر فيلا فلما قرب من مكة نزل بالمغمس
او بموقف وجد له عبد المطلب في فتان ابل
له اخذ نها ما عنه ابرهة فلما اقبل عبد
المطلب عليه وجده جالسا علي كرسي
فنزل ابرهة من عليه وسلم عليه وجلس معه بدون الكرسي
فتشوف ابرهة ان يكلمه عبد المطلب في شان البيت فتكلم
فاستقلم ابرهة وقال لم تتكلم في شان بيتكم الذي
ربا يحميه ودله الابل وتركه علي البيت وساقوا الفيل فلم يقدر احد ان يوجهه نحو البيت
مع سرعانا نزل الله عليهم الطير واسم الفيل الكبير محمود اه دردير

مطلب الارهاص

بعد ان رجع الي بلده كما كانت
اه

اي خرق العادات
وياتي علي خلافها
اه

لهدم الكعبة

فالاولها من سمع تنبح القوم في الاشر
وان جايوما من ولي فانه
الكرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدورهم
فكنوه حتا بالمعونة فاشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده
يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والافيدعا بالاهانة عندهم
وقد ثبت الاقسام عند الذي اختبر

وليست من الخوارق للعادات السبع فان له قواعد لو تعلمها كل انسان لعرفه وانما جانسبه بالخوارق للعادات لقدور من يعرفه اه

ولما رجع ابرهة خايبا وفرح الله تعالى عن عبد المطلب راي منامًا عظيمًا فقال له ان صدقت رويك ليخرجن من ظهرك من يومن به اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما منصوبا مبينا هلو من باب التشبيه البليغ اي كالعلم في الظهور والعلم الراية فتزوج عبد المطلب فاطمة المخزومية وحملت بزوجته المذكورة بعبد الله الذبيح وحاصل قصته في الذبيح ان عبد المطلب لما اراد حفر بير زمزم حين امر بذلك في منامه ولم يكن له الا ولد واحد يعينه وهو الحارث وليس له سواه فنذر لين جاه عشرة بنين وصاروا له اعوانا

هنا يعارض ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان في عام الفيل في بطن امه وولد بعد الفيل بخمسين يوما الا ان يقال انهنا مبني على ضعيف اه والاشكال ظاهر وحاصل الجواب انه راى ان سلسلة من قصته خرجت من ظهره ثم راى سلسلة شجرة متلقة باهل الشرق والمغرب الى ما يأتي

اه ردد بير حفظ الله امين

قوله وراى منامًا هو كان سلسلة خرجت من ظهره ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ شاطئ الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف قد جاز ذلك والطرف الرابع قد بلغ المشارق والمغارب وطرف جاوز الثريا فقال فيها انا انظر الله الذبيح وحاصل قصته في الذبيح ان عبد المطلب لما اراد حفر بير زمزم حين امر بذلك في منامه ولم يكن له الا ولد واحد يعينه وهو الحارث وليس له سواه فنذر لين جاه عشرة بنين وصاروا له اعوانا

ليذبحن احدهم لله قربانا اي تقربا لله عند الكعبة ومثل هذا النذر باطل لا يلزم به شيء عند الامام الشافعي فلما تكامل بنوه عشرة قيل له في المنام اوف بنذرك فلما اراد ذلك وضرب القداح اي امر بضربها لان الضارب لها خادم الصنم خرجت على عبد الله وكان احب ولده اي اولاده اليه فلما قام ليذبحه منعته سادات قريش وقالوا له على كاهنة بني سعد فطبة او سجاح كما قيل لتخبرهم بما فيه فرح له فقالت له قرب عشرة من الابل وولدك ثم اضرب القداح فان خرجت على الولد فزد عشرة فلا تزال تفعل ذلك حتى تخرج على الابل فاخرها تفعل ذلك فلم تخرج على الابل حتى بلغت مائة وخرجت القداح عليها اولا وثانيا وثالثا فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا طاير ولا سبع قال الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبحين فتبسم ولم ينكر عليه ويعني بالذبحين عبد الله واسماعيل عليه الصلاة والسلام على الراجح خلافا لمن قال الذبيح اسحاق عليه السلام ولذا قال بعضهم

ابن الزبير

اي لما فيه من الشرف اذ يدل على الاعتناء بهم حين قدر انه الذبيح اي عند الرجح اي عند الشافعي فلا ينافي ان الراجح عند مالك انه اسحاق اه عمد ولما ان مر بنا هذا اسلم ان كان اسماعيل فالجواب انا نقدر ان اسحاق فاجواب انا نقدر انه اسحاق فاجواب انا نقدر عليه اب اه ردد بير

قوله نطق الكتاب صريحة الخ اي القرآن
مقال مزاد الدلالة والعمدة عند النافية
انه اسماعيل اه درديد

ان الذبيح هديت اسماعيل

نطق الكتاب بذاك والتنزيل
شرف به خص الاله نبينا

قوله
وانا نه اي الظهور وانراد
بالتفسير وما بعده شي
واحد وهو تبيين المراد
من الاية الشريفة

وابانه التفسير والتاويل

مطلب مرور عبد الله
مع المراة التي طلبت نيل

اي فرغ عبد الله مع ابيه عبد المطلب من
نحر الابل مر علي امراة من بني اسد بن عبد
العزى وهي عند الكعبة واسمها قتيلة
وقيل رقيقة بنت نوفل وهي اخت
ورقة بن نوفل رضي الله عنه فقالت
له حين نظرت الي وجهه وكان احسن
رجل نرى في قريش تنال من مثل الابل
التي نحرت عنك وقع علي الان تريد منه
الجاع لمارات في وجهه من نور النبوة ورجت
ان تحل هذا النبي الكريم صلي الله عليه وسلم
فقيل انه اجابها بقوله

قوله وقع علي كان مرادها
من هذا مطلبته في هذا الوقت
وانما قالت وقع لي لعلمها من
عادتي من عدم رضى الزنا لانه
كان محرما انه حرام عندهم
وكان غايته انه بعد وقوع
الزنا يسب الزاني الفعل
ويستغفر عليه فيسعد الزانية
الذنا خصوصا وكان من كبر قريش
السيد العظيم من كبر قريش

اما الحرام فالممات دونه
والحل لا حل فاستبينه
فكبن بالامر الذي تبغينه

تحمي الكريم عرضه ودينه

ثم خرج به عبد المطلب حتى اتي به
الي وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو
يو

لا يقال هؤلاء كانوا جاهلية لا يفرقون بين الحلال والحرام لانا نقول ذلك ممنوع بل كانوا يزعمون انهم يعبدون الله ويعتقدون
تحريم امور واباحة امور غايته ان ذلك الاعتقاد وكان مجرد اوهام ودرجوا عليه او توفيق للفهم من بعض الشرائع
فاعتقدوه وقوله دون اي قدامه اي اني اموت ولم ارتكب المعصية قوله لاجرا اي لا اقول فيه ذلك بل اقول ليس موجودا فكر
حتى ابينه واظهره واعلم انه قد حصل ثلاثة اشياء في ثلاثة اوعيه لكن قبلها ولا بعدها احسن منها اي يوم القيامة بطن امنة
حملت محمد وبطن حوت حمل يونس ودلو حمل يوسف قال تعالى فادلا دلوه قال يا بشراي بضم الباء الموحدة اي الذي بشر به فوعل
الهمزة فعوله من البشارة وهو الخبر السار في غاية الانبياء البشر هم خمسة محمد وعيسى واسماعيل ويعقوب فكيبي

٤٥٩

يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه
ابنته امنة وقيل ان المزوج لها عمها
وهيب وكان ابوها قد توفي قبل
وهي يومئذ افضل امراة من قريش نسبا
اي من جهة الاب وموضعا اي من جهة
الام فذكروا انه دخل عليها حين تزوج
بها مكانه الذي فوقع عليها اي جامعها
فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وقيل ليلة الجمعة من شهر
رجب اول يوم منه وقيل ايام مني اي
ايام التشريق في شعب ابي طالب عند
الجمرة الوسطى فالقول الاول منطبق علي
ميلاده في ربيع الاول واما الثاني وهو كونه
ايام مني فموافق لمن يذهب ان
ميلاده كان في رمضان وكان
سن عبد الله اذ ذاك ثماني عشرة
سنة وقيل ثلاثين سنة وقد اكثر
الناس من الاخبار والاثار فيما يتعلق
بحمله وبرضاعه ومولده وغيرها ولم
يصح في ذلك الا اخبار قليلة قال
العراقي

مطلب تزوج عبد الله بامنة

الشعب كناية عن الطريق وقيل
الفلحة بين الجبلين وهذا ضعيف
والمعتمد انه ولد بمكة في مولد الشريف
وهذا الشعب هو الذي تزوج بها فيه
وهذا هو الذي اشار اليه بقوله الاتي اراه

لو يعلم الطالب ان السيرا تجمع ما فيه وقد انكرا
وكانت امنة تقول ما شعرت اي ما علمت
اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد
النسا الاتي قد انكرت رفع حيضتي
وربما كانت ترفع عني وتعود اي انها
كانت تشك في الحمل بسبب انقطاع دم
الحيض عنها احيانا لكن روي عن
شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حقيقة امرك اي حالك قال بدء
شاني اني دعوة ابي ابراهيم اي في
قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وبشرى اخي عيسى اي اخبر من
بشرني من الانبيا عيسى واني كنت
بكرا بي واي اي اول اولادها ولا يلزم من
كونه اول وجود ثانيا بل معنى الاولوية
انه لم يولد لهما قبله ولد وانها حملت بي
كاثقل ما تحمل النسا وجعلت تشتكي الى
صواحباتها ثقل ما تجد الحديث ففيه
ان امه عليه الصلاة والسلام وجدت
الثقل في حمله وفي سايرالاحاديث انها

لم

قوله العراقي اي في الغنية المسمى بالسير لان له الغنية في السير والفيه هي الخبه

الواقع في الخارج انها

وفي الكوكب بخلاف ما تقدم وهو منقبض والمعتمد الاول وبعضهم وفق بينهما اه

٢٠

لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم
بينهما بان الثقل به كان في ابتدا علوقها
به ولعلها حملته على انه امارتها
بمرض فلا ينافي قولها ما شعرت اني حملت به
وان الخفت عند استمرار الحمل به
فيكون امر حمله على الحالين خارجا عن
المعتاد المعروف في الحوامل ويوخذ من
مجموع احاديث انه صلى الله عليه وسلم
وضع على ركبتيه واضعا على الارض
كفيه ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة
فانه اشار بها كالمسبح وقبض قبضة
من تراب ورفع راسه وبصر الى السما
ثم سجد وفي قبضه من التراب اشارة
الى قيل الى انه يغلب اهل الارض ويملكهم
واخذه يشير في وجوه اعدايه فيهزمهم
وفي رفع راسه وبصر الى السما اشارة الى
علو مقامه دايما في الدنيا والاخرة وانه
لا يتوجه قصدا الى العلو وقال صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر والى هذا
اشار صاحب الهمزية بقوله

رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سود دايما

هذا الشروع في الولد

بعد وقوعه على يدي الدايه اه

لا مقاطر فوه السماء مرمي عين من شانه العلو العلاء

وقال بعض اهل الاشارات لما ولد عيسي عليه الصلاة والسلام قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقع ساجدا وخرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع رأسه وبصره الي السماء فكانت عبودية عيسي بالمقال وعبودية محمد صلى الله عليه وسلم بالفعال لو جمع فعل ورسالة عيسي بالاخبار ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالانوار وفي سجوده صلى الله عليه وسلم عند وضعه اشارة الي ان مبدء امره علي القرب من ربه قرب مكانة قال تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فحال عيسي عليه الصلاة والسلام يشير الي مقام العبودية وحال محمد صلى الله عليه وسلم يشير الي مقام القرب من الحضرة العلية كما قيل في هذا المعنى المثيل

لك القرب من مولاك يا أشرف الورى ... وانت

اي عبودية الفعل اقوي دلالة القول اه درديد

... وانت لكل المرسلين ختام ...

وانت لنا يوم القيامة شافع ...

... وانت لكل الانبيا امام ...

عليك من الله الكريم تحية ...

... مباركة مقبولة وسلام

وروي ابو نعيم في الدلايل من حديث عبد الرحمن بن عوف احد العشرة عن امه الشفا بنت عمرو بن عوف رضي الله عنها انها قالت لما ولدت امنة بنت وهب محمدا صلى الله عليه وسلم وقع علي يدي اي فهي دايته واستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله ورحم ربك الحديث ولا مانع من ان يكون المراد باستهلاله انه عطس دليل ما بعده وان القايل له ذلك هو الملك وان كان المعروف في اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول ما يولد قاله السيوطي وعليه يكون صلى الله عليه وسلم حمد الله لان التشميت انما شرع لمن حمد الله فيكون من جملة من تكلم في المهد وقال الحافظ بن حجر في شرح البخاري في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه

اي وبعد ذلك وقع محمد راكبته ساجدا

وروي

ذلك حين حملت به ولا مانع من ان يكون
ذلك وقع مرتين وان الرويا فيهما بصريه
قال السيوطي رؤية الحمل كانت منامية
ورؤية الولادة بصرية ويدل له ما رواه
ابن اسحاق ان امنة كانت تحدث انها
اوتيت حين حملت فقيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج
معه نور يملأ قصور بصري من ارض
الشام وبصري بضم الموحدة واسكان الصاد
المهملة والقصر بلدة بالشام من اعمال دمشق
بينها وبينها نحو مرحلتين فاذا وقع فسميه
محمدا فانه وصفته خرج معه ذلك النور
الذي اضاء له ما ذكر واليه اشار عمه العباس
رضي الله عنه في شعر حيث قال يخاطبه
صلى الله عليه وسلم بقوله

وانت لما ولدت اشرقت ال
ارض وضاءت بنورك الافق
ونحن في ذلك الضياء وفي ال
نور وسبل الرشاد نخترق

وفي خروج ذلك النور الحسي عند وضعه
اشارة الى ما جيء به من النور الذي

اي الفرس الذي كان يتبع
فيه وتحركه من اتيان الكلا يكنه
لزيارته والتبرك به اهـ

قوله المبارك اي مبارك اليمامة حين قال له
من انا فقال انت رسول الله واسمه اه مؤ
واما سفعة الخ وقوله في زين الهادي اي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كم فقد دار بمكة محمد بن
من احمد مكة بغلام يقال له صدقت وبارك الله
فيك فكان لا يتكلم حتى بلغ سن التكلم ولذا
كان يقال له مبارك اليمامة وامه نوح فان وا
ولدته في غار فخلفته وخافت عليه وقالت وا
نوحاه فقال لها لا تخافي على احد ابا اماه فان
الذي خلقني يحفظني واما يوسف فقال وهو
في بطن امه انا المفقود المغيب عن وجه
ابي والمراد بالمهد في هذا كله الزمن الذي
لم يتجاوز العادة بالتكلم فيه فيشمل سيدنا
يوسف واما موسى فان امه لما وضعته
استوى قاعدا وقال يا اماه لا تخافي فان
الله معنا اه عمه

ذلك

اهتدي به الارض وزال به ظلمة الشرك
اي ما يحيي به من الاحكام والمعارف وتسميتها نورا مجاز[2] لانه تهتدي بها كما تهتدي بالنور قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين اي القرآن تهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور الاية وقد نظم بعضهم هذه المعاني

فقال

يحي ظلم الاشراك نور ولا دنق

ولا عجب فالليل بالصبح ينهزم

مشى كل نفس لشأنا ونعله

وفي الناس من يعطي مناه ويحرم

وخصت

الشام بذلك النور لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح فهي افضل الارض بعد الحرمين واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وارض المحشر والمنشر اي الشام هي الارض التي تجمع فيها الموتى ويساقون اليها وتخصيص بصري من ارض الشام للاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يصل اليها بنفسه الكريمة وقد كان ذلك مرتين

ولم

[2] اذ هو كناية عن الاحكام الاتي بها اه

اي تقبيل يقال لثمه اي قبله اي تنتضي كل نفس مونئة موجدة ان تقبل مولي نعلم اه

اي الارض تبدل هنالك في يوم القيامة والحاصل ان المحشر هو اجتماع الناس في المبدأ البيضاء والمنشر هو سوق الناس اليها اه

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

ولم يتجاوزها اولا نهاما اول موضع من بلاد الشام دخل فيها ذلك النور المحمدي ولذلك كانت اول ما فتح من بلاد الشام او للاشارة الى انه بنور البصائر ويحيي القلوب الميتة ولا مانع من الجمع واما ما ورد من ان امنة قالت رايت كان شهابا خرج مني اضات له الارض فيحتمل انها اراد ت به ذلك النور مجازا من اطلاق الملزوم واريد اللازم او اريد به المولود نفسه صلى الله عليه وسلم للاشارة الى انه شهاب على الكفر يحرقهم ويمحقهم او لانه اريد مولد حراسة السما بسبب رمي الشياطين بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع فرجم الشياطين بالشهب كان سابقا على الولادة لكنه كثر عندها وما ورد انه حصل عند المبعث فالمراد انه اكثر مما كان قبل او صارت تصيب الشياطين ولا تخطيهم ومن عجايب ولا ايضا ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وانشقاقه حتى سمع صوته ووقعت

دنة

الاحكام المحمدية اي انها اول بلد اقامت فيها الاحكام وظهر فيها النفيسة وهذا غاير ما قبله من ان المراد بالنور الاصل وكافة حصلت له فيه تيقظ فيها لهذا المحمل دات اه دردير وفقه ولكنها لهذا

اي الذي هو الشهاب وهو النور

وان الاولى ان يقول ويحتمل كان الاولى ان يقول ويحتمل انها ان شهابا حقيقة ويكون فيه اشارة الى انه يحرق اهل الكفر

ينقاد هذا من المان وهو لفظ بصري اه دردير على اهل الكفر

مطلب ايوان كسرى

وهذا اربع عشرة شرفة تبعد بمائة
من ملوكهم في زمنه وبعده الى خلافة
عثمان رضي الله عنه واخبر من راى
ايوان كسرى بعد انشقاقه ان الشق
طولا في سقفه قدر ما يقفز الشخص
وهو باق الى اليوم اية من ايات الله وما ابن
ما قاله بعضهم
يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر
بديار كسرى فهي معتبر الورى
كانت منازل للملوك فاصبحت
من بعد حادثة الزمان كما ترى
ومنها جنود نار فارس اي الغرس التي كانوا يعبدو
ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام بل كانت توقد
ليلا ونهارا فخمدت تلك الليلة ولم يقدروا
على ايقادها ومنها غيض بحيرة ساوة
قرية من قرى فارس وكانت بحيرة عظيمة
في مملكة عراق العجم بين همذان وقم تركب
فيها السفن ويسافر بها الى ما حولها وكانت
الى سنة مراسخ فاصبحت ليلة مولد
الشريف ناشفة لا ما فيها ولا طين وولد
صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السرة

قال

ايوان كسرى قوله بعد ما سئل ابن عباس الاصل بعد ما سئله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فذكر في مدة عشرة وعلى انه ملكان اربعة والمراد انهم ملكوا ما ملكوا من البلاد وهو فيقول اسمه بهم اليوم اه مدبر اسمه اي بعني الايوان يؤنث ويذكر لغتان واحد وكان ينبغي هذا الاجراء فيه لتقدم الامر لكن حكى عن من لا اه ان بنا السلطان اتقنه واداق وانها تزيد في الطول على الايوان اربعة اذرع من الجهة القبلية حسن

وطولها مسافة تسع ساعات لما يوجد من كلام وفي رواية طولها ثمانية اميال في عرض ستة اميال اه مدبر السرب دون التاه والذي يقطع ويبري اه

مطلب مولود مختون

قال صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سواتي اي عورتي قال ابن القيم ليس ذلك من خصايصه فان كثيرا من الناس ولدوا مختونا ومنهم جماعة من الانبيا نحو اثني عشر ولدوا كذلك بل ذكر بعضهم انهم ستة عشر وقد نظم الجميع بعضهم فقال

وفي الرسل مختون لعمرك خلقه
ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم ادريس يوسف
وحنظلة عيسى وموسى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح
سليمان يحيى هود ادريس خاتم

اي ليعني ان ادريس خاتم اخر الانبيا قال العلامة ابن حجر وفي ذكره سام من الانبيا تغليب فانه ليس منهم على الصحيح وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي انشقت وتقلصت فيصير كالمختون ومن هنا يعلم ان في التعبير بقولهم ولد مختونا تجوزا لان حقيقة الختان القطع والمولود كذلك

اي القلفة التي تكون ساترة لراس القبل اه

اي ان ارتفعت والذي يظهر انه لم يفعل بالرسل مثل هذا وانما خلقهم الله هكذا اكراما وتعظيما لهم اه مدبر

يولد على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل
على انه ولد على هيئة المختون فيكون
مجازا علاقة المشابهة ولعل من ذلك قول
بعض الخطبا وخرج صلى الله عليه وسلم
من بطن امه مكحولا مدهونا فان قيل

اي مجازا لان حقيقة
الكحل والدهن هو من
يوضع في عينيه بالمكحلة ومن
يطل جسده بالادهن

في ولادته مختونا بعض نقص اجيب بانه
في حقه غاية الكمال اذ من شان بقا القلفة
المنع من تكميل النظافة وعدم بقا القلفة
لذة النكاح فان قلت حيث كان كذلك لم
لم يخلقه سليما من القلفة السوداء

اذ هو خلق مانعا
من المنع من هذين
الوصفين اه درديري

التي شق عن صدره الشريف واخرجت منه
اجيب بان الختان من الامور الظاهرة التي
تحتاج الى فعل الادمي فلا يكون لاحد عليه
منة في كمال الطهارة والعلقة من الامور الباطنة
فلو خلقه سليما منها لم يطلع الناس على حقيقة

اي من خلقه بدون قلفه
وخلقه بالعلقه اه د

كمال باطنه فكان فيما ذكر بيان كماله الباطن
والظاهر وقيل لم يولد صلى الله عليه
وسلم مختونا بل ختنه جده عبد المطلب
في سابع ولادته والظاهر ان المراد امر

وفيه نادبة اخرس وهوان
من شق صدره لا يعيش
فكانت معجزة له اذ لا يحمد
له شقة اه دردير

بختنه وانه بالموسى وقيل ختنه جبريل
حين شق صدره عند مرضعته حليمه

في الختان ثلاثة اقوال ارجحها اولها واختلف
في عام ولادته والاصح انه عام الفيل بعد
قدوم الفيل بخمسين يوما وعليه فقد اختلف
في شهر ولادته والاصح انه في شهر ربيع
الاول وعليه فقد اختلف فيه هل ولد في
اثني عشر ليلة منه او لاقل او لاكثر او
الاصح عند المحدثين انه ولد لثمان مضين

وعليه العمل بالحجاز

من شهر ربيع والاشهر انه ولد لاثني
عشرة وعليه العمل وهل ولد ليلا او نهارا
والاصح الثاني وعليه فهل ولد يوم الاثنين
او في غيره والاصح الاول وانه كان في اوله عند
طلوع فجره وهو وقت البركة كما قال صلى الله
عليه وسلم بورك لامتي في بكورها وروي
مسلم انه سيل صلى الله عليه وسلم عن

اي في التكبير فينبغي ان يكون صرفا للغة
فيه البكور

صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت
فيه وانزلت علي فيه النبوة اي اول يوم
اوحي الي فيه ولا يرد على القول بولادته
نهارا ما روي من تدلي النجوم اي سقوطها

اي عن صيام ذلك اليوم
فيوخذ من هذا ان يوم المولد
اذا اتفق انه يوم الاثنين تاكد
صومه من جهات متعددة
دردير

عند ولادته لما تقدم من الهاعفت
الفجر والنجوم حينئذ سلطان اي قوة وظهور
كما في الليل فلا ينافي سقوطها ولانه لا مانع

من تدلي النجوم نهارا لان زمان النبوة
صالح للخوارق فان قيل لم خص مولد
بشهر ربيع الاول ولم يكن في الاشهر الحرم
ولا في رمضان وخص اليوم الذي ولد
فيه بيوم الاثنين بل كانت الحوادث كلها
في يوم الاثنين ولم يكن ذلك في يوم الجمعة
كما كان في حق ادم اجيب بانه لو ولد في
الاشهر الحرم الفاضلة او اليوم الفاضل
لتوهم انه تشرف بذلك الزمان الفاضل
وليس كذلك بل الزمان هو الذي يتشرف به
كالمكان مخص بزمن غير شريف ليحصل له
الشرف به على الشريف وبذلك ظهرت حكمة
دفنه بالمدينة دون مكة التي هي افضل منها
عند الامام الشافعي رضي الله عنه فان
قيل لم لم يكن في اليوم الذي ولد فيه
تكليف بصلاة او صوم كما في يوم الجمعة
ورمضان اجيب بانه انما ارسل رحمة
ومن جملة ذلك خفة التكليف ولو وضعه
يوم الاثنين وفي شهر ربيع حكمة اخرى
وذلك انه ورد ان الاشجار خلقت يوم
الاثنين وفيها تطيب نفوس بني ادم واجسامهم

فولد

اي احوالهم وتنقلاته اه

قال شيخنا منظم الله الاولى في التوجيه ان يقال انما خص بذلك اليوم اشارة الى ان مرتبة الاحدية لله تعالى ومرتبة الواحدية يوم الاحد ويوم الاثنين لشرف مرتبة الواحدية وهو البعض الثاني من مرتبة الاحدية مرتبة الاثنينية ومرتبة الواحدية مرتبة الياء وهي الثانية من الاثنتين فافهم اه

مما هذا بعد لا يناسب المقام وايضا هذا محل خلاف ومحل الخلاف لا يظهر له حكمة وغيره مناسب لظهور الحكم الالهية ولا يصلح ان يكون محلا للاشارات اه در

فولد فيه ما تحصل به حياة ارواحهم
ويرجون به وفي لفظ ربيع ايضا تفاؤل
حسن بالنسبة الى اشتقاقه فانه مشتق
من الربح وهو العطف بالرفق والكف عن
الشدة وقد قال ابو عبد الرحمن الصتلي
لكل انسان من اسمه نصيب وكذا لكل
مسمى من غير الانسان من اسمه نصيب
كما قال الشاعر
وقالوا ان ابصرت عينا لك ذا لقب
الا ومعناه ان فكرت فيه لقيته
وفي ولادته في فصل الربيع الذي اعدل
الفصول واحسنها رمز الى ان شريعته
اعدل الشرايع واسمحها واحسنها ولقد
اجاد من نظم في هذا المعنى فقال
يقول لنا لسان الحال منذ اه من النبي
وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر ربيع
واختلف ايضا في مدة الحمل به صلى
الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر
كاملة وهو الصحيح وقيل غير ذلك

اي واما المخالف فلا يحلوا عند ذلك

المراد به الذات وهو كلام على لسانه عليه السلام اه

وولد صلى الله عليه وسلم بمكة على الاصح
بل هو الصواب الذي لا يجوز اعتقاد غيره
مولده المشهور الان بمكة في سوق الليل
اخر شعب بني هاشم قال
ايمتنا يجب الايمان بانه ولد بمكة
وهو اول واجب للاولاد على اصولهم
انهم يعلمونه لهم اذا بلغوا سبع سنين
ومر وابل نص كلام بعضهم ان انكار
ذلك لو كان انكار كونه قرشيا ولما جا البشير
اي المبشر الى جده عبد المطلب بولادة
امنة له صلى الله عليه وسلم فرح بذلك
فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه من
اشراف قريش قومه حتى دخل على امنة
وكانت وضعته تحت برمة اي قدر
كفعلها عليه كما هو عادة العرب فيمن يولد
من قريش ليلا واراد ان يكون جده
اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت
عنه فرقتين واذا هو قد شق اي فتح
بصره ينظر الى السما فاخبرت امه جده حين
دخل عليها بمارات من ذلك وبمارات حين
حملت به وقول الملان لها انما حملت بسيد

هذه

الظاهر ان الحامل لها على ذلك كثرة الهوام في الارض اه دردير

قوله بل هو الصواب الذي لا يجوز اعتقاد غيره وقد قال ابن الجوزي ان المولد وضع في سابع ربيع الاول من العلوي بالقرمطة وقد كان من اعظم الناس عناية بالمولد النبوي وقد قال المعافا ان الزيادة اذا كانت لمعنى حسن فلا بدعة فيها من ذلك ما يفعل في هذا الشهر من اجل ما فيه من الخير والصدقة في عشر ذي الحجة وتوجيه والحمل في الحول بالاولى توجيه السمع ولا يعقله الطبع اه دردير

هذه الامه فقال احنظيه فان ارجوا
ان يصيب خيرا وفي رواية انه اخذه
وادخله الكعبة وانشد يدعوا الله تعالى
ويشكر على ما اعطاه وانشد يقول

الحمد لله الذي اعطاني
هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان
اغيده بالبيت ذي الاركان
الى ان يكون بلغة الفتيان
حتى اراه بالغ الاوان
اغيده من شر ذي شنان
وحاسد مضطرب العينان
ذي هبة ليس لها عينان
حتى اراه عالي البنيان
هذا الذي يسمى في الفرقان
وكل كتب ثابت الشاني
احفظه الحق العلي الديان

وفي انفلاق القدر عنه اشارة الى ظهور
امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل
ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين

نسلم الاردان صحيح ودن بعضهم الكلام
ما يليق الا ان يكون كلام الراوي اي وصفه
بالطيب الاردان اي الاعوان اه دردير

اي المعاينة كثير المعاينة للشيء ص فانه اذا كثرت
المعاينة خرج من تحيينه سم
قوله الفرقان لعله اراد به الكتب
القديمة وكانت تسمى بذلك
والا فالفرقان لم يوجد بعد وكل كتب
اي مكتوب ثابت الشاني
اي الشرف اه

الملا الاعلى اجاب وقد شهدت بنبوته
واخبرت بمولده عليه الصلاة والسلام
الاحبار والرهبان من ذلك وروي
انه كان بمر الظهران وهو موضع على
مرحلة من مكة يسمى الان بوادي فاطمة
براهب من اهل الشام يقال له عيصي وقد
اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعته
وكان يدخل مكة احيانا فيلقى الناس
ويقول انه يوشك ان يولد فيكم يا اهل
مكة مولود تدين له العرب وتملك ويملك
العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه
اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا
حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير
والامن ولا حللت ارض البوس والجوع والخوف
الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا سيل
عنه وفي رواية الا سالوه عنه فيقول
ما جا بعد اي بجي الان فانا فيه وبعد بمعنى
الان فلما كان صبيحة اليوم الذي كان
فيه صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب
حتى اتى عيصي فوقف على اهل صومعته
فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب

الخمر بفتح الخا والميم وهو الشجر الملتف وقوله الخمير اي الخبز المخمر وهذه الارض ارض الشام اهد

اي الان

فا

فاشرف عليه فقال كن اباه في قوة اني اجا
من احد فلم عنك اي انبوء لا غير فمن
ادعى غيرك انه ابن المولود الذي احدثكم
عنه فهو كاذب ولا وجه لمن استشكل
فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم
عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين
ويموت يوم الاثنين وان بجه الدال وراهته
قد طلع البارحة وآية ذلك انه الان
يضع يشكي ثلاثة ايام اي ولعله من
وضع اليمنى يده على فمه شربيا في
فاحفظ ما قلت فانه لم يحسد جده
احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه
قال فاغتم قال ان كان طال لم يبلغ الى
السبعين سنة يموت في وتر دونها في
الستين في احدى وستين او ثلاثة وستين
وذلك حل اعمار امته واختلف هل
سمته محمد امه صلى الله عليه وسلم
او جده وهل سمي صلى الله عليه
وسلم ليلة ولادته او في سابعها
ولا تعارض لامكان وقوعها سرا
ليلة الولادة واظهارها لكافة الناس

اي ثلاثة ايام اي فيشكي ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يعافا اهد

لا مانع هذا كله بمجرد وضع يده على فمه ضربته الملكية وابعدته

١٥ در

في اليوم السابع وروى البيهقي عن ابي
الحسن التنوخي انه لما كان يوم السابع
من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه جده عبد المطلب ودعا
قريشا فلما اكلوا قالوا ما سميته قال كميته
محمدا قالوا لما رغبت به عن اسما اهل
بيتك قال اردت ان يحمد الله في السما
وخلقه في الارض وقيل انما سماه محمدا
لما رؤيا رآها فعلم انه يراي منها ما كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره ولها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف
بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور واذا اهل المشرق واهل المغرب
يتعلقون بها فخفضها فعبرت بتخفيف
الباء وتشديدها اي فسرت له بمولود
يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق
واهل المغرب ويحمد اهل السما واهل
الارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته
به امه من انه اتاها آت وهي بين
النايم واليقظان وقال لها اذا وضعتي
فسميه محمدا لتنبيه جرت العادة بقيام

اي يظهر حمده في السما
او يحمد الله الذي اسمه
وسلطانه في السما اه دردير

حقرا

الناس

الناس اذا اشتهي المداح الي ذكر مولده
صلي الله عليه وسلم وهو بدعة مستحبة
لما فيه من اظهار الفرح والسرور والتعظيم
قال الصرصري
قليل لمدح المصطفي الخط بالذهب
على فضة بيضا احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه
قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه يا رتبة سمت الرتب
لما اشتهر على بعض الالسنة من انه
صلي الله عليه وسلم قال ولدت في زمن
الملك العادل كسري انوشروان فهو
كذب لا اصل له واطلاق العادل عليه
جرى ورود تعريف بالاسم الذي كان
يدعي به لا للشهادة له بذلك فانه كان
يحكم بغير حكم الله تعالى ولما اتت شوبة
جارية عمه ابي لهب اليه وبشرته بانه
قد ولد لاخيه عبد الله غلام وكان
اعتقها في الحال عتقا منجزا ثم جعلها
ترضعه بعد ولادته اياما وقد رؤي

اي بالواو بالنصب على
نزع الخافض اي على صفة
بدل الظرف

وفي نسخة لا جثيا وهي
اظهر اه دردير

لفظة اعجمية ومعناها
بلغة الفرس واسع اللبن
اه د

بعد موته في المنام فقيل له ما حالك
قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين
وامص من بين اصابعي ما يقدر هذا
واشار الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي
صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا
كان هذا حال ابي لهب الكافر الذي نزل
القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة
ولادة المختار صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم فما حال المسلم الموحد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده ويعطي
بحسب ما تصل اليه القدرة من المحبات
فان في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري
انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله
بفضله جنات النعيم وما احسن قول
الحافظ الشمس الدمشقي نفعنا الله به
ان كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره
باحمد

اي سانه والابهام
والنقرة على ظهر كفها
محل موضع اه

اي ما تقدر عليه
قدرته اي ما كان في
وسعه اه

مطلب
تنبيه مولده وفضله

. . . باحمد سرورا ومات موحدا
فالاعتناء بوقت مولده الشريف من
اعظم القربات يحصل باطعام الطعام
وقراءة القرآن وذكر القصائد النبوية
الى غير ذلك مما يشتمل على شيء من المحرمات
والمكروهات وخلاف الاولى فان قلت
انه بدعة ولم يكن في القرون الثلاثة التي
شهد صلى الله عليه وسلم لخيريتها بقوله خير
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اجيب
بانه بدعة حسنة فان البدعة تعتريها
الاحكام الخمسة حتى قال ابن الجوزي
انه مما يتقرب به ان فعله يورث
الايمان التام في ذلك العام انتهى ولقد
كان الملك المظفر صاحب اربل وهي قلعة
على مرحلتين من الموصل يتجاوز الغاية في عمل
المولد ويصرف عليه في كل سنة ثلثمائة الف
دينار كان يذبح خمسة الاف راس غنم
وعشرة الاف دجاجة ويعزق ثلاثين الف
صحن من الحلوى هكذا كان ترتيب هذا الملك
المعظم رحمه الله واقر عليه افضل العلماء
وعامة الصلحاء وكان يطلق لهم فيه العطايا

وذلك

المهمل

ويخلع عليهم الخلع السنية وعمل له العلامة
ابن دحية كتابا سماه التنوير في مولد
البشير النذير وقرأه على بنفسه فأجازه
عليه بألف دينار وقد خرج الحافظ بن حجر
العسقلاني عمل المولد على اصل ثابت معتبر
وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود يصومون يوم عاشورا فسألهم فقالوا
هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى
موسى ونحن نصوم شكرا لله تعالى
فقال انا احق بموسى منكم فصامه وامر
بصيامه فيستفاد من هذا الحديث فعل
الشكر لله تعالى على ما من به في يوم
معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير اليوم من كل سنة
كما يطلب صوم يوم عاشورا في كل سنة
والشكر لله تعالى يحصل بانواع العبادات
كالسجود والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم
من ظهور صلى الله عليه وسلم فلا بد
من تحري الوقت الذي ولد فيه ومراعاة
الخلاف في ذلك هل كان ليلا او نهارا

مطلب الدليل على انه سنة

فعلى الاول تحصل تلاوة القرآن والقيام للصلاة
واطعام الطعام وعلى الثاني بما يناسبه
كالصدقة والصيام ولا مانع مما من الجمع
بينهما فلا بد ان يكون ذلك اليوم بعينه
من عدد ايام ذلك الشهر بعينه حتى
يطابق قصة موسى عليه الصلاة والسلام
في يوم عاشورا ومن لم يلاحظ مطابقة
القصة لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر
بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم في الشهر
اي يوم في السنة والافضل التخصيص
فان فيه ان لم تتحد امته صلى الله
عليه وسلم يوم مولده عيدا كما اتخذت
امة عيسى ليلة مولده عيدا اجيب
بانه كان يوم مولده صلى الله عليه
وسلم هو يوم وفاته لتكافأ السرور بالغرا
ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته
امه سبعة ايام ثم ارضعته ثويبة
مولاة ابي لهب اياما حتى قدمت حليمة
وكانت ثويبة ارضعت قبله عمه الحمزة
رضي الله عنه وكان اسن منه صلى الله عليه
وسلم بسنتين وكان صلى الله عليه وسلم

اي بين الصدقة والصيام على الثاني وهو الميسار او ان المراد بين النوعين اي انه كان يجمع وما مانع من الجمع سيما اي بين هذا الامور اه ر

قد يقال ان الناس ما زالوا يحتفلون مولد عيد كل بحسب ما هو معتاد في بلاده وشهور وقد في اي بلد كان اه ر

مطلب الرضاع وحليمة وما بها من رضعاته

هذا يفيد ان مرضعاته ثلاثة فقط وهو المشهور

يبعث اليها ثويبة من المدينة بصلة وهو
وكسوة حتى توفيت واثبت بن منذر اسلامها
شم ارضعته امركبشة حليمة بنت ابي
ذويب السعدية ومن سعادتها توفيقها
للاسلام هي وزوجها وبنوها وهم عبد
الله والشيما وانيسة وقد جاء عنها انها
قالت لما وضعته في حجري اقبل عليه
ثديا ي بما شاء الله من اللبن فشرب
من الايمن فقط حتي روي وشرب معه
اخوه من الرضاع عبد الله حتي روي
وناما وما كان اخوه ينام قبل ذلك من
الجوع وما كان في مابيرويه ولا في شارفنا لبن
يقذبه فقام زوج الحارث الي شارفنا لبن
فنظر اليها فاذا هي حافل بالفا اي ممتلئة
الضرع باللبن فحلب منها ما شرب وشربت
حتي انتهينا شبعا وريا فبتنا بخير ليلة
صلي الله عليه وسلم ولله در من قال
لقد بلغت بالهما [illegible] حليمة
. . . مقاما علي في ذرة العز والمجد
وزادت مواخيها واخصب ربعها
. . . وقد عم هذا السعد كل بني سعد

قوله في حجري بكسر الحاء وفتحها وقوله اقبل در ونزل منه اللبن اه

شارفنا الشارف هو الناقة المسنة اي الكبيرة في السن فالحق عليها هذا اما القلة لبنها واما لكبرها حقيقة اه مدوير

قالت

قالت حليمة وكان صلي الله عليه وسلم
يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فرددته
الي امه وهو بن خمس سنين وشهر وكذا احد الاقوال
في قدر اقامته عندها وهو قول الواقدي
وقيل ست سنين والاصح انها اربعة اعوام
قال العراقي اقام في بني سعد بن بكر عندها
اربعة اعوام تجني سعدها وعند حليمة
شق صدره الشريف صلي الله عليه وسلم
واخرج قلبه فغسل وملا حكمة وايمانا
واستخرج حظ الشيطان منه وهو مضغة
سوداء وبقيت حليمة حتي قدمت
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة
وقد تزوج خديجة فشكت اليه حليمة
جدب البلاد فكلم اليها خديجة رضي
الله عنها فاعطتها اربعين شاة وبعيرا
فانصرفت الي اهلها وقدمت اليه ايضا
في يوم حنين فقام اليها وبسط لها
رداءه تعظيما لها فجلست عليه وقضي
لها حاجتها فلما توفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قدمت الي ابي بكر الصديق
فصنع لها مثل ذلك وجملة مرضعاته

صلى الله عليه وسلم عشرة نظمها بعضهم
في قوله رحمه الله تعالى حيث قال
ان ستة تحفظ من رضعات المصطفى
خذهن بالترتيب في التبيان
ام له وكذا ثويبة يافتى
وحليمة نالت رضى الرحمن
وكذلك امراة لحمزة ارضعت
وثلاث ابكار روى في الشان
مع ام فروة وام ايمن بعدها
مع خولة شرفن بالعدنان
وحضنته الفاضلة ام ايمن بركة
الحبشية مع امه وكان ورثها من ابيه
وزوجها لحبه زيد بن حارثة فولدت
لزيد اسامة الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم اسامة احب الناس الي
وكانت ام ايمن تقول ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكى جوعا
قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح
فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغداء فيقول انا شبعان ولما
احتملت سنين توجهت به امه مع

ما

رفع الله تعالى همتي طلبة العلم بالازهر

حاضنته ام ايمن الى المدينة لزيارة اخوال
جده عبد المطلب بني النجار فاقاموا
عندهم شهرا ورجعوا ذاهبين الى مكة
فلما نزلوا بالابواء وهو اقرب الى المدينة
ماتت امه فرحلت به ام ايمن مكة
لانها حاضنته كما تقدم وكان يقول لها
انت امي بعد امي من باب التشبيه البليغ
اي انت كامي في رعايتك لي وتعظيمي بل قد
كان يقول لها يا امه فضمه جده عبد
المطلب اليه وكان يرق عليه ويعلي منزلته
ويقول ان لولدي هذا شانا وكان ابوه
عبد الله مات وهو حمل لان عبد المطلب
كان بعثه الى غزة بالشام يمتار لهم
تمرا مع تجار قريش فلما رجعوا مر ض عبد
الله عند اخواله بني النجار ثم مات
بالمدينة ودفن بها وقبل بالابواء وله ثمانية
عشر سنة على الراجح ولما بلغت وفاته
عبد المطلب حزن حزنا وقد قيل لجعفر
الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه
وسلم من ابويه قيل ليلا يكون عليه
حق لمخلوق وقال بن العماد انما رباه الله

محل بين مكة والمدينة

يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبي
كل حقير خطير وايضا لينظر صلى الله عليه
وسلم اذا وصل الى مدارج عزم الى اوايل
امره ليعلم ان العزيز من عزم الله تعالى
وان قوته ليست من الاباء والامهات
ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا
ليرحم الفقراء والايتام وقال صلى الله
عليه وسلم ارحموا اليتما واكرموا الغربا
فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا
وقد جا ان الله لينظر كل يوم الى الغريب
الى نظرة ويذكر عن ابن عباس انه لما
توفي عبد الله قالت المليكة الهنا وسيدنا
ومولانا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى
انا له حافظ ونصير وما احسن قول
القايل رحمه الله تعالى حيث قال

اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل
برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفدا المؤدي يتمه
والدر احسن ما يكون يتيما

ولم يتزوج عبد الله غير امه قط
كما انها لم تتزوج غيره وقد روي من

حديث

حديث عايشة رضي الله عنها نفع
الايمان بعد الموت انها قالت احيا الله
ابويه بعد الموت حتى امنا به رضي
الله عنهما ونفع الايمان بعد الموت من
خصايصه صلى الله عليه وسلم والحديث
باحيايهما وان كان ضعيفا فالقدرة صالحة
لذلك والحديث الضعيف يعمل به في المناقب
كما يعمل به في الفضايل وفايدة احيايهما
ليؤمنا ناجيان لكونهما من اهل الفترة زيادة
اظهار مسرته وما احسن قول الحافظ الشمس
ابن ناصر الدين الدمشقي في ذلك

حسبي الله النبي مزيد فضل
علي فضل وكان بدرا وفا
فاحيا امه وكذا اباه
لايمان به فضلا مبينا
فسلم فالقدير بذا قدير
وان كا الحديث به ضعيفا

ولما حضرت عبد المطلب الوفاه اوصى
ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومات عبد المطلب عن
مايه سنة وعشرة او قارب بعين سنة

والنبي صلي الله عليه وسلم ثمان عشرين بعد
ان استبق به اي بالنبي في السنة التي مات
فيها ولما بلغ النبي صلي الله عليه وسلم
ثنتي عشرة سنة خرج به عمه ابو طالب
الي الشام فلما ومل بصري راه بحيرة الراهب
فاخذ بيده وقال هذا سيد المرسلين
ورسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقيل له من اين علمت هذا فقال انكم
حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا سجد له ولا يسجدان الا لنبي وانا لنجده
مكتوبا في كتبنا وقال ان بين كتفيه علامة
خاتم النبوة وامر عمه ان طالب ان يرد به
من البصرة خوفا عليه من اليهود فرجع به عمه الي
مكة ولم يجاوز بصري ولما بلغ خمسا وعشرين سنة
خرج مرة ثانية الي الشام مع ميسرة غلام خديجة
في تجارة لها فلما وصل الي بصري نزل تحت ظل
شجرة قريبا من صومعة الراهب نسطورا بالقرب
فقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال
الراهب لميسرة اني عينيه حمر قال نعم لا تفارقه
قال هو نبي وهو اخر الانبيا ورجع صلي الله عليه
وسلم من بصري ايضا وكان ميسرة اذا اشتد الحر

راي

راي ملكين يظلان رسول الله صلي الله عليه
وسلم من الشمس فباعوا تجارتهم ورجعوا فاضعف
ما كانوا يربحون قال ميسرة اجربنا لخديجة اربعة
مرة ما ربت ربحا مثل هذا ثم قال فلما رجعوا
ودخل النبي صلي الله عليه وسلم بالربح واخبر ميسرة
بما راي وبما اخبر به الراهب نسطورا فكان
ذلك باعثا لخديجة علي ان تزوجها به فتزوجها
بعد ذلك اي بعد قدومه من الشام بثلاثة
اشهر وقد كان كمل له خمس وعشرون سنة
وعمرها اربعون سنة ولما بلغ صلي الله
عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت
قريش الكعبة وذلك بان بانها كان ملصقا
بالارض وكان السيل يدخله فانصدع وسرق
طيب الكعبة وخافت قريش ان تهدمها
السيول فلما وصلوا في البنا الي الموضع الذي
يوضع فيه الحجر الاسود اختلفوا وقالت كل
قبيلة نحن احق بوضعه حتي هموا بالقتال
ثم اتفقوا علي ان يجعلوا بينهم اول من
يدخل من باب بني شيبة حكما يقضي
بينهم فكان صلي الله عليه وسلم اول داخل به
فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به وبقضا

مكة وله خديجة وعلى
بعير واعلمكان يظلان
فارته خديجة والفتا
اللذين عندها وهو عندها
واخبر صلى الله عليه
وسلم

وكانوا يدعون قبل النبوة بالامين فاخبروه
فوضع صلى الله عليه وسلم رداه وبسطه
على الارض ثم وضع الحجر وفي رواية قال صلى
الله عليه وسلم هاتوا الي ثوبا فاتي به فاخذ
الحجر فوضعه بيده وقال لتاخذ كل قبيلة
بطرف من الثوب ثم ارفعوها جميعا ففعلوا
ذلك فلما بلغوا موضعه وضعه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة ولما كمل
له صلى الله عليه وسلم اربعون سنة نباه
الله تعالى وانزل عليه جبريل في يوم الاثنين
قيل وكان ذلك في ربيع الاول لثمانية ايام
خلت منه وقيل في اوله وقيل في رمضان
وجمع بين القولين بان اول ما بدي به من الوحي
الرؤية الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤية
الا جاءت مثل فلق الصبح اي مثل ضياء الصبح
في الوضوح فابتدا نزول جبريل عليه السلام
في النوم كان في ربيع الاول وكانت مدة
الرؤيا ستة اشهر وحبب اليه الخلا فكان
يخلو بغار حري يتعبد فيه الليالي ذوات
العدد حتى يقضي الامر الحق وهو بالغار
الذكور في رمضان فجاه جبريل فقال له اقرا فقال

ما

ما انا بقاري فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال
اقرا فقال ما انا بقاري فغطه كذلك ثم اعاد جبريل
فقال له اقرا واعاد محل صلى الله عليه وسلم فقال ما
انا بقاري فقال له جبريل بعد المرة الثالثة اقرا
باسم ربك حتى بلغ علم الانسان مالم يعلم ثم
بعد ذلك فتر الوحي اي تاخر نزوله ثلاث
سنين ليذهب عنه ما وجد من الروع وليزيد
تشوقه الى العود ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك
بقوله يا ايها المدثر قم فانذر الى قاهجر فهي اول
ما نزل عليه بعد فترة الوحي واما اقرا باسم ربك
الى قوله مالم يعلم فهي اول ما نزل عليه مطلقا
وهذا يفيد ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت
متقدمة على رسالته وعليه محل قول صاحب
الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث
على راس ثلاثة واربعين سنة فكان في اقرا نبوته
وفي المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع
وانما اقتصر على الانذار في قوله تعالى قم فانذر
مع انه صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا ايضا لان ذلك
كان في اول الاسلام فمتعلق الانذار متحقق فلما اطاع
من اطاع انزل الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وكان اول من امن به من الرجال الاحرار ابو بكر

الصديق عبد الله بن عثمان ابي قحافة على المشهور
ومن الصبيان علي بن ابي طالب وكان عمره عشر
سنين او ثمان سنين وهو الراجح ومنع اسلامه
لان الاحكام كانت منوطة في صدر الاسلام
بالتمييز ومن الناس خديجة هي اول من
اسلم مطلقا لم يتقدمها احد لا رجل ولا امراة
ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال
المؤذن قال ابن الصلاح هذا التفصيل هو
الاوجه لكنه قال السراج البلقيني اول من
امن من الرجال ورقة بن نوفل لنزول الوحي
في حياته على النبي صلى الله عليه وسلم
وايمانه بالنبي وتصديقه برسالته اي بعدها
بناء على انهما متغايران وهو الصحيح او يكون
قبلها العلم من الكتب القديمة ومشى على
ذلك جماعة وعدوه في الصحابة وهو المعتمد
ثم اسلم عثمان بن عفان والزبير العوام وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة
بدعاء ابي بكر هو كما الخمسة للاسلام واقام
صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين رسولا
وثلاثة عشر نبيا ورسولا على ما مر واول
ما وجب الانذار والدعا الى التوحيد بقوله

تعا

تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فقام صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى
الله مستخفيا ثم نزل اليه الامر بالاعلان
وذلك قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض
عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة
وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى عليه
وعلى المسلمين حتى اذن له بالهجرة الى ارض
الحبشة وفرض الله عليه وعلى امته من
قيام الليل ما ذكره اول سورة المزمل بقوله
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ثم نسخه
تعالى في آخرها بقوله فاقرءوا ما تيسر منه اذا
المراد صلوا ما تيسر لكم وفرض الله تعالى عليه ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي ثم نسخ ذلك بايجاب
الصلوات الخمس ليلة الاسرى بمكة وكان فرض
قيام الليل والركعتين في الوقتين كفريضة الوضو
عقب الوحي قبل الفترة خلافا لظاهر كلام
المواهب ومات عمه ابو طالب في السنة العاشرة
من البعثة وماتت خديجة بعده بثلاثة
ايام فنالت قريش من اذى النبي صلى الله
عليه وسلم ما لم تنله في حياة عمه ابي طالب
ثم في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل

الهجرة بسنة واحدة على الاصح ليلة سبع وعشرين
من رجب على الراجح وله صلى الله عليه وسلم اثنتان
وخمسون سنة اسري بجسده صلى الله عليه وسلم
وروحه في اليقظة على ظهر البراق ليلا من
المسجد الحرام الي المسجد الاقصي ثم عرج به
صلى الله عليه وسلم من الاقصي الي السموات
العلى الي سدرة المنتهي الي مستوي سمع فيه
صريف الاقلام ورأي ادم في السما الاولي وعيسي
وعيسي في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس
في الرابعة وهارون في الخامسة وموسي في
السادسة وابراهيم في السابعة وفرض
الله عليه وعلي امته الصلوات الخمس ثم راي
ربه بعين راسه علي الاصح واوحي الله اليه
ما اوحي فسمع كلامه وانما خص موسي بالكليم
لانه سمعه وهو في الارض ثم عاد صلى الله عليه
وسلم الي مكة من ليلته ومكانه لم يبرد فلما اصبح اخبر
قريشا بذلك فصدقه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه والمومنون وكذبه من قريش المشركون وارتد
جماعة ممن كان اسلم وساله المشركون عن صفة
بيت المقدس فجلاه الله له واخبرهم بما ساله عنه
وساله امارة فاخبرهم بالعير وانهم يقدمون يوم
الا

الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتي كادت
الشمس ان تغرب فدعي الله تعالي فحبس الشمس
وكان كما وصف صلى الله عليه وسلم ثم اذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الي المدينة
بعد قدوم من اسلم علي يديه من الانصار
وذلك انه صلى الله عليه وسلم لقي في منى لما
كان يعرض نفسه في الموسم علي قبايل العرب
ستة من الانصار وكلهم من الخزرج فامنوا
به عند عقبتها اي عقبة منى وقال لهم ممن
ظهر حين ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم
القابل فجاه منهم اثني عشر فاسلموا وبايعوه
علي الايواء والنصر ثم انصرفوا الي المدينة ثم
اظهر الله الاسلام ثم قدم عليه منهم في العقبة
الثالثة في العام المقبل سبعون فاسلموا وبايعوه
علي ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم واولادهم
وعلي حرب العرب والعجم ونقب عليهم اثني عشر
نقيبا ولما امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة
الي طيبة اقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر اذن
الله تعالي له في الهجرة فاذن له فيها عقب بيعة
العقبة الثالثة هلال ربيع الاول وامره جبريل
ان يستصحب ابا بكر الصديق معه فخرجا من

مكة يوم الخميس وبقيا في غار باسفل مكة
وامر الله العنكبوت فنسج على بابه وامر حمامتين
وحشيتين فعششتا هناك وما احسن ما قاله
بعضهم في ذلك

على غار ثور عنكبوت بنسجه ... لقد حار فحر افاق كل فخار
كذاك دود القز ظلمك نفسه ... وقد غار من نسج بيوت الغار

ثم خرج من الغار في اثنا ليلة الاثنين والنبي صلى
الله عليه وسلم على ناقته الجدعا بالدال المهملة وهي
المقطوعة الانف او الاذن كلها فتعرض لهما بقديد
سراقة بن مالك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه فقال اللهم اكفناها بما شئت فغاصت قوايم
فرسه في الارض حتى بلغ الركبتين فطلب الامان
فاطلق وقع منه ثلاث مرات وقيل سبع مرات
واسلم سراقة بعد ذلك وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة ومعه ابو بكر الصديق يوم الاثنين
نصف النهار الثاني عشر من ربيع الاول وله صلى الله
عليه وسلم من العمر ثلاثة وخمسون سنة فاقام بقبي
موضع بالمدينة في بني عمرو بن عوف على فرسخ من
المسجد النبوي اربعة ايام يوم الاثنين والثلاثاء
والاربعاء والخميس ثم خرج من قبا يوم الجمعة فما
فادركته صلاة الجمعة في الطريق فصلاها في بني

سالم

سالم بن عوف في المسجد الذي في بطن الوادي ممن كان معه
من المسلمين وهم مائة فكانت هذه الجمعة اول جمعة صلاها بالمدينة
ثم توجه بعد صلاة الجمعة على راحلته لداخل المدينة وايضا
زمامها فتلقاه جماعة من اهل دور الانصار يكلمونه
في النزول عليهم ويأخذون بخطام ناقته ويقولون يا رسول
الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا
سبيلها فانها مامورة بمعنى ناقته اي انها ماموره من قبل
الله تعالى بان تبرك بمحل تبرك فيه فخلوا سبيلها فسارت
حتى اتت بني النجار فبركت قريبا من باب المسجد وهو
صلى الله عليه وسلم راكب عليها لم ينزل ثم وثبت به ثم سارت
ومشت له غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها
لا يثنيها الا يريدها به الى ان بركت بباب ابي ايوب خالد بن زيد
ابن كليب الانصاري وهو من بني مالك بن النجار من كبار الصحابة
شهد بدرا والمشاهد كلها ثم قامت ومشت والتفتت خلفها
ثم رجعت الى مبركها الاول بمحل باب المسجد وبركت فيه ثم
تجلجلت بجرانها اي تحركت والقت عنقها بالارض وصوتت من غير
ان تغتلم فاها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل
ان شاء الله اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ارح سرك
واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري رحله باذنه صلى الله
عليه وسلم لكونه من اخوال عبد المطلب وايران قوم في النزول عليهم
فقال المرء مع رحله فاقام صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب سبعة اشهر
حتى بنا مسجده وكان يومئذ مربدا اي محل يجفف فيه التمر بعشرة

وسكنه وانفجر
محل مسجده

واخذه بنو ونزل عند وصلى الله عليه

دينا نيراد ها عنه ابو بكر رضي الله عنه من ماله وصلب
حالعه شوباه باللبن وستفه بالجريد وجعل عمل من خشب
النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن في ثيابه وفي رواية معمر
في رداية حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول .
هذا الحمال لا حمال خيبر . هذا ابر ربنا واطهر اي هذا المحمول من
الطين ابر واطهر يا ربنا مما يحمل من خيبر من نحو التمر والشعير
وجعل قبلة المسجد لبيت المقدس الي ان حولة في السنة
الثانية وجعل طوله مما يلي القبلة الي موخره ماية ذراع وعرضه
نحو ذلك اي اقل من ماية فهو غير مربع وقيل لم يتم ربعه وبنا مساكنه
اي حجرتين لعائشة وسودة رضي الله عنهما جنبه باللبن
ثم تحول اليهما من دار ابي ايوب وكانت اول كلمة سمعت
منه لما قدم المدينة الامنية افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة فلما كان
بسلام وكلما اشرقت المدينة بقدومه وسري السرور الي القلوب
علوله فيها قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء وعن انس
ايضا انه قال شهدت يوم دخول النبي الي المدينة فلم ار يوما
احسن منه ولا اضوء من البراين عازب قال ما رايت اهل المدينة
وهوا بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وشعدت ذوات
الخدور علي الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه وسلم يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جيت بالامر المطاع . ولما بركت الناقة علي باب
ابي

ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
نحن جوار من بني النجار . ياحبذا محمد من جار . فقال صلى الله عليه
وسلم الله اعلم ان قلبي يحبكم . وتزف الغلمان والخدم في الطرق
يبادون جا محمد رسول الله ثم اذن الله عز وجل له في القتال بقوله تعالى
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله علي نصرهم قدير وسبعين اية
فبعث رسول الله في شوال علي راس ثمانية اشهر من مقدمة المبعوث
والسرايا واستمر علي مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والاخبار عن
الله تعالى بالمدينة الشريفة عشر سنين اجماعا حتي دخل الناس
في دين الله افواجا واكمل الله لامته دينهم واتم عليهم نعمته
وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة علي الصحيح . وقد كان
صلى الله عليه وسلم اكمل الناس خلقا واحسنهم خلقا وما احسن قول
التابعي فيه لم ار منك لم ترقط عيني . واجمل منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب . كانك قد خلقت كما تشا
فهو صلى الله عليه وسلم قرة العين خاتمة حكي الامام ابو سليمان من سمع الربيع
في شفا الصدور في خصايص الرسول ان السماكانت تفتخر علي الارض قبل ولده صلى الله عليه وسلم
فكانت السما تقول للارض ان العرش في والملكة والشمس والقمر والنجوم
وانت حلوة من هذا كله فكان لها الفخر علي الارض الي ان ولد نبينا صلى
الله عليه وسلم فافتخرت به الارض علي السما فقالت ان كان الشمس والقمر
والنجوم فيك فقد ولد علي ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره وعلي
ظهري مبعثه ودعوته وعلي ظهري تستعمل شريعته فسمع الله عز وجل
افتخار الارض بم صلى الله عليه وسلم فقال لها لاجرم حيث افتخرت بحبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم فقد جعلت تراب شرقك وغربك ساجدا لهم ويصلي

٨٦

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر بحارة البشابشة وقف لغير على غير على عينها المقدر

هذا شرح المنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث
للعلامة سيدنا ومولانا سيدي محمد الزرقاني
رحمه الله تعالى ونفعنا به
وبعلومه امين
امين امين
امين

٤(٢١٥٢)
ه(١٤٤)

فلذلك قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا اشعر
سالت الارض لما جعلت مصلي ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت محمد الطهر الحبيبا تم المولد الشريف للاستاذ
المدابغي رحمه الله تعالى امين علي يد كاتبه الفقير محمد الشرقاوي
يوم الجمعة المبارك حادي عشر شهر ربيع الثاني الذي هو من
شهور سنة ١١٩٧ سبعة وتسعين ومايه والف من الهجرة النبويه
علي صاحبها افضل الصلاه واتم التسليم
الخط يبقي زمان بعد كاتبه
وكاتب الخط تحت الارض مدفون
غفر الله ولوالديه ولمن
طالع فيه ولجميع
المسلمين
امين رب
العالمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على محمد وآله وسلم الحمد لله العزيز القوي
القاهر الذي نصر اصحاب الحديث وحسنهم في القديم
والحديث ورفع قدرهم في مضايع الازمان والغياهب
ووضع لهم يوم القيامة على الشانهم من نور منابر
والصلاة والسلام على من اندرج تحت لواء حمده كل كابر
وانقطعت بوجوده حبال الشرك فاصبح وهو دانر
وعلى اله واصحابه المتفقين على الهدى سوا الاكابر والاصاغر
وبعد فقد سالني بعض الاخوان اثابه الله علينا
جميعا من سحايب الاحسان وجنبنا من فضله منك القبول
والبهتان ان اشرح له منظومة البيقوني في مصطلح
الحديث ناظما منه اني من اهل ذاك الشان فطالما اشتغلت
منه وقدمت رجلا واخرت اخرى لعلمي بان الاضاعة
لي في العلوم وفي هذا الفن احرى ثم بدا لي شرحها
لعلها تكون في القيامة ذخرى ورجا للدخول لكن
قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود الاجود وان الجود
والد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر عليه
يبعث امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتى يقتل رواه الترمذي وابو يعلى والطبراني وقوله
صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته
بعد موته علما نشره الحديث رواه ابن ماجه مطولا
وخوفا من مثل قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه ابن حبان

والحاكم وغيرهما وروى ابن الجوزي في العلل مرفوعا
كاتم العلم يلعنه كل شي حتى الحوت في البحر والطير
في السما وهذا حين الشروع فيما قصدت وعلى الله
اعتمدت وعلى تيسيره اعتضدت وهو حسبي ونعم
الوكيل وكفيلي فيا نعم الكفيل مقدمة علم الحديث علم
قوانين اي قواعد يعرف بها احوال السند والمتن
من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل
والاداء وصيغات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار
عن طريق من قولهم فلان سند اي معتمد لاعتماد
الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه او من السند
وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لان السند يرفعه
الى قائله والمتن ما ينتهي اليه غاية السند او من متنت
الشي اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكان
المسند يستخرج المتن او من المتن وهو ما صلب
وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه
وفي الالفية للسيوطي علم الحديث لقوانين حده
يدري بها احوال متن وسند فذانك الموضوع والمقصود
ان يعرف المقبول والمردود والسند الاخبار عن طريق
متن كالاسناد لدى الفريق والمتن ما انتهى اليه السند
من الكلام والحديث قد رد وبما اضيف للنبي قولا او
فعلا وتقريرا وصفا او نحوها حكوا وقيل لا يختص بالمرفوع
بل جا للموقوف والمقطوع فصور على هذا يراد في الخبر
وشهر واشمل هذين الاثر قال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله امتثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني
وغيره واخرج الديلمي عن الاسود بن سريع مرفوعا
ان الله يحب الحمد يحمد به نفسه حامده وجعل الحمد
لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا وارفد البسملة بالحمد
وان كان من افرادها لان المقتصر على التسمية لا يسمى
حامدا عرفا مصليا على محمد مشتق من اسمه تعالى
المحمود ومحمد في البخاري في تاريخه الصغير عن علي
بن زيد قال كان ابو طالب يقول
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
خير نبي الرسلا بائق الاطلاق وهو اتساع حركة
الروي فيتولد منها حرف مجانس لها وهي
بالصلاة على المصطفى امتثالا لامر الله في القرآن
ولما قام على ذلك عقلا ونقلا من البرهان اما نقلا
فلقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر
معي كما ورد في خبر مفسرا على جبريل عن الله واما
عقلا فلان المصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم
وكان سببا في كمال هذا النوع اذ لا بد من مناسبة
بين القابل والمفيد واجسامنا في غاية الكدورة هو قوله
وصفات الباري في غاية العلو والصفا والضيا الا
فاقتضت الحكمة الالهية توسط ذي جهتين تكون
له صفات عالية جدا وهو من جنس البشر ليقبل
عن الله بصفاته الكمالية وتقبل عنه بصفاتنا البشرية

فلذلك

فلذلك استوجب قرن شكره بشكر الله وذي اشارة الى
موجود في الذهن آن كانت الخطبة قبل التاليف من اقسام
علم الحديث علما يعني اربعا وثلاثين كما سيذكر اخرا واراد
بالاقسام هنا ما يشمل الانواع المندرجة تحت الاقسام
والاقسام الحديث لا تخرج عن ثلاثة كما قال الاكثرون
صحيح وحسن وضعيف لانها ان اشتملت من اوصاف
القبول على اعلاها فالصحيح او على ادناها فالحسن او
لم تشتمل على شيء منها فالضعيف وهم من لم يفرد نوعا
للحسن وجعله مندرجا في الصحيح وكل واحد اتى
في النظم ونحوه اي مع حذه الشامل لرسمه بعض الخواص
تعريفا على المبتدي ولتركي الحد استغنا عنه بالمثال اولها
اي الاقسام الصحيح المجمع على صحته عند المحدثين وهو
اي المتن الذي اتصل اسناده الذي هو حكاية طريق
المتن بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه
فخرج المنقطع والمرسل والمعضل الاتي بيانها ولم يشذ
اي لم يدخله الشذوذ ولم يعل بعلة قادحة كارساله
وسواء كانت العلة خفية او ظاهرة وتقييد صاحب
التخبة بالخفية لم يرد اخراج الظاهرة لان الخفية اذا اثرت
فالظاهرة اولى لا علة لانقدح في صحته برواية عدل وهو
من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والمراد هنا
بالعدل عدل الرواية وهو المسلم العاقل السالم من الفسق
وهو ارتكاب كبيرة او اصرار على صغيرة والسلامة مما يخرم
المروءة فلا يختص بالذكر الحر وخرج الفاسق والمجهول

عينا او حالا والمراد بالتقوى اجتناب الاعمال السيئة من شرك
او فسق او بدعة **ضابط** صدرا وهو ان يثبت ما سمعه
بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء وكتابا وهو صيانته
عنده منذ سمع فيه وصحيحه الى ان يؤدي منه واطلق
الناظم في الضبط تبعا للعراقي ولم يقيده بالتام كما فعل
صاحب النخبة لانه المراد كما يفهمه الاطلاق المحمول
على الكامل فيخرج الحسن لذاته المشترط فيه مسمى الضبط
فقط هكذا قرره شيخ الاسلام وغيره **عن مثله** من اول
السند الى اخره بان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابي او الى من دونه ليشمل الموقوف وغيره وكأن
الناظم جعل قوله **معتمدا** بالرفع عطف بيان **في ضبط**
ونقله بيانا للضابط اى في ضبطه صدرا ونقله كتابا
اى من كتابه هذا وتتفاوت الصحة في القوة بحسب
ضبط رجاله واتقانهم بالحفظ والورع وتحري مخرجه
واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان اصح الحديث ما اتفق
على اخراجه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري ثم
مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم شرط البخاري ثم شرط مسلم
ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح
ابن حبان وهو اصح من مستدرك الحاكم لتساهلهم في
الاحتياط فمن المرتبة العليا ما اطلق عليه بعض الائمة
انه اصح الاسانيد كقول البخاري اصح الاسانيد
ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر وهي المعروفة
بسلسلة الذهب وخرجوا بان الشافعي عن مالك واحد
عن الشافعي

عمن الشافعي لاتفاق اصحاب الحديث على ان احفظ من
روي عن مالك الشافعي وعنه احمد ولم يقع من ذلك
في مسند احمد على سعته الا حديث واحد قال الامام احمد
حدثنا الشافعي قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع
بعضكم على بيع بعض الحديث وكالزهري عن سالم عن
ابيه وكابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو
عن علي وكابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود
ودون ذلك في الرتبة كرواية بديل بضم الموحدة وبالراء
المصغر ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابيه عن جده ابي
موسى وكحماد بن سلمة عن ثابت عن انس ودونهما
في الرتبة كسهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
وكالعلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فان
الجميع شملهم اسم العدالة والضبط الا ان في المرتبة الاولى
من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم رواياتهم على التي
تليها وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها
على الثالثة وانما قدم ما كان على شرط الشيخين لاتفاق
العلماء على تلقي كتابيهما بالقبول واختلافهم في بعض
ارجح وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة
لان الصفات التي يدور عليها الصحة في كتاب البخاري
اتم منها في مسلم واشد وشرطه فيها اقوى واسد اما
رجحانه من حيث الاتصال فلان شرطه ان يكون الراوي
قد ثبت له لقاء من روي عنه ولو مرة ومسلم اكتفى بمطلق

المعاصرة واما رجاله من حيث العدالة والضبط فلان
الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال
الذين تكلم من رجال البخاري الم يلزم من احراج حديثهم
بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم
بخلاف مسلم في الامرين واما رجاله من حيث عدم
الشذوذ والاعلال فلان ما انتقد على رجال البخاري
اقل عددا مما انتقد على مسلم هذا مع اتفاق العلماء
على ان البخاري كان اجل من مسلم في العلوم واعرف
بصناعة الحديث وان مسلما تلميذه ولم يزل
يستفيد منه ويشيع اثاره حتى قال الدارقطني
لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء وقيل هما سواء وقيل
بالوقف **فائدة** ما اخرجه الشيخان او احدهما يقال له
هل يقطع لهما بالصحة او هي مظنونة فجزم الجندي فيما تقدم
وابن طاهر والاستاذ ابو اسحاق والشيخ ابو حامد
والقاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي والشرخسي من الحنفية والقاضي عبد الوهاب
من المالكية وكثيرون وصححه ابن الصلاح وجماعة
الى القطع بما اتفقا عليه لتلقي الامة لهما بالقبول وهذا
فهذا يفيد علما نظريا لان ظن من هو معصوم من
الخطأ لا يخطئ وقيل يفيد الظن فقط ما لم يتواتر
وعزاه النووي في التقريب للاكثرين والمحققين
ورجحه لكن اشار لرده صاحب النخبة وكذا السيوطي

فجزم

فجزم بان القطع صواب والله اعلم **والحسن المعروف**
طرقا بالنصب تمييز محول عن نايب الفاعل اي
المعروف طرقه اي رجال طرقه المعبر عنها عندهم
بالمخرج **وعدت رجاله** بالعدالة وذلك كناية عن
الاتصال اذ المرسل والمنقطع والمعضل والمدلس
بفتح اللام قبل ان يتبين تدليسه لا يعرف مخرج هو
الحديث منها وهذا معنى قول الخطابي الحسن
ما عرف مخرجه واشتهرت رجاله وهو الذي
ليس في حد تميز الحسن من الصحيح ولا من الضعيف
واجيب بان المراد اشتهرت رجاله اشتهارا دون
رجال الصحيح زاد ذلك الناظم في الحد ليلا يعترض عليه في رجاله
بقوله **دون الصحيح اشتهرت** والمعنى وعدت رجاله
مشتهرة اشتهارا دون اشتهار رجال الصحيح وقال
الترمذي ما حاصله الحسن عندنا ما سلم من الشذوذ
ومن متهم ويروى من غير وجه واعترض بانه لم يميز
الحسن من الصحيح وبان صنيعه في جامعه يخالفه
فقد حسن فيه بعض ما تفرد به راو واجاب عنه صاحب
النخبة تبعا لغيره بانه انما حد ما يقول فيه حسن فقط
والحسن مطلقا اما تعويضه اولا لانه اصطلاح جديد لم
وقال ابن الجوزي هو ما فيه ضعف قريب محتمل
واعترضه ابن دقيق العيد بانه ليس فيه ضبط القدر
المحتمل من غيره فلم تحصل التفرقة المميز للحقيقة
وابن الصلاح لم يرتض شيا من هذه الحدود الثلاثة

بل قال هو مبهم لا يشفي الغليل لانه غير جامع لافراد الحسن
في الاولين ولعدم ضبط القدر المحتمل في الاخير ثم قال
ما حاصله امعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين
اطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فاتضح لي ان
الحسن قسمان احدهما وهو المسمى بالحسن لغيره كما في اسناده
مستور لم يتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا ولا كثير الخطا
فيما يرويه ولا متهما بالكذب فيه ولا ينسب الى مفسق آخر
غير الكذب واعتضد بمتابع او شاهد وعلى هذا يتنزل حد
الترمذي وثانيهما اي وهو المسمى بالحسن لذاته ما اشتهر
رواته بالصدق والامانة ولم يصل في الحفظ والاتقان رتبة
رجال الصحيح وعليه يتنزل حد الخطابي قال ويزاد في كل منهما
سلامته من التعليل والشذوذ ومن ان يكون منكرا
وحاصله ان المرتقى في حد الحسن لذاته ما اتصل
بنقل عدل قليل ضبطه غير شاذ ولا معلل والحسن
يشارك الصحيح في العمل به والاحتجاج عند جميع الفقهاء
كما فهمه العراقي من كلام الخطابي وعند اكثر العلماء من
المحدثين وغيرهم وهو بتسميه ملحق في الاحتجاج باقسام
الصحيح وان لم يلحقه رتبة بل قال ابن الصلاح من اهل
الحديث من لا يميز نوع الحسن ويحكم مندرجا في
انواع الصحيح لاندراجه في انواع ما يحتج به قال وهو
الظاهر من تصرفات الحاكم لكن من سماه صحيحا
لا ينكر انه دونه فهذا الاختلاف في للمعنى دون العبارة
ويشارك الصحيح ايضا في تعاوت رتبه واعلاه

ما قيل

ما قيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ومحمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن جابر والحسن
لذاته المشهور رواته بالعدالة والصدق اشتهارا
دون اشتهار الصحيح اذ جاء من طرق اخرى نحو
طريقة من الطرق التي دونها صحيحة بكثرتها فان
تساوتها او رجحتها اكتفي بتجييده من طريق واحد
وهذا هو الصحيح لغيره وما مر هو الصحيح لذاته مثاله
حديث الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
صلاة فان محمدا وان اشتهر بالصدق والصيانة ووثقه
بعضهم لذلك لم يكن متقنا حتى ضعفه بعضهم لسوء
حفظه فحديثه حسن لذاته وبمتابعة محمد عليه في شيخه
وهو ابو هريرة يرتقي الى الصحة لغيره فقد رواه
جماعة غير ابي سلمة عن ابي هريرة والمتابعة قد يراد
بها متابعة الشيخ وقد يراد بها متابعة شيخ الشيخ
كما هو مقرر والحديث رواه الشيخان من طريق
الاعرج عن ابي هريرة فهو صحيح لذاته من هذا
الطريق لغيره من طريق محمد فقط الجيره بورود
غير حسن لذاته من طريق بقطع النظر عن جبره بغيره قال
العراقي والتمثيل ليس بمطلق هذا الحديث بل بقيد كونه
من رواية محمد بن عمر بن علقمة الاولي وادراج الحكم للاسناد
بالصحة كقولهم اسناده صحيح او الحسن كقولهم اسناده

حسن دون الحديث كقولهم حديث صحيح حديث
حسن لان الاسناد قد يصح لثقة رجاله ولا يصح ه
الحديث لشذوذ او علة قال ابن الصلاح عن ان الصحيح
المعتمد منهم اذا اقتصر على قوله صحيح الاسناد ولم
يذكر له علة ولم يقدح فيه الظاهر الحكم له بانه صحيح
في نفسه لان عدم العلة والقادح هو الاصل والظاهر
قال العراقي وكذلك ان اقتصر على قوله حسن الاسناد
ولم يعقبه بضعف فهو ايضا محكوم له بالحسن
زاد السيوطي في الفيته ما لفظه
وللمقبول يطلقون جيدا • والثابت الصالح والمجودا
وهذه بين الصحيح والحسن • وقربوا مرتبها من حسن
وهل يخص بالصحيح الثابت • او يشمل الحسن نوع ثابت
الثانية زيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة
اذ هي في حكم الحديث المستقل وهذا ان لم تنافي رواية
من لم يزد فان نافت بان لزم من قبولها رد الاخر
احتيج للترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالاخر
شاذ الثالثة يقع في كلام الترمذي وغيره الجمع بين
الصحة والحسن في حديث واحد وهو مشكل لقصور
الحسن عن الصحيح فكيف يجمع اثبات القصور ه
ونفيه واجاب ابن الصلاح برجوعه الى الاسناد
بان يكون اسناده احدهما صحيح والاخر حسن
وبان معناه اللغوي دون الاصطلاحي وتعقبه ابن
دقيق العيد في الاول بالاحاديث التي قيل فيها حسن
صحيح

صحيح وليس لها الا مخرج واحد فقد وقع للترمذي
ذلك في مواضع كحديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة اذا بقي نصف شعبان فلا تصوموا
قال الترمذي حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من
هذا الوجه على هذا اللفظ وفي الثاني يلزم ان
الضعيف ولو بلغ الوضع اذا حسن لفظه انه حسن
والا تاليه ثم لجاب هو عني ابن دقيق العيد بما حاصله
ان الصحيح لا يقصر عن درجة الحسن اذ وجود الدرجة
العليا وهي الحفظ والاتقان لا تنافي الدنيا كالصدق
فيصح كونه حسنا باعتبارها فكل صحيح حسن
ولا عكس وهذا موجود في كلام المتقدمين وتعقبه
ابن سيد الناس بان الافراد الصحيحة ليست حسنة
على رأي الترمذي لاشتراطه في الحسن ان يروى من غير
وجه فلا يصح ان يقال على رأيه كل صحيح حسن ورده
العراقي بان اشتراطه ذلك حيث لم يبلغ مرتبة الصحيح
بدليل قوله في مواضع هذا حديث صحيح غريب فلما
ارتفع درجة الصحة اثبت له الغرابة لفردية وقد
لجاب في شرح النخبة عن اصل الاشكال بان تردد ائمة
الحديث في حاله ناقله اقتضى للمجتهد ان لا يصفه
باحد الوصفين فيقال فيه حسن باعتبار وصفه عند
قوم صحيح باعتبار وضعه عند قوم وغايته ما فيه انه
حذف منه حرف الترديد لان حقه ان يقول حسن او صحيح
وعليه فما قيل فيه حسن صحيح لان الجزم اقوى من التردد
دون ما قيل فيه صحيح صح

وهذا حيث التفرد فان لم يحصل تفرد فاطلاق الوصفي
معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين لاحدهما
صحيح والاخر حسن وعلى هذا فما قيل فيه حسن
صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فرد الان
كثرة الطرق تقوي **وكل ما عن رتبة الحسن وان**
عن رتبة الصحة **قصر فهو الضعيف وهو اقساما**
اي انواعا لمندرجة تحته قال العراقي منها ما له لقب
خاص كالمضطرب والمقلوب والموضوع **كثير** جدا كما
اشار له ابن الصلاح وقد هذبها بعض الشيوخ الاسلام
فقال فقد شرط قبول قسم اي شرطا من شروط
القبول الشامل للصحيح والحسن وهي ستة اتصال
السند والعدالة والضبط وفقد الشذوذ وفقد العلة
القادحة والعاضد عند الاحتياج اليه وهي بالنظر
لانتفائها افرادا واجتماعا يتفرع منها اقسام فقد
واحد منها قسم تحته تسعة بالنظر الى اقسام فاقد
الاتصال المرسل والمنقطع والمعضل والى قسمي
فاقد العدالة الضعيف والمجهول وفاقد اثنين منها
الاتصال مع احد الخمسة الباقية قسم غير الاول وتحته
ثمانية عشر لاندراج الضعيف والمجهول تحت فقد
العدالة لانك اذا ضربتهما مع الاربعة الباقية في
الثلاثة الداخلة تحت فقد الاتصال بلغ ذلك وضم
واحدا سوي فقد الاتصال والاخر الذي معه فهو قسم
ثالث تحته ستة وثلاثون لانك اذا ضممت الى اقسام

فقد

فقد الاتصال مع قسمي فقد العدالة واليهما مع فقد
الضبط واليها مع فقد العاضد الشذوذ ومرة والعلة
اخيري وضممت اليها ايضا مع قسمي فقد العدالة
فقد الضبط مرة وفقد العاضد اخري حصل ذلك
بل وان ضممت اليها اجتماع الشذوذ والعلة حصل
ثلاثة اخري وبالنظر الى ما مر اربعة وثمانون لانك
اذا ضممت الى كل اثنين من التسعة كل واحد مما
بعدها بلغ ذلك ثم ارتقي الى فاقد خمسة فصاعدا
واعمل الى انتهائك من الشرط الاول وبعد
انتهائك منه ارجع لشرط غير مبدو به اولا فهذا
قسم سوي الاقسام السابقة ثم زد عليه فاقد شرط
غير الذي قدمته ليلا يتكرر ثم اعمل على هذا
الدعي ابتداء بفاقد الشروط المثنى به كما تممت
الاول ثم عد وهكذا الى ان ينتهي عملك واشار ابن
الصلاح الى كثرة الاقسام جدا بالنظر الى انه يدخل
تحتي فاقد كل من الستة اقسام كفاقد العدالة يدخل
تحته الضعيف بكذب راويه او تهمته او بفسقه او
ببدعته او بجهالة عينه او بجهالة حاله وذلك مع كثرة
اللقب قليل الفائدة كما قاله شيخنا يعني الحافظ ابن حجر
كثره ثم اطال في بيان ذلك مما انتقد عليه في بعضه
مما لا تحتمله هذه العجالة **فائدة** حيث قال اهل الحديث
هذا حديث صحيح او هذا حديث ضعيف فراد هم فيما
ظهر لهم عملا بظاهر الاسناد لا القطع بصحته او ضعفه

في نفس الامر لجواز الخطاء والنسيان على الثقة والضبط
والصدق على غيره هذا هو الصحيح الذي عليه اكثر
اهل العلم خلافا لمن قال ان حد الواحد يوجب العلم
الظاهر نعم ان اخرجه الشيخان او احدهما فاختار
كثيرون كما حرره البلقيني في محاسن الاصطلاح
ومنهم ابن الصلاح وصحح القطع بصحته كما تقدم
ولا يطلق على اسناد معين انه اصح الاسانيد
مطلقا على الصحيح لان تفاوت مراتب الصحيح
مترتب على تمكن الاسناد من شروط الصحة ويعسر
الاطلاع تعلى ان تقال جميع رجال ترجمة واحدة الى
اعلا صفات الكمال من سائر الوجوه قال الحاكم
لا يمكن ان يقطع الحكم في اصح الاسانيد لصحابي
واحد قال ابن الصلاح على ان جماعة من ائمة الحديث
اخاضوا عمما في ذلك فاضطربت اقوالهم بحسب اجتهادهم
فقيل اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر
وقيل غير ذلك كما قدمنا ولما فرغ الناظم من بيان
الحكم على المتن والاسناد بانه حسن او صحيح او ضعيف
اخذ في بيان صفتهما فقال **وما اضيف** اي اضافه
صحابي او تابعي او من بعدهما ولو منا الان **للنبي**
صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا صفة
تصريحا او حكما **هو المرفوع** سواء اتصل اسناده او لا
فدخل فيه المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق
دون الموقوف والمقطوع هذا هو المشهور وقال الخطيب

وقال الخطيب هو ما اخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله
عليه وسلم او فعله فعليه لا تدخل مراسيل التابعين ومن
بعدهم لكن قال الحافظ ابن حجر الظاهر ان كلام
الخطيب خرج مخرج الغالب من ان ما يضاف الى
النبي انما يضيفه الصحابي قال ابن الصلاح ومن جعل
من اهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل اي كان يقول
في حديث رفعه فلان وارسله فلان فقد عنى بالمرفوع
المتصل اضيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو رفع مخصوص
لما مر ان المرفوع اعم من المتصل وغيره قال شيخ الاسلام
ويلي ان بعضهم جرى على هذا فقيد المرفوع بالاتصال
وما اضيف اي اسند **للتابع** قولا او فعلا **هو المقطوع** حيث خلا ذلك
عن قرينة الرفع والوقف وكالتابعي من دونه قاله الحافظ
ابن حجر **تائده** قال ابن الصلاح جمع المقطوع المقاطيع
والتوابع وبهما عبر الخطيب قال وجدت التعبير بالمقطوع
عن المنقطع في كلام الشافعي والطبراني وغيرهما قال العراقي
ووجدته ايضا في كلام الحميدي والدارقطني واما الرديني
فجعل المنقطع هو قول التابعي **والمسند** بفتح النون بقال
لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابي الى رواه وللاسناد كمسند
الشهاب ومسند الفردوس اي اسناد حديثهما وللحديث
الاتي تعريفه وهو المراد وضبطه ثلاثة اقوال احدها قول
الحاكم ابي عبد الله هو **المتصل الاسناد من راويه حتى المنتهى** اي الى
كاحاديث مالك عن نافع عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم
فهذا مسند متصل والحال **لم يبن** اي لم ينقطع من بان

اذا بعد ومن بعد انقطع ورجح هذا القول الحافظ ابن
حجر وغيره وقالا ابن عبد البر المسند المرفوع فهما مترادفان
عنده قال في شرح النخبة ويلزم عليه ان يصدق على
المرسل والمعضل والمنقطع اذا كان مرفوعا ولا قائل
به وقال الخطيب هو عند اهل الحديث ما اتصل
اسناده من راويه الى منتهاه قال العراقي ومقتضاه
دخول المقطوع والموقوف وهو قول التابعي فمن
بعده وكلام اهل الحديث يأباه قال ابن الصلاح
واكثر ما يستعمل المسند فيما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم قال الشيخ
الاسلام والقابل بقول الحاكم لحظ الفرق بينه وبين
المتصل والمرفوع من حيث ان المرفوع بنظر فيه الى
الحال الذي معه فيجمع شرط الاتصال والرفع فيكون بينه
وبين كل من المرفوع والمتصل عموم وخصوص
مطلق فكل مسند مرفوع ومتصل ولا عكس الحاصل
انه جعل المسند من صفاتها معا وان ابن عبد البر
جعله من صفات المتن فاذا قيل هذا حديث مسند
علمنا انه مضاف للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قد يكون
مرسلا ومعضلا الى غير ذلك وان الخطيب جعله
من صفاته ايضا لحظ فيه صفة الاسناد ثم قد يكون
مرفوعا وموقوفا الى غير ذلك **وما يسمع كل راو من**
فوقه **يتصل اسناده** الى منتهاه سواء كان اتصاله
للمصطفى او الصحابي موقوفا عليه **فالمتصل** ويقال له

ايضا
فاذا قيل
هذا حديث
عالي الاسناد
او
نازل الاسناد

ايضا الموصول والمؤتصل بالفك والهمز كما نقلها البيهقي
عن الشافعي واما قول التابعين اذا اتصلت الاسانيد
الهم فلا يسمونها متصلة قال العراقي في حالة الاطلاق
امامع التقييد فيجائز واقع في كلامهم كقولهم هذا متصل
الى سعيد بن المسيب او الى الزهري او الى مالك وقد
علمت مما قررنا ان للمصطفى متعلق محذوف وهو
كائن وان قوله يتصل اسناده متعلقه محذوف لا قوله
للمصطفى لان مطلق المتصل كما قال ابن الصلاح وغيره
يقع على المرفوع والموقوف **مسلسل** من الاحاديث
قال ابن الصلاح من فضيلة اشتماله على مزيد الضبط
من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال
السماع وعدم التدليس ولكن قلما يسلم المسلسل
من ضعف يتحمل في وصفه لاني اصل الحديث **قل** في رسمه
باعتبار الرواة هو **ما على وصف اتى** رواته قويا كان
الوصف **مثل اما والله انبأني** بالادراج **الفتى** ثم يقول
الاخر مثل ذلك وهو مقارب بل مماثل لحالهم القولي
المسلسل بقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اني لاحبك فقل
في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك فانه مسلسل بقول كل من الرواة وانا احبك
فقل او فعليا ومثلوه بالمسلسل بالقرا وبالحفاظ او
بالمحدثين وبالفقها والناظم بقوله **كذاك قد حدثنه**
قائما ثم يفعل الاخر مثل ذلك وهو القيام **او بعد ان حدثني**
تبسما بالف الاطلاق فان القيام والتبسم وصف فعلي

تعليم
ايضا المسلسل الزاهر
ما في نظامه صدر به الى قل سلامة
تعليم
وهو مقارب بل مماثل الا ولى ان يقال
وهو من اوضح امثلة المسلسل القولي كما قال
في شرح النخبة اه
تعليم
فلان قال اقرأ وانا اقرأ عليك حديثي يصحح البخاري
وكذلك تقول حدثني محمد قال حدثنا فلان الكاتب
الفقيه الزاهد

واما الحال الفعلي فكقول ابي هريرة شبك بيدي
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله
الارض يوم السبت فانه مسلسل بتشبيك كل منهم
بيد من رواه عنه وقد يجتمع الحال القولي والفعلي
كما في حديث انس لا يجد العبد حلاوة حتى يومن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره قال وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال امنت بالقدر
الخ فانه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله
ذلك ومن المسلسل ما توارد فيه رواته على وصف سنه
ثم يرجع الى التحمل اما في صيغ الاداء كقول كل من رواته
سمعت فلانا او نحوه كحدثنا واخبرنا فلان فالحد مع
ما وقع لهم فصار الحديث مسلسلا بل جعل الحاكم منه
ان يكون الفاظ الاداء من جميع الرواة دالة على الاتصال
وان اختلف فقال بعضهم سمعت وبعضهم اخبرنا
وبعضهم حدثنا لكن الاكثر على اختصاصه بالتوارد
في صيغة واحدة واما فيما يتعلق بزمن الرواية
كحديث ابن عباس شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم عيد او مكانها كالمسلسل باجابة
الدعاء في الملتزم او بتاريخها كقول الراوي آخر
من يروي عن شيخه وانواع المسلسل لا تنحصر
كما قال ابن الصلاح وتقسيم الحاكم له الى ثمانية انواع
انما هي امثلة له ولم يرد الحصر كما فهمه ابن الصلاح
عنه بل كلامه يوذن بانه انما ذكر من انواعه ما يدل على

الاتصال

الاتصال وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد فقط
كالمسلسل بالاولية فان السلسلة فيه تنتهي الى سفيان
ابن عيينة فقط قال في النخبة ومن رواه مسلسلا
الى منتهاه فقد وهم ونحوه قول شيخه العراقي وقد
وقع لنا باسناد متصل المسلسل الى آخره ولا يصح
ذلك قال الحافظ ابن حجر رحمه الله من اصح مسلسل
يروى في الدنيا بقراءة سورة الصف عزيز مروي من ثلاثة
ولو من طبقة واحدة فافاد بهذا ان حده ان لا يرويه
اقل من اثنين فيخرج الغريب وسمي العزيز لقلة
وجوده من عز يعز بكسر عين مضارعه او لكونه
قوي بمجيئه من طريق اخر من عز يعز بفتحها كقوله
تعالى فعززنا بثالث وقد ادعى ابن حبان انه
لا رواية اثنين عن اثنين لا توجد اصلا قال في شرح نخبته
فان اراد ان رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد
اصلا فمسلم واما صورة العزيز التي جوزوها فموجودة
بان لا يرويه اقل من اثنين عن اقل من اثنين مثاله
ما رواه الشيخان من حديث انس والبخاري من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
الحديث ورواه عن انس قتادة وعبد العزيز ابن
صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن
عبد العزيز اسماعيل بن علية وعبد الوارث ورواه
عن كل جماعة وليس العزيز شرطا للصحيح خلافا للحباب

المعتزلي والية يوي كلام الحاكم وصرح ابن العربي في شرح
البخاري بان ذلك شرط البخاري واجاب عما ورد عليه
من ذلك بجواب فيه النظر لانه قال فان قيل حديث
الاعمال بالنيات فرد لم يروه عن عمر الا علقمة قلنا قد
خطب به عمر على المنبر بحضرة الصحابة فلولا انهم يعرفونه
لانكروه وتعقب بانه لا يلزم من سكوتهم عنه انهم سمعوه
من غيره وبان هذا الوسلم في عمر منع في تفرد علقمة ثم تفرد
محمد بن ابراهيم به عن علقمة ثم تفرد يحيى بن سعيد به
عن محمد على ما هو الصحيح المعروف عند المحدثين وقد
وردت لهم متابعات لا يقتضيها وكذا لا يسلم جوابه في غير
حديث عمر قال ابن رشيد لقد كان يكفي القاضي في بطلان
ما ادعى انه شرط البخاري او لحديث مذكور فيه التهى القاضي هو ابو بكر
مشهور يروى فوق ما زاده ثلاثة كاربعة لكن في
كلام الناظم نظر ان احدهما الا يطابق بينهما وهو الاهم ان
ما عرف به المشهور ليس المعروف فالذي في النخبة وغيرها
هو ما له طرق محصورة باكثر من اثنين سمي به لشهرته
ووضوح امره ثم قد يوهم كلام ابن مندة ما قاله الناظم
فانه قال الغريب كحديث الزهري وقتادة ممن يجمع حديثهم
اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث سمي غريبا فاذا روى عنهم
رجلان او ثلاثة واشتركوا سمي عزيزا فاذا روى الجماعة
عنهم حديثا سمي مشهورا وهذا ليس بصريح في ما قاله
الناظم فقد قرره شيخ الاسلام على ما يفيد ان المراد
بالجماعة في كلام الثلاثة فما فوق اللهم الا ان يجاب

بان لفظة

بان لفظة فوق مقدمة من تاخير والاصل ثلاثة فصوق
على حد ما قيل في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين
ثم المشهور هو المستفيض عند جماعة من الفقهاء
لانتشاره وشيوعه في الناس وبعضهم غاير بينهما
بان المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء والمشهور
اعم من ذلك بحيث يشمل ما اوله منقول عن الواحد
فوائد الاولى قد يكون الحديث عزيزا مشهورا
كحديث نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
هو عزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عنه
حذيفة وابو هريرة ومشهور عن ابي هريرة راواه
عنه سبعة ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو حازم هـ
وطاوس والاعرج وهمام وابن عبد الرحمن مولى ام
برثن وصف الحديث بالعزيز والمشهور وكذا
بالغريب لا ينافي الصحة ولا الضعف بل قد يكون كل من
الثلاثة صحيحا والمراد به ما يشمل الحسن وقد يكون ضعيفا
لكن الضعيف في الغريب اكثر ومن ثم كره جمع من الائمة
تتبع الغرائب كما ياتي فالصحيح المشهور كحديث ان الله
لا يقبض العلم وحديث من اتى الجمعة فليغتسل والذي
لم يصح كحديث من بشر في خروج آذار بشرته بالحنة
وحديث يوم صومكم يوم تحركم فانهما مشهوران ولا اصل
لهما والمشهور الضعيف كثير وسياتي ان شاء الله امثلة
الغريب ولم يمثل العراقي للعزيز مع نقله عن الائمة
انه يكون منه الصحيح والضعيف معقبا على عدم ذكر

ابن الصلاح انه يكون منه الثالثة قسم المشهور
الى شهرة مطلقة بين المحدثين وغيرهم كحديث المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده والى ما هو مشهور عند المحدثين
خاصة كحديث انس ان رسول صلى الله عليه وسلم قنت شهرا
بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان فهذا حديث اتفق عليه
الشيخان من رواية سليمان التيمي عن ابي مجلز وهو بكسر
الميم فسكون الجيم ففتح اللام بعدها زاي عن انس جمع
غير ابي مجلز ثم عنه جماعة غير التيمي ثم جماعة عنه بحيث
اشتهر بين المحدثين اما غيرهم فربما استغربه لان الغالب
رواية التيمي عن انس بلا واسطة فربما انقسم المشهور ايضا
الى متواتر وغيره فكل متواتر مشهور ولا عكس وان غلب
المشهور في غير المتواتر وهو ما رواه جمع عن جمع بلا حصر
عدد معين ولا صفة مخصوصة بل بحيث يبلغون حدا
تحيل العادة تواطيهم على الكذب كحديث من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقد رواه من الصحابة
مائة واثنان وهم العشرة المبشرة بالجنة كما جمعه المزي وقيل
نحو المائتين واستوعد العراقي كحديث مسح الخفين فقد رواه
سبعون من الصحابة منهم العشرة ايضا ونص على تواتره
ابن عبد البر وكحديث رفع اليدين في الصلاة فقد رواه نحو
خمسين صحابيا منهم العشرة ايضا وجعلها ابن الجوزي متواترا
الى غير ذلك من الاحاديث فدعوى ابن الصلاح عزته اي قلته
وغيره عدة ممنوع وقد شنع عليه وعلى غيره في شرح التحفة
وليس بشيء ثم اطال في رده وما تقدم انه لا يحصر عدد معين

هو

هو الصحيح ومنهم من عينه في اربعة وقيل في خمسة وقيل
سبعة وقيل عشرة قال السيوطي وهو الاقرب عندي
وقيل في اثني عشر وقيل في اربعين وقيل سبعين
وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر وتمسك كل قائل
بدليل جاء فيه ذكر ذلك العدد فافاد العلم وليس بلازم
ان يطرد في غيره لاحتمال الاختصاص والله اعلم
معنعن هو ما رواه بلفظ عن دون بيان للتحديث
او الاخبار او السماع كما اشار اليه بقوله كعن سعيد وعن كرز
فاستغني بالمثال عن الحد واختلفوا في حكم الاسناد
المعنعن فالذي صححه جمهور المحدثين وغيرهم انه من
المتصل بشرط سلامة معنعنه من التدليس وبشرط
ثبوت ملاقاته لمن رواه عنه بالعنعنة على ما ذهب
اليه البخاري وشيخه ابن المديني وغيرهما من ائمة
الحديث ومسلم لم يشترط الثاني بل اكتفى بثبوت كونهما
في عصر واحد وان لم يرد في خبر قط انهما اجتمعا
او تشافها لكن قال ابن الصلاح فيما قاله مسلم نظر
اي لانهم كثيرا ما يرسلون عن من عاصروه ولم يلقوه
فاشترط لقيهما لتحمل العنعنة على السماع واشترط ابن
السمعاني طول الصحبة بينهما وابو عمرو الداني كونه
معروفا بالرواية عنه والقابسي ان يدركه ادراكا بينا
وقيل المعنعن من المرسل والمنقطع وان لم يكن راويه
مدلسا حتى يظهر اتصاله بمجيئه من طريق اخر انه
سمعه منه لان عن لا تشعر بشيء من انواع التحمل قال

عدة

قال النووي رحمه امرد ود باجماع السلف **فائدتان** الاولى
قال الحافظ ابن حجر رحمه تعالى قد يرد عن ولا يراد بها بيان
حكم اتصال او انقطاع بل ذكر قصة سوا ادركها ام لا بتقدير
محذوف اي عن قصة فلان او شانه او نحو ذلك مثاله
ما رواه ابن خثيمة في تاريخه عن ابيه قال حدثنا ابو بكر
ابن عياش قال حدثنا ابو اسحاق عن ابي الاحوص
انه اخبره بذلك وان كان قد لقيه وسمع منه لا يستحل
ان يكون اخبره بعد قتله وانما اراد نقل ذلك بتقدير
مضاف محذوف كما تقرر **الثانية** ذهب جمهور العلما
ومنهم مالك كما حكاه في التمهيد عنهم الى التسوية بين
الرواية بالعنعنة وبين الرواية بلفظ ان فلانا قال
كذا ولا اعتبار بالحروف والالفاظ انما هو باللقا والمجالسة
والسماع والمشاهدة مع السلامة من التدليس وقال
البرديجي انه محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع
في ذلك الخبر بعينه من جهة اخرى قال ابن عبد البر
ولا معنى لهذا الاجماع على ان الاسناد هو المتصل
بالصحابي سوا قال فيه قال او ان او عن او سمعت
ومن ثم قال العراقي الصواب ان من ادرك ما رواه من
قصة وان لم يثبت انه شاهدها بشرط السلامة من
التدليس يحكم لحديثه بالوصل سوا رواه بقال او عن
او ان او بذكر او فعل او نحوها ومن لم يدرك ذلك صحابيا
كان او تابعيا فهو مرسل صحابي او تابعي او منقطع
ان لم يسنده لمن رواه عنه والا فمتصل سوا روي

بعن

بعن او عنعر فهذه قاعدة يعمل بها ومبهم ما فيه راو
لم يسم بالجزم اي لم يسم ذلك الراوي رجلا او امرا
في الحديث او في الاسناد وفايدة معرفة المبهم زوال
الجهالة لا سيما الجهالة التي يرد معها الحديث
حيث يكون الابهام في الاسناد وقد صنف في ذلك
الخطيب وغيره ومن امثلة ذلك ما رواه الشيخان
من حديث عايشة ان امراة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن غسلها في المحيض قال خذي فرصة
من مسك فتطهري بها الحديث فهذه المراة هي اسما
كما في رواية مسلم وفي سبتها خلاف فقيل بنت
يزيد بن السكن الانصاري وقيل بنت شكل وهو
الذي في مسلم قال العراقي وهو الصواب وقال
النووي في صحيحه يحتمل ان القصة جرت
امواتين في مجلس او مجلسين ومن المبهم ابن فلان
غير مسمى مثاله ما رواه اصحاب السنن الاربعة
من حديث يزيد بن سيبان قال اتانا ابن مربع
الانصاري ونحن بعرفة فقال اني رسول الله صلى
اليكم يقول لكم قفوا على مشاعركم الحديث ومربع
بكسر الميم فراسكنة فموحدة مفتوحة فعين مهملة
قيل في اسمه يزيد وقيل زيد وقيل عبد الله ومن
ذلك عم فلان مثاله ما رواه النسائي من رواية علي
ابن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عم له بدري
في حديث المسيئ صلاته العم المبهم رفاعة بن رافع

كما سمي في ابي داود ومن ذلك عمة فلان مثاله ما رواه
النسائي ايضا من رواية حصين بن محصن عن عمة له
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم لها حاجة الحديث
اسم عمته اسما ومن ذلك زوجة فلان مثاله حديث
الصحيح جاءت امراة رفاعة القرظي قيل هي تميمة
بالتكبير وقيل بالتصغير وقيل هي سهيمة ومن ذلك
زوج فلانة لحديث شبيعة الاسلمية انها ولدت
بعد وفاة زوجها بليال هو سعد بن خولة ومن
ذلك ابن ام فلان كقول ابن ام هانئ زعم ابن ابي انه
قاتل رجلا اجرته ابن امها هو شقيقها على كما هو
مسمى في رواية الموطا وكابن ام مكتوم هو عبد الله
ابن زائدة او عمرو بن قيس وراجح البخاري وابن حبان
الاول وكلا ما اي حديث ثلثي رجاله اعد رجال اسناده
علي اي عرف عندهم بانه العالي وقسموه خمسة
اقسام الاول انتهاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
العدد القليل بالنسبة الى سند اخر يرد به ذلك الحديث
بعينه بعدد كثير وهذا هو العلو المطلق فان صح
سنده كان الغاية القصوى فاما اذا كان مع ضعف
فلا الثقات الى هذا العلو سيما ان كان فيه كذاب
ثانيها ان ينتهي الى امام من ائمة الحديث ذي
صفة عليه كالحفظ والضبط والتصنيف وغير ذلك
من الصفات المقتضية للترجيح كشعبة ومالك
والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم وهذا هو العلو

النسبي

النسبي ثالثها وهو نسبي ايضا العلو المقيد بالنسبة
الى رواية الصحيحين مثلا والسنن الاربعة لا الراوي
لو روى حديثا من طريق كتامن السنة لوقع انزلا مما
لو رواه من غير طريقها وقد يكون عاليا مطلقا ايضا
كحديث ابن مسعود مرفوعا يوم كلم الله موسى
كان عليه جبة صوف الحديث فلو رواه الراوي
من جزء ابن عرفة عن خلف بن خليفة يكون اعلى
مما لو رواه من طريق الترمذي عن علي بن حجر
عن خلف فهذا مع كونه علوا نسبيا مطلقا اذ لا
يقع هذا الحديث اليوم اعلا من روايته من هذا
الطريق وسمي ابن دقيق العيد هذا القسم علو
التنزيل لانه يكون نازلا بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وعاليا بالنسبة للكتاب المأخوذ منه وفي هذا القسم
تقع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحة
فالموافقة الوصول الى شيخ احد المصنفين
من غير طريقه مثاله حديث رواه البخاري عن محمد
ابن عبد الله الانصاري عن حميد عن انس مرفوعا
كتاب الله القصاص فاذا رواه الراوي من جزء الانصاري
يقع موافقة للبخاري في شيخه مع علو درجته وحديث
يرويه البخاري عن قتيبة عن مالك فلو رواه راو
من طريقه كان بينه وبين قتيبة ثمانية ولو روى
ذلك الحديث بعينه من طريق ابي العباس السراج
كان بينه وبين قتيبة سبعة والبدل الوصول

الى شيخ شيخه كذلك كان يقع للراوي ذلك الاسناد
بعينه من طريق اخرى الى القعنبي عن مالك فيكون
القعنبي بدلا فيه عن شيخه ومن امثلته حديث
ابن مسعود السابق قال الحافظ ابن حجر وانما يعتبرون
الموافقة والبدل اذا قارنا العلو والا فاسمهما واقع
بدونه ونحوه لشيخه العراقي والمساواة استواء عدد
الاسناد من الراوي الى اخر الاسناد وبان يكون بين
المخرج وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المرفوع
او الصحابي او من قبله في غيره الى شيخ لاحد الستة
مثلا كما بين الستة وجزم العراقي وغيره بان المساواة
مفقودة الان الا بان يكون عدة ما بين الراوي
وبين النبي صلى الله عليه وسلم كعدة ما بين الائمة
الستة وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال في شرح
النخبة فتكون مساواة بقطع النظر عن ملاحظة ذلك
الاسناد الخاص ووقع للعراقي من ذلك حديث فان
النسائي روى حديثا علي في النهي عن نكاح المتعة
وبينه وبين النبي فيه عشرة ورواه العراقي من طريق
غير النسائي توقع له ان شيخه فيه ساواه وكانه هو
لقي النسائي وصافحه والمصافحة الاستوي مع تلميذ
ذلك المصنف على الوجه المشروح او لاسمعته مصافحة
لجريان العادة ان المتلاقيين يتصافحان الرابع
من اقسام العلو تقدم وفاة الراوي عن شيخ على
وفاة راو اخر عن ذلك الشيخ سأله من سمع سنن

الى داود

ابي داود على الزكي عبد العظيم اعلا من سمعه علي
ابن خطيب المزة والمخزن التجاري وان اشترك
الاربعة في روايته عن شيخ واحد وهو ابن طبرزد
لتقدم وفاة الزكي على النجيب وهو وفاة النجيب على
من بعده ثم هذا في العلو المفاد من تقدم الوفاة
مع الالتقاء نسبة شيخ الى شيخ فاما العلو المفاد
من مجرد تقدم وفاة شيخ لا مع التقاء لشيخ اخر
فقد اختلف في وقته فقيل يكون خمسين سنة
فصنت بعد وفاته وقيل ثلاثين سنة خامس
الاقسام علو الاسناد لتقدم السماع لاحد رواته بالنسبة
لراو اخر شاركه في السماع من شيخه او لراو سمع من
رفيق شيخه فالاول اعلا وان تقدمت وفاة
اي ضد ما قلت رجاله وهو ما كثرت رجاله هو ذاكره
اي النزول تذكره اي هو المعروف عندهم بالنازل واقسامه
خمسة ايضا فان كل قسم من اقسام العلو يقابله قسم
من اقسام النزول كما قال ابن الصلاح خلافا لمن
زعم ان العلو قد يقع غير تابع النزول قال بدر بان
الاولى الاسناد خصيصة افضله من خصايص هذه
الامة قال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد
لقال من شاء ما شاء وقال ايضا مثل الذي يطلب امر
دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وقال
الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح
فباي شيء يقاتل الثانية طلب العلو في السند

او قدم سماع الراوي او وفاته سنة عن السلف قال
محمد بن اسلم الطوسي قرب الاسناد قرب او قال قربة لي
الله عز وجل وقال الحاكم ان طلب العلو بسنة صحيحة
محتجا في ذلك بخبر انس في مجيء ضمام بن ثعلبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليسمع من مشافهة ما سمع
من رسوله اليه اذ لو كان طلب العلو غير مستحب لانكر
عليه صلى الله عليه وسلم سواله عما اخبر به رسوله
ولامره بالاقتصار على خبر رسوله لكن قال شيخ الاسلام
فيه نظر لجواز انه يكون انما حاه وساله لانه كم يصدق
رسوله او لانه اراد الاستثبات لا العلو والعلو افضل
خلافا لما حكاه ابن خلاد عن بعض اهل النظر ان النزول
افضل لانه يجب على الراوي الاجتهاد في متن الحديث
فيما دبه وفي الناقل وتعديله وكلما زاد الاجتهاد
زاد صاحبه ثوابا وهذا كما قال ابن الصلاح مذهب
ضعيف الحجة قال ابن دقيق العيد لان كثرة المشقة
ليست مطلوبة لنفسها ومراعاة المعنى المقصود
من الرواية وهو الصحة اولى وايده العراقي بانه بمثابة
من يقصد المسجد لصلاة الجماعة فيسلك طريقا
بعيدة لئلا يخطا وان اداه سلوكها الى فوات الجماعة
التي هي المقصود وذلك ان المقصود من الحديث
التوصل الى صحته وبعد الوهم وكلما كثر رجال الاسناد
تطرق اليه الخطا والخلل وكلما قصر السند كان اسلم
اللهم الا ان يكون رجال السند النازل اوثق او احفظ

اوافقه

اوافقه او كونه متصلا بالسماع وفي العالي حضورا واجازة
او مناولة او تساهل من بعض رواته في الحمل فالنزول
حينئذ ليس بمذموم ولا مفضول بل هو فاضل كما صرح به
السلفي وغيره قائلين والنازل الخ هو العالي في المعنى
عند النظر والتحقيق ودليله على ذلك العراقي بقوله وحيث
ذم يعني النزول فهو ما لم يجبر والصحة العلو عند النظر
وقال السلفي ليس حسن الحديث قرب رجال عند اثبات
علله النقاد بل علو الحديث بمتنه او في الحفظ والاتقان
صحة الاسناد والله اعلم وما اضفته الى الاضحا اي قصرته
عليهم فلم تتجاوز به عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
من قول او فعل لهم ونحو ذلك وخلا عن قرينة الرفع
وهو موقوف سواء اتصل اسناده اليهم انقطع واشتراط
الحاكم اتصاله شاذ وقوله ركن اي علم تكملة للبيت
والواو في كلامه للتقسيم وهي فيه اجود من او وقد
سمى بعض الفقها الشافعية الموقوف الاثر والمرفوع
الخبر واما المحدثون فقال النووي انهم يطلقون
الاثر على الموقوف والمرفوع واما ان استعملت الموقوف
فيما جاء عن التابعين فمن بعدهم فتقيده بهم فتقل
موقوف على عطا على طاوس او وقفه فلان على
مجاهد ونحو ذلك موقوف على مالك على الثوري ما على
الاوزاعي ومحل كون ما اضيف للصحابي موقوفا حيث
كان للراي فيه مجال فان لم يكن للاجتهاد فيه مجال
ظاهر فهو مرفوع وان احتمل اخذ الصحابي له عن

اهل الكتاب تحسبا للظن به ومرسل ويجمع على مراسيل
ومراسل ما خوذ من الارسال وهو الاطلاق كقوله
تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين فكان المرسل
اطلق الاسناد ولم يقيده بجميع روايته هو ما منه
الصحابي سقط بان رفعه التابعي الى النبي صلى الله
عليه وسلم صريحا او كناية صغيرا كان التابعي كابي حازم وقيس
ابن سعيد او كبيرا وهو من كان جل روايته عن
الصحابة كابن المسيب وقيس بن ابي حازم وهذا
هو المشهور عند المحدثين وبه قطع الحاكم وغيره وقيل
الحافظ ابن حجر بما لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرج من لقيه كافرا فسمع منه ثم اسلم بعد موته صلى
الله عليه وسلم وحدث بما سمعه منه كالمخضرمين رسول
هرقل ورد وقيصر فانه مع كونه تابعيا محكوم لهما
بالاتصال لا بالارسال وخرج بالتابعي مرسل الصحابي
فانه موصول مسند لان رواياتهم غالبا عن الصحابة وبجهالة
بالصحابة لا تضر لانهم كلهم عدول وقبل المرسل ما رفعه
التابعي بقيد كونه كبيرا واما مرفوع صغار التابعين
فلا يسمى مرسلا بل منقطعا وهذا القول حكاه ابن عبد
البر عن قوم من اهل الحديث لان اكثر رواياتهم عن
التابعين ولم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين
وقيل المرسل ما سقط من سنده راو واحد او اكثر سواء
كان من اوله ام من آخره ام بينهما فيشمل المنقطع والمعضل
والمعلق وهذا ما حكاه ابن الصلاح والنووي عن

الفقها

الفقهاء والاصوليين وبه قطع الخطيب واختلفوا في الاحتجاج
بالمرسل فذهب مالك واحمد في المشهور عنهما وابو حنيفة
واتباعهم من الفقهاء والاصوليين والمحدثين الى الاحتجاج
به في الاحكام وغيرها واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم
اثنى على عصر التابعين وشهد له بالخيرية ثم للقرنين
بعد قرن الصحابة وبان تعاليق البخاري المجزوم صحيحه
ورد بان الحديث محمول على الغالب والا فقد وجد في
القرنين من هو متصف بالصفات المذمومة وتعاليق
البخاري علمت صحتها من شرطه في الرجال وتقييده
بالصحيح بخلاف التابعين وذهب اكثر اهل الى ان المرسل
ضعيف لا يحتج به للجهل بالساقط في الاسناد لاحتمال
انه تابعي غير صحابي انه روى عن تابعي ايضا ويحتمل انه ضعيف
وهكذا الى ما لا نهاية له عقلا والى ستة او سبعة استقراء
اذ هو اكثر ما وجد من رواية التابعين بعضهم عن بعض
قال السيوطي ولهذا لم يصوب قول من قال المرسل
الساقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم
يرده وبه تعلم ما في كلام الناظم وان اتفق ان الذي ارسله
كان لا يروي الا عن ثقة فالتوسق في الرجل المبهم
غير كاف نعم اذا اعتضد المرسل بمسند يجيء من وجه اخر
صحيح او حسن او ضعيف او مرسل ارسله من روى
عن غير شيوخ مراوي المرسل الاول بحيث يظن عدم
اتحادهما فهو حجة مقبول عند الجميع كما اذا اعتضد
بموافقة قول بعض الصحابة او بفتوى عوام اهل العلم

وقوة هذه الاربعة مرتبة بترتيبها المذكور ويعتضد
ايضا بالقياس وفعل الصحابي وعمل اهل العصر وكلما
اعتضد به المرسل فهو دال على صحة مخرجه فيحتج به
ولا يحتج بما لم يعتضد بشيء من ذلك هذا لم يفصل
ابن الصلاح في المرسل المعتضد بين كبار التابعين
وصغارهم وكأنه بناه على المشهور في تعريفه لكن اعترضه
العراقي بأن الامام الشافعي الذي اخذ ابن الصلاح ذلك
من كلامه قيد بالكبار منهم وعن روي دايما عن الثقات
بحيث اذا سمى من روى عنه لم يسم مجهولا ولا
مرغوبا عن الرواية عنه ولا يكفي قولهم لم نجد الا عن
الثقات ومن اذا شارك الحفاظ لم يخالفهم في احاديثهم
فلم يخالفهم الا بنقص لفظ من الفاظهم لا يختل به المعنى
فانه لا يضر في قبول مرسله ثم ان قيل اذا اعتضد المرسل
بمسند فالعدة عليه في الصحة ولا حاجة للمرسل اجيب
بانهما دليلان اذا المسند ان كان صحيح به منفرد اذ ليل
براسه والمرسل يعتضد بالمسند ويصير دليلا اخر
فيرجح بهما عند معارضة حديث واحد فان
اذا قيل في اسناد عن رجل او شيخ او نحو ذلك فقال
الحاكم وابن القطان وغيرهما لا يسمى مرسلا بل منقطعا
وفي البرهان لامام الحرمين تسميته بالمرسل قال العراقي
وكل من هذين القولين مخالف لما عليه ائمة الحديث
واختاره شيخنا الحافظ العلائي من انه متصل
في اسناده مجهول اي مبهم قال شيخ الاسلام لكنه مقيد

بما

بما اذا لم يسم المبهم في رواية اخرى والا فلا يكون مجهولا وبما
اذا صرح من ابهمه بالتحديث ونحوه والا فلا يكون حديثه
متصلا لاحتمال انه مدلس هذه الكلمة اذا كان الراوي
عنه غير تابعي او تابعيا ولم يصفه بالصحبة والا فالحديث
صحيح لان الصحابة كلهم عدول **وقل غريب** سمي بذلك
لانفراد راويه عن غيره كالغريب الذي شأنه الانفراد عن
وطنه هو **ما روى راو فقط** منفردا برواته عن كل احد
اما جمع الحديث كحديث النهي عن بيع الولاء وهبته فانه
لم يصح الا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر او
ببعضه كحديث زكاة الفطر حيث قيل ان مالكا انفرد
عن سائر رواته بقوله من المسلمين او ببعض السند
كحديث انما الربا في النسيئة فانه لم يروه باذا المحفوظ فيه رواية عيسى بن يونس
وغيره عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن ابيهما
عن عائشة ورواه الطبراني من حديث الدراوردي عن
هشام بدون واسطة اخيه وسواء انفرد به مطلقا
او بقيد كونه عن امام شأنه ان يجمع حديثه لجلالته كالزهري
فيفيد خلافا لابن مندة وقد تقدم ان الغرابة تجامع
الصحة والضعف فالغريب الصحيح كأفراد الصحيحين
وهي كثيرة منها حديث مالك عن سمي عن ابي صالح
عن ابي هريرة مرفوعا السفر قطعة من العذاب والغريب
الذي ليس بصحيح هو الغالب على الغرائب ومن ثم
كره جمع ائمة تتبعها فقد قال مالك شر العلم الغريب
وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس وقال عبد الرزاق

كما يزي ان غريب الحديث خير فاذا هو شر وقال ابن حنبل
لا تكتبوا هذه الغرايب فانها مناكير وغالبها عن الضعفا
ثم الحديث قد يغرب متنا واسنادا الحديث انفرد بروايته
واحد وقد يغرب اسنادا فقط كان يكون معروفا برواية
جماعة من الصحابة فينفرد به راو من حديث صحابي
اخر فهو من جهته غريب مع ان متنه غير غريب
قال ابن الصلاح ومن ذلك غرايب الشيوخ في اسانيد
المتون الصحيحة قال وهذا الذي يقول فيه
الترمذي غريب من هذا الوجه قال ولا ارى هذا
النوع يعني غريب الاسناد فقط ينعكس فلا يوجد
ابدا ما هو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا
اشتهر الحديث الفرد عن من انفرد به فرواه عنه
عدد كثير فانه يصير غريبا مشهورا او غريبا متنا لا
اسنادا لكن بالنظر الى احد طرفي الاسناد فان اسناده
غريب في طرفه الاول مشهور في طرفه الاخر كحديث
انما الاعمال بالنيات فان الشهرة انما طرات له من عند
يحيى بن سعيد وما ذكره من ان غريب الاسناد لا ينعكس
هو بالنظر الى الوجود كما قال والا فالقسمة العقلية تقتضي
العكس ومن ثم قال ابن سيد الناس فيما شرحه من الترمذي
الغريب اقسام غريب سندا ومتنا ومتنا لا سندا لا متنا
وغريب بعض السند وغريب بعض المتن فالاول واضح
والثاني هو الذي اطلقه ولم يذكر له مثالا لعدم وجوده
والثالث مثاله حديث رواه عبد المجيد بن عبد العزيز
عن ابي

عن ابي رواد عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما الاعمال بالنيات قال الخليلي اخطا عبد المجيد
وهو غير محفوظ من حديث زيد بن اسلم بوجه فهذا
مما اخطا فيه الثقة وقال ابو الفتح اليعمري هو
اسناد غريب كله والمتن صحيح والرابع مثاله حديث
رواه الطبراني في الكبير عن عبد العزيز الدراوردي
وعباد بن منصور عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها بحديث ام زرع والمحفوظ
ما رواه عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن
عروة عن عايشة هكذا اتفق عليه الشيخان قال
ابو الفتح فهذه غرابة تخص موضعا من السند والحديث
صحيح والخامس مثاله حديث الطبراني المذكور ايضا
لان عبد العزيز وعبادا جعلا جميع الحديث مرفوعا
وانما المرفوع قوله صلى الله عليه وسلم كنت لكم كابي
زرع فهذه غرابة بعض المتن ايضا وكل ما لم يتصل
بحال اسناده ولو سقط منه الا من واحد هو منقطع
الا وضابط فيدخل فيه المرسل والمعضل والمعلق فالمنقطع
اعم لاختصاص المرسل بالتابعين وهذا قول ابن
عبد البر وبه قطع الخطيب في الكفاية والمشهور كما
قال العراقي وغيره ان المنقطع ما سقط من رواته راو
واحد قبل الصحابي في الموضع الواحد اي موضع كان
وان تعددت المواضع بحيث لا يزيد الساقط في كل منها

على واحد فيكون منقطعا من مواضع وخرج بالواحد
المعضل وقد سماه الحاكم منقطعا وبما قبل الصحابي
المرسل وكان الناظم اقتصر على خلاف المشهور
لقول ابن الصلاح انه اقرب صار اليه طوائف من الفقها
وغيرهم اي لان الانقطاع عند الاتصال فيصدق
بالواحد وبالجمع وبما بينهما قال ابن الصلاح الا ان
اكثر ما يوصف بالارسال من حيث الاستعمال ما رواه
التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما يوصف
بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة
كمالك عن ابن عمر يعني فالاكثر استعمالا هو القول
المشهور والمعضل بفتح الضاد من اعضله فلان
اي اعياه فهو معضل اي معيا فكان الحديث الذي
احدث به اعضله واعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه
هذا معناه اصطلاحا السابق منه اثنان وهذا
الشطر اخذه من الفية العراقي ويقال له في البديع
الابداع والرفو لانه اودع شعره كلام الغير ورفاه
وقد زاد العراقي فصاعدا بتنصيبه على الحاكية اي
فذهب السقوط صاعدا ومعناه اثنان او اكثر في
الموضع الواحد من اي موضع كان وان تعددت
المواضع سواء كان الساقط الصحابي او التابعي ومابعده
او اثنان قبلهما فدخل فيه كما قال ابن الصلاح قول
المصنفين قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا اي كما
قيل به في المرسل والمنقطع وقوله ان المعضل لقب لنوع

خاص

خاص من المنقطع فكل معضل منقطع ولا عكس انما
ياتي على خلاف المشهور في المنقطع والمعضل كما
نبه عليه الحافظ ابن حجر يقال له ايضا المشكل وهو
بالكسر الضاد وبفتحها على انه مشترك قال العراقي
وقد مثل ابو نصر السجزي المعضل بقول مالك
بلغني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته بالحديث
فائدة من المعضل قسم ثان وهو ان يروي
تابع التابعي عن التابعي حديثا موقوفا عليه كقول
الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة عملت
كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه فينطق جوارحه
وفي لسانه فيقول لجوارحه بعدكن الله ما خاصمت الا
فيما رواه الحاكم قائلا اعضله الاعمش وهو عند الشعبي
متصل مسندا رواه مسلم من حديث فضيل بن عمرو عن
الشعبي عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضحك فقال الا تدرون مم ضحكت فقلنا الله ورسوله
اعلم فقال من مخاطبة العبد ربه يوم القيامة فيقول
يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فاني لا اجيز
اليوم على نفسي شاهدا الا مني فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا
فيختم على فيه ثم يقول لاركانه انطقي الحديث بخوه
قال ابن الصلاح جعل القسم الذي حذف فيه النبي
والصحابي من المعضل جيد حسن لان هذا الانقطاع

بواحد مضموما الى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين هو
الصحابي والنبي صلى الله عليه وسلم فذلك باسم اسحقاق
الاعضال اولى والله اعلم **وما الى ذلك** بفتح اللام سمي
بذلك لكون الراوي لم يسمع من حدثه واوهم سماعه للحديث
ممن لم يحدثه به مشتق من الدلس بالتحريك وهو اختلاط
الظلام سمي بذلك لاشتراكهما في الخفا **نوعان** كما قال ابن
الصلاح ثم النووي **الاول** تدليس الاسناد وهو كما قال
البزار وابن القطان ان يروي عن من سمع منه ما لم
يسمعه منه موهما انه سمعه كما اشار له بقوله **الاسقاط**
للشيخ الذي حدثه من الثقات بصيغة او من
الضعفا ولو عند غيره فقط **وان ينقل عن من نوا كشيخ**
شيخه او من فوقه ممن عرف له منه سماع **بلفظ** لا
يقتضي اتصالا ليلا يكون كذابا بل موهم كقوله **عن** فلان
وان بشديد النون الممكنة للوقف كقوله ان فلانا
ومثلهما قال فلان وذكر فانما يكون تدليسا ان كان
المدلس عاصر المروي عنه او لقيه ولم يسمع منه
او سمع منه ولم يسمع ما دلسه عنه اما اذا روى عن
من لم يدركه بلفظ موهم فليس بتدليس على الصحيح
المشهور وحكي ابن عبد البر عن قوم انه تدليس
قايلا وعليه فما سلم من التدليس احد لا مالك ولا غيره
ومن تدليس الاسناد ان يسقط الراوي اداة الرواية
مقتصرا على اسم الشيخ وهذا يفعله اهل الحديث كثيرا
مثاله ما قال ابن خثيم كنا عند ابن عيينة فقال

الزهري

الزهري فقيل له حدثك فسكت ثم قال الزهري فقيل له
سمعته منه فقال لم اسمعه عن الزهري رواه الحاكم
وهذا سماه الحافظ ابن حجر تدليس القطع لكنه مثل
له بما رواه ابن عدي وغيره عن معمر بن عبيد
الطنافسي انه كان يقول حدثنا ثم سكت وينوي
القطع ثم يقول هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ومن
تدليس الاسناد تدليس العطف وهو ان يصرح بالتحديث
عن شيخ له ويعطف عليه شيخا لم يسمع ذلك المروي
عنه مثاله ما رواه الحاكم في علوم الحديث قال اجتمع اصحاب
هشيم فقالوا لا نكتب عنه اليوم شيا مما يدلسه فنطف لذلك
فلما جلس قال حدثنا حصين ومغيرة عن ابراهيم وساق
احاديث فلما فرغ قال هل دلست لكم شيا قالوا لا قال
بلى كلما حدثكم عن حصين فهو سماعي ولم اسمع من مغيرة
من ذلك شيا ومع ذلك هو محمول على انه القطع ثم قال
وفلانا اي وحدث فلان ومن ذلك تدليس التسوية وهو
ان يروي حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقي احدهما
الاخر فيسقط الضعيف ويرويه الحديث عن شيخه الثقة
الثاني بلفظ محتمل فيستوي الاسناد كله ثقات هكذا حققه
الحافظ ابن حجر نوعا من تدليس الاسناد وهذا الذي
اوهم الناظم والعراقي جعله قسما ثالثا قايلا لم يذكره
ابن الصلاح وهو شر الاقسام لان الثقة الاول قد لا
يكون معروفا بالتدليس وتجده الواقف على السند بعد
التسوية قد رواه عن ثقة اخر فيحكم له بالصحة وفيه غرور

شديد قال ومن كان يفعل كذلك بقيته بقية بن الوليد
كما ذكر ابن ابي حاتم والوليد بن مسلم كما قال ابو مسهر
وقد اختلف في اهل هذا القسم وهو تدليس الاسناد
فقيل يرد حديثهم مطلقا بينوا الاتصال ام لا دلسوا
عن الثقات ام غيرهم ندر تدليسهم ام لا وهذا حكاه ابن
الصلاح عن فريق من الفقهاء والمحدثين حتى قال به
بعض من يحتج بالمرسل اذ التدليس نفسه جرح لما
فيه من التهمة والغش وقيل يقبل مطلقا كالمرسل
عند من يحتج به وقيل ان لم يدلس الا عن الثقات
كسفيان بن عيينة قبل والا فلا وقيل ان ندر تدليسه
قبل والا فلا ومذهب اكثر المحدثين والفقهاء والاصوليين
وهو قول الشافعي ويحيى بن معين وابن المديني وصححه
الخطيب وابن الصلاح التفصيل فان صرح الثقة
بالاتصال كسمعت وحدثنا واخبرنا قبل وان اتى بلفظ
محتمل كعن حكم المرسل لان التدليس كذبا وانما هو تحسين
لظاهر الاسناد وضرب من الايهام بلفظ محتمل فاذا
صرح بوصله قبل ويقويه ان في الصحيحين وغيرهما
عدة من الرواة المدلسين خرج فيهما ما صرحوا فيه
بالتحديث كالاعمش وهشيم بالتصغير ابن بشير
بالتكبير وقتادة والسفيانين وعبد الرزاق والوليد بن
مسلم لم تقع فيهما من معنعنهم لكن نقل الحافظ
عبد الكريم الحلبي عن اكثر العلماء ان المعنعنات التي
في الصحيحين بمنزلة السماع وقال ابن الصلاح والنووي

ما في

ما في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحيح عن المدلسين
بعن محمول على ثبوت سماعه من جهة اخرى والثاني
من نوعي التدليس وهو تدليس الشيوخ قال ابن
الصلاح واسوأه اخف من الاول وهو انه لا يسقط اي
شيخه الذي روى عنه بل يذكره لكن لا يصفه
أو صفه بما به لا يعرف اي لكن يصفه بغير ما اشتهر
به من اسم او كنية او لقب او نسبة الى قبيلة او بلدة
او صنعة او نحوها كي لو عرف معرفة الطريق على
السامع منه كقول ابي بكر بن مجاهد المقرئ ثم
حدثنا عبد الله بن ابي عبد الله يريد به عبد الله
ابن ابي داود السجستاني قال ابن الصلاح وفيه
تضييع للمروي عنه قال العراقي وللمروي ايضا بان
لا يتنبه له فيصير بعض رواته مجهولا ويختلف
الحال في كراهة هذا النوع باختلاف القصد الحامل
عليه فيسوء اذا كان الحامل على الوصف بما ذكر ضعف ذلك
المروي عنه فيدلسه حتى لا يظهر روايته عن الضعفاء
المتضمنه الخيانة والغش وذلك حرام هنا وفيما مر
حيث لم يكن المروي عنه اضعف بسيرا من المدلس او كان كذلك
يسيرا وبكثير لكن تأخر موته حتى شاركه في الاخذ عنه
من هو دونه وقد يكون الحامل على ذلك ايهام كثرة
الشيوخ بان يروي عن الشيخ الواحد في موضع بصفة
وفي اخر باخرى يوهم انه غيره وقد كان الخطيب
تهجا بذلك في مصنفاته قال العراقي ولم يذكر ابن الصلاح

حكم من عرف بتدليس الشيوخ وقد جزم ابن الصباغ في العدة
بان من فعل ذلك ليكون من روى عنه غير ثقة عند
الناس فاراد ان يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب ان لا
يقبل خبره وان اعتقد هو انه ثقة لجواز ان يعرف
غيره من جرحه ما لا يعرفه هو وان كان لصغر
سنه فيكون رواية عن مجهول فلا يقبل خبره حتى
يعرف من روى عنه فائدة ذم التدليس بقسميه
الكثير الجلي وهو مكروه جدا وممن بالغ في ذمه شعبة بن الحجاج
فروى النسائي عنه انه قال التدليس اخو الكذب وقال ازني احب الي من ان
اولس قال ابن الصلاح هذا من شعبة افراط محمول على المبالغة والزجر عنه
والتنفير وثبت التدليس مرة واحدة صدرت من فاعله كما جزم به الشافعي
اذ قال من عرف بالتدليس مرة لا يقبل منه ما يقبل من اهل النصيحة في الصدق
حتى يقول حدثني او سمعت وما يخالف راو ثقة فيه بزيادة او نقص
في السند او المتن المَلَا بالاسكان للوزن او لنية الوقف
اي الجماعة الثقات فيما رووه ويقدر الجمع بينهما فالشاذ
كما قال الشافعي وجماعة من اهل الحجاز وهو المعتمد في
تعريفه كما صرح به في شرح النخبة لان العدد الولي بالحفظ
شاذ وفي كلام ابن الصلاح وغيره ما يفهمه مثال الشذوذ
في السند ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس
ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع
وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث فان حماد بن زيد رواه عن
عمرو عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس الكن تابع ابن عيينة

علي

علي وصله ابن جريج وغيره قال ابو حاتم المحفوظ حديث
ابن عيينة فحماد مع كونه من اهل العدالة والضبط رجح
ابو حاتم رواية من هم اكثر عددا منه ومثاله في المتن
زيادة يوم عرفة في حديث ايام التشريق ايام الاكل رواه
فانه من جميع طرقه بدونها وانما جاء بها موسى بن
علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر بحديث
موسى شاذ لكن صححه ابن حبان والحاكم وقال
انه على شرط مسلم والترمذي انه حسن صحيح ولعله
لانها زيادة ثقة غير منافية وقال الحاكم الشاذ ما انفرد
به ثقة وليس له اصل متابع لذلك الثقة فقيد بالثقة
دون الحافظ وذكر انه يغاير المعلل من حيث ان
المعلل وقف فيه علي علة الرالة على جهة الوهم والشاذ
والسالم لوقف فيه على علة لذلك وقال الخليلي الذي
عليه حفاظ الحديث ان الشاذ ما ليس له الا اسناد
واحد ثقة او غير ثقة خالف او انفرد فيه غير الثقة
متروك ورد ما قاله ابن الصلاح بأن زيادة الثقات الصحيح
كحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء
وهبته فانه لم يصح الا من رواية عبد الله بن دينار
عن ابن عمر مع انه في الصحيحين وكحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى راسه المغفر
فان مالكا تفرد به عن الزهري عن انس مع انه
في الصحيحين ايضا قال وفي غرايب الصحيح
اشياء لذلك كثيرة وبقول مسلم في باب الاعتبار

تتمة زيادة يوم عرفة اي قبل ايام
وهذا لا تنبيه للحاج فلا منافاة
بين الزيادة وبين الروايات اهـ

الوهم بالتحريك الغلط
وهو المراد هنا اهـ

والنادر من صححه روى الزهري نحو تسعين حديثا عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها احد باسانيد جياد
وقد تعقبه العراقي في مثاله الثاني في نكته على ابن الصلاح
بان مالكا لم ينفرد به وكذا الحافظ ابن حجر في نكته فقد
ستة عشر نفسا رووا مالكا عن الزهري وذكر ان
يزيد الرقاشي تابع الزهري عن انس في فوايد ابي الحسين
الموصلي وان انسانا يقال له سعد بن ابي وقاص وابو
بزرة الاسلمي عند الدارقطني وعلي في المشيخة لابي
محمد الجوهري وسعيد بن يربوع والسايب بن يزيد في
مستدرك الحاكم فقد حصلت المتابعة لمالك في شيخه
وشيخ شيخه ثم اختار ابن الصلاح استحبابا من كلام الايمة
فيما لم يخالف فيه الثقة غيره وانما الذي ينبغي ان الفرد به ان
الراوي اذا قرب من ضبط تام فرد حسن كحديث اسرايل
عن يوسف عن ابي بردة عن ابيه عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه اذا خرج من الخلا قال غفرانك
فقد قال فيه الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
اسرايل عن يوسف عن ابي بردة واذا بلغ الضبط التام
وصحيح كحديث الذي عن بيع الولاء وهبته وان بعد
عن الضبط فشاذ قال فخرج من ذلك ان الشاذ المردود
قسمان احدهما الحديث الفرد المخالف وهو ما عرفه
الشافعي والثاني الفرد الذي ليس في رواته من الثقة
والضبط ما يفي جابرا لما يوجبه التفرد والشذوذ من النكارة
والضعف والمقلوب اسم مفعول وهو تبديل من يعرف

برواية حديث بغيره وهو من اقسام الضعيف قسمان
كلاهما عمدا في السند تلا الشاذ في هذه المنظومة
الفرد راو مشهور به الحديث ما اي راو كان
بدا او اخر مكانه في طبقته ليتصير لذلك غريبا مرغوبا
فيه ممن وقف عليه لكون المشهور خلافه قسم اول
مثاله حديث رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد بن عمرو
النصيبي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
مرفوعا اذا اقيم المشركين في طريق فلا تبدوهم بالسلام
الحديث فهذا حديث مقلوب قلبه حماد بن عمرو واحد
المتروكين ليغرب به وانما هو معروف بسهيل ابن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة كما في مسلم ولا يعرف
عن الاعمش كما صرح به العقيلي ولهذا كره اهل الحديث
تتبع الغرايب فانه قل ما يصح منها وقلب اسناد تام
لمتن اي حديث فيجعل لمتن اخر مروي بسند اخر
ويجعل هذا المتن لاسناد اخر بقصد امتحان حفظ
المحدث واختباره هل اختلط اولا وهل يقبل التلقين
اولا قسم ثان وهذا الثاني يفعله المحدثون كثيرا نحو
امتحانهم امام الفن البخاري لما قدم بغداد في مايه
حديث اجتمعوا كلهم على تقليب متونها واسانيدها
فصيروا متن سند لسند متن اخر وسند هذا المتن
لمتن اخر وعينوا عشرة رجال ودفعوا منها لكل منهم عشرة
احاديث ليتواعد وعلى الحضور لمجلس البخاري
ليلقي عليه كل منهم عشرته بحضرتهم فلما حضروا اطمان

المجلس باهله البغداديين وغيرهم من الغرباء من اهل
خراسان وغيرهم تقدم اليه واحد من العشرة وساله
عن احاديثه واحدا واحدا والبخاري يقول له في كل منها
لا اعرفه ثم الثاني كذلك وهكذا الى ان استوفى العشرة
من رجال المائة حديث وهو لا يريد في كل منها على قوله لا اعرفه
فكان الفهم يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم
الرجل وغيرهم يقضي عليه بالعجز والتقصير وقلة الفهم
فلما علم انهم فرغوا التفت الى السائل الاول وقال السالت عن
حديث كذا وكذا وصوابه كذا الى اخر احاديثه وكذا البقية
على الولاء في كل متن لاسناده وكل اسناد لمتنه ولم يخف
عليه موضع ما قلبوه فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا
له بالفضل وقد يقصد بقلب السند كله ايضا الاغراب
اذ لا ينحصر في راو واحد فيكون ذلك كالوضع كما انه يقصد
بقلب راو واحد ايضا الامتحان وهو حرام الا بقصد
الاختبار فقال العراقي في جوائزه نظرا انه اذا فعله
اهل الحديث لا يستقر حديث وممن فعل ذلك شعبة وحماد
ابن سلمة وقد انكر حريز على شعبة وقال يا بيس ما صنعوا
قال الحافظ ابن حجر وشرط الجواز ان لا يستمر عليه بل
ينهى بانتهاء الحاجة واما ما انقلب سهوا على راويه فمثاله
حديث اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونني فقد
حدث به في مجلس ثابت البناني حجاج بن ابي عثمان
الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فظنه جرير بن حازم
عن

عن ثابت فرواه عنه عن انس فوهم كما بينه حماد بن زيد
هو عن يحيى بن ابي كثير كما رواه الائمة الخمسة من طريقه
واما المقلوب متنا وهو قليل فهو ان يعطى احد
الشيئين ما اشتهر للاخر كحديث ابي هريرة عند مسلم
في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه ففيه ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق
شماله فهذا انما انقلب على احد الرواة وانما هو حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين والله
اعلم والفرد وهو قسمان اولهما فرد مطلق بان
ينفرد به راو واحد عن كل احد وسبق حكمه مع مثاله
في الشاذ ثانيهما فرد مقيد بالنسبة الى جهة خاصة
وهو المراد بقوله ما تفرد به ثقة كقولك في حديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الاضحى والفطر
بقاف واقتربت الساعة لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد
المازني فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي
واقد الليثي عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم
واصحاب السنن وانما قيد بالثقة لرواية الدارقطني من
رواية ابن لهيعة وقد ضعفه الجمهور عن خالد بن يزيد
عن الزهري عن عائشة او جمع من بلد مغيبين وهو
المعبر عنه عندهم بما تفرد به بلد فلو قال الناظم مصر
بدل جمع كان اولى لانهم يقولون تفرد اهل كذا ويريدون
الجمع منها كما قال وقد يريدون واحدا منها كما ياتي كقول
الحاكم في حديث ابي داود عن ابي داود الطيالسي عن همام

عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرا بفاتحة الكتاب وما
تيسر تفرد بذكر الامر فيه اهل البصرة من اول الاسناد
الى اخره وكقوله ايضا في حديث عبد الله بن زيد في
صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم عند مسلم والترمذي
وابي داود ان قوله ومسح راسه بماء غير فضل يده سنة
غريبة تفرد بها اهل مصرهم يشاركهم فيها احد فان
اراد القايل بقوله تفرد به اهل كذا واحدا فقط من اهل
تلك البلدة يتجه راي الاضافة كما يضاف فعل واحد
من قبيلة اليها فهو من الفرد المطلق ومنه حديث
كلوا البلح بالتمر الحديث فقد قال الحاكم هو من افراد
البصريين عن المدنيين تفرد به ابو كثير عن هشام
ابن عروة فجعله من افراد البصريين وايراد واحد منهم
او قصر على روايته كقولك لم يروه عن فلان الا فلان
مثاله حديث اصحاب السنن الاربعة من طريق سفيان
ابن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن
الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم صفية
بسويق وتمر قال ابو الفضل بن طاهر غريب لم يروه عن
بكر الا ابوه وايل ولم يروه عن وائل الا ابن عيينة ولذا
قال الترمذي انه حسن غريب ولا يلزم من تفرد وائل به
عن ابنه تفرده به مطلقا فقد ذكر الدارقطني في علله
انه رواه محمد بن الصلت التوزي وهو بمثناة فوقية
مفتوحة وبعد الواو زاي بجمة عن ابن عيينة عن زياد

بن سعد

ابن سعد عن الزهري قال ولم يتابع عليه والمحفوظ عن
ابن عيينة عن وائل عن ابنه ورواه جماعة عن ابن عيينة
عن الزهري بلا واسطة فايدة ليس في افراد الفرد
المقيد بنسبة الى جهة خاصة ما يقتضي الحكم بضعفها
من حيث كونها افراد الا اذا كان القيد بالنسبة لرواية الثقة
كقولهم لم يروه ثقة الا فلان فحكمه قريب من حكم الفرد
المطلق لان رواية غير الثقة كلا رواية فينظر فيه هل بلغ
رتبة من يعتبر بحديثه اولا وفي المتفرد بالحديث
هل بلغ رتبة من يحتج بتفرده اولا وما اي شيء منظور
بعلة خفية من علله في سند او متن فيها غموض او خفا
عطف تفسير طرات على الحديث فقدحت في قبوله
او معلل عندهم اي المحدثين قد عرفا بالكثرة الاطلاع
فهذا احسن ما وقفت عليه من حد المعلل حديث فيه
اسباب خفية طرات عليه قادحة فيه قال الحافظ
واحسن منه ان يقال هو حديث ظاهره السلامة
اطلع فيه بعد التفتيش على قادح مثاله حديث ابن
خرجه الترمذي وغيره عن موسى بن عقبة عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا
من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك
اللهم وبحمدك الحديث فان موسى بن اسماعيل رواه عن
وهيب بن خالد الباهلي عن سهيل المذكور عن عون
ابن عبد الله وبهذا اعله البخاري فقال هو مروي عن
موسى بن اسماعيل واما موسى بن عقبة فلا نعرف له سماعا

الاولى ان تجعل ما اسم موصول

عطف تفسير او عموم الخ

قوله او معلل عطف بيان على ما اعله او عطف على قوله غموض الخ

قوله مثاله اي مثال المعلل الذي اجتمعت فيه القيود اه

قوله لم يسمع اي الا الاذان استفيد ذلك من قوله فقد ذكر الخ

والذي يظهر انه لا فرق في ذلك بين المجلس وفي روايته ما كان مصرحا في ذلك المجلس اه

من سهيل وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها
بتفرد الراوي وتخالفه غيره له ممن هو احفظ او اضبط
او اكثر عددا مع قرائن تنضم لي ذلك يهتدي الفاقد
بذلك الى اطلاعه على تصويب ارسال في الموصول
او تصويب وقف في المرفوع او دخول حديث في حديث
او وهم واهم بغير ذلك كما بدا لي او ضعيف بشدة بحيث غلب
على ظنه ما وقف عليه من ذلك فحكم به او تردد في ذلك فوقف
عن الحكم بصحة الحديث مع ان ظاهره السلامة من العلة
واكثر ما تكون العلة في السند وقد تكون في المتن ثم التي
في السند قد تقدح في صحة المتن وقد لا تقدح كحديث
البيعان بالخيار حيث رواه يعلى بن عبيد عن الثوري
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر فقد صرح النقاد بوهمه على
الثوري بالمعروف من حديثه عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر لكنها لم تقدح لان عبد الله وعمرا كلاهما ثقة وعلة المتن
الخارجة القادحة فيه سنخ حديث نفي قراءة البسملة في الصلاة
المروي عن انس اذ ظن بعض رواته حين سمع قول انس
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين فنفى البسملة
فنقله مصرحا بما ظنه فقال عيب ذلك فلم يكونوا
يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فصار بذلك
حديثا مرفوعا والراوي له مخطئ في ظنه كما نقله ابن عبد
عبد البر ومن ثم قيل المعنى انهم يبدؤن بام القرآن قبل ما يقرا
بعدها لا انهم يتركون البسملة ويوبدان انا لم يرد نفي

قراءة

قراءة البسملة ان ابا سلمة سعيد بن زيد لما سأله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين او
ببسم الله الرحمن الرحيم قال انك لتسالني عن شيء ما احفظه
رواه احمد وابن خزيمة والدارقطني وصححاه والمسئلة
فيها كلام طويل ثم العلة كما تكون خفية تكون ظاهرة
فقد كثر اعلال الموصول بالارسال والمرفوع بالوقف اذا
قوي الارسال او الوقف لكون راويهما اضبط او اكثر عددا
على الاتصال او الرفع وقد يعلون الحديث بانواع الجرح
من الكذب والغفلة وفسق الراوي وسوء الحفظ بل الطائفة
الخليلية اسم العلة على غير القادح توسعا كالحديث الذي
وصله الثقة الضابط وارسله غيره حتى قال في ارشاده
ان الارسال الصحيح صحيح معلول ممثلا له بحديث
مالك في الموطا انه بلغه ان ابا هريرة قال للمملوك طعامه
وكسوته بحيث وصله مالك في غير الموطا فرواه عن محمد
ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال فقد صار الحديث
بهذين الاسنادين صحيحا بما عمد عليه وهذا كما لا يخفى
يقوله هو والحاكم صحيح شاذ فالشذوذ عندهما
يقدح في الاحتجاج لا في التسمية وقد يسمي الترمذي
النسخ علة من علل الحديث قال اراد انه علة في الرواية فصحيح
احاديث كثيرة منسوخة وقد صحح الترمذي منه جملة
من ارداه الاول وغيره يعلل دون معلول وان وقع في الكثير كلام
من المحدثين وغيرهم ليقول ابن الصلاح انه مردود عربية
ولغة والنووي انه لحن لانه من علم بالشرب اذا اسقاه مرة

بعد اخرى لا مما تمن فيه لكن قال العراقي الاجود المعل كما
في عبارة بعضهم قال شيخ الاسلام اي انه لجود من
التعلول اومنه ومن المعلل تغليبا والا فالمعلل لا جودة
فيه بل لا يجوز اصلا الا يتجوز لانه ليس من هذا الباب
بل من التعلل الذي هو التشاغل والتلهي اما معلول فتوجود
وبه عبر الحافظ ابن حجر بل قال انه الاولى لوقوعه في عبارات
اهل الفن مع ثبوته لغة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
رد و حديث صاحب اختلاف سند من راو واحد بان
رواه مرة على وجه ومرة على وجه اخر مخالف له او ازيد من
واحد بان رواه كل من جماعة على وجه مخالف للاخر والاضافة
على معنى في اي في سند في وصله وارساله او في اثبات
راو او حذفه او غير ذلك او اختلاف متن في لفظ او في
معناه ونسأوى الروايات في الصحة بحيث لم يترجح بعد
احداها على الاخرى ولم يمكن الجمع هو مضطرب بكسر الراء
وهو نوع من المعلل فاما اذا ترجح احداها بكون راويها
احفظ او اكثر صحبة للمروي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيح
فلا يكون الحديث مضطربا والحكم للوجه الراجح ويجب اولا
العمل بالمرجوح كما اذا امكن الجمع بحيث يمكن ان يعبر المتكلم
بالفاظ عن معنى واحد وان لم يترجح شيء فلا اضطراب
لاشعاره بعدم ضبط راويه او روايته عند اهل الفن حتى
مثال الاضطراب في السند حديث اذا صلى احدكم فليجعل
شيئا تلقاء وجهه الحديث وفيه فاذا لم يجد عصى ينصبها
بين يديه فليخط خطا فقد اختلف فيه على اسماعيل بن امية

اختلافا

اختلافا كثيرا فرواه عنه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن ابي
عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن ابيه عمرو بن حريث عن ابي هريرة
ورواه حميد بن الاسود عنه عن ابي عمرو بن محمد بن حريث عن
جده حريث بن سليم عن ابي هريرة ورواه وهيب بن خالد
وعبد الوارث عنه عن ابي عمرو بن حريث عن ابي هريرة ورواه
عنه عن محمد بن عمرو بن حريث عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ومن ثم حكم غير واحد من الحفاظ باضطراب سنده لكن بعضهم
صححه مصححا للرواية الاولى بل قال الحافظ ابن حجر هذه كلها
قابلة للترجيح بعضها على بعض والراجحة منها يمكن التوفيق
بينها قال والحق ان التمثيل لا يليق الا بحديث لولا الا
اضطراب ضعيف فان هذا الحديث ضعيف بدون اضطراب
لان شيخ اسماعيل مجهول ومثال مضطرب المتن حديث
فاطمة بنت قيس قالت سالت او سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الزكاة فقال ان في المال حقا سوى الزكاة فرواه الترمذي
هكذا ورواه ابن ماجه عنها بلفظ ليس في المال حق سوى
الزكاة فقد اضطرب في لفظه ومعناه لكن في سند الترمذي
راو ضعيف فلا يصلح مثالا ايضا على انه يمكن الجمع بحمل الحق
في الاول على المستحب وفي الثاني على الوجوب والمدرجات
في متن الحديث وسببها تفسير غريب فيه او استنباط ما فهمه
منه بعض رواته او غير ذلك ما ادرج في بعض الفاظ من اضافة
الصفة للموصوف اي من الفاظ بعض الرواة صحابيا كان او
من دونه متصلت باخر الحديث او كانت في اثنايه او في اوله من
دون فصل بين الحديث وبين ذلك الكلام بذكر تاليه بحيث يلتبس

على من لا يعرف حقيقة الحال فيتوهم ان الجميع مرفوع فالمدرج
اخر الحديث مثاله قول ابن مسعود في حديث تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم له في التشهد في الصلاة اذا قلت هذا
التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان
شئت ان تقعد فاقعد فقد وصله زهير بن معاوية في
الحديث المرفوع عند ابي داود وفصله عبد الرحمن بن ثابت
ابن ثوبان وبين انه مدرج من قول ابن مسعود وقد نقل
النووي اتفاق الحفاظ على ان مدرج كما الاثنين خبر هشام
ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن بسرة بن صفوان مرفوعا
من مس ذكره او انثييه او رفغه فليتوضأ والرفغ بضم الرا
وفتحها اصل الفخذ فقد رواه عبد الحميد بن جعفر وغيره
عن هشام كذلك مع ان الانثيين والرفغ انما هو من قول
عروة كما بينه جماعات عن هشام منهم ايوب وحماد
ابن زيد واقتصر كثير من اصحاب هشام على المرفوع وهو
من مس ذكره فليتوضأ ومثال المدرج اول الخبر حديث
اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فقد رواه شعبة
ابن سوار وغيره عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي
هريرة برفع الجملتين مع ان الاولى من كلام ابي هريرة كما
بينه جمهور الرواة عن شعبة على ان قول ابي هريرة
اسبغوا الوضوء قد ثبت في الصحيح مرفوعا من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص واعلم ان المدرج في الاخر كثير وفي الاشا
قليل وفي الاول نادر جدا حتى قال الحافظ ابن حجر
انه لم يجد منه غير خبر اسبغوا الوضوء الا ما وقع في بعض

طرق

طرق بشرة عند الطبراني في الكبير من طريق محمد بن دينار
عن هشام بلفظ من مس رفغه او انثييه او ذكره فليتوضأ
واما مدرج الاسناد فاقسام الاول ان يكون الحديث عند راو
الا طرقا منه فانه عنده باسناد اخر فيرويه هو وغيره تاما بكل
باسناد الاول ولا يذكر اسناد طرفه الثاني في مثاله حديث ابي
داود والنسائي عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر
في صفة صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه ثم جيتهم بعد ذلك
في زمان فيه برد شديد فرايت الناس عليهم جبد الشياب تحرك
ايديهم تحت الثياب فان قوله ثم جيتهم ليس بهذا الاسناد
بل من رواية عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض اهله عن
وائل هكذا رواه مبينا زهير بن معاوية وغيره ورجحه موسى
ابن هارون الحافظ وقضى على جمعهما باسناد واحد بالوهم
واعترضه ابن الصلاح الثاني ان يدرج بعض حديث في حديث
اخر مخالف له في السند كحديث سعيد بن ابي مريم عن مالك
عن الزهري عن انس مرفوعا لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا
تنافسوا الحديث فقوله ولا تنافسوا من حديث اخر لمالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا فادرجه ابن
ابي مريم في الاول وصيرهما باسناد واحد وهو وهم منه كما
جزم به الخطيب فصرح هو وغيره بانه خالف جميع الرواة
عن مالك الثالث ان يروي جماعة الحديث باسانيد
مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد من
تلك الاسانيد ولا يبين الاختلاف كحديث ابن مسعود قلت

يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا الحديث فان
الاعمش ومنصور بن المعتمر رواياه عن شقيق عن عمرو
ابن شرحبيل عن ابن مسعود واسقط عمرا من بينهما فلما
رواه الثوري عنهم صارت رواية واصل مدرجة على رواية
الاعمش ومنصور وقد فصل احد الاسنادين يحيى بن سعيد
القطان لكن روي عن واصل انه اثبت عمرا وكالاعمش ومنصور
وروي عن الاعمش انه اسقطه وهذه الاقسام الثلاثة
ذكرها ابن الصلاح واتباعه وزاد في ثم النخبة رابعا وهو
ان يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل
نفسه وتروي عنه كذلك ولا يجوز تعمد الادراج في متن
او سند لتضمنه غرة القول لغير قايله نعم ما ادرج لتفسير
غريب قال شيخ الاسلام يسامح فيه ولهذا فعله الزهري
وغيره من الائمة النبهاني ونحوه للسيوطي في الفيه
وكلاما محرم وقادح وعندي التفسير قد يسامح
فائدة قال في شرح النخبة يدرك الادراج بورود رواية
مفصلة للقدر المدرج مما ادرج فيه او بالتنصيص على
ذلك من الراوي او من بعض الائمة المطلعين او باستحالة
كون النبي صلى الله عليه يقول ذلك ومار واهل قرين من
الصحابة او التابعين او اتباعهم او اتباع اتباعهم عن اخيه بالقصر
على اللغة المشهورة في الاسماء الخمسة اي عن المساوي له في
الاخذ عن الشيوخ وفي السن غالبا وقد يكتفى بالساوي في
السند وان تفاوتوا سنا مدبج بضم الميم وفتح الدال المهملة
وتشديد الموحدة اخره جيم سمي بذلك لانه من ديباجتي الوجه

دهما

دهما الخدان لسواد بهما وتقابلهما وسواء كان المدبج بواسطة او بغيرها
مثاله بدونها رواية ابي هريرة عن عايشة ورواية عايشة
عنه في التابعين رواية الزهري عن ابي الزبير ورواية ابي الزبير
عنه وفي اتباعهم رواية مالك عن الاوزاعي ورواية الاوزاعي
عنه وفي اتباع اتباعهم رواية احمد عن ابن المديني وابن المديني
عنه ومثاله بهما رواية الليث عن يزيد بن الهاد عن مالك
ورواية مالك عن يزيد عن الليث فاعرفه اي المدبج وانحه اي
اقصده مع رواية الاقران فانه نوع لطيف بالرواية كالسن
والاخذ عن الشيوخ كرواية الاعمش عن التيمي وهما قرينان
وقد يجمع جماعة من الاقران في حديث واحد كرواية احمد عن
ابي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني
عن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن ابي بكر
ابن حفص عن ابي سلمة عن عايشة قالت كن ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ياخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة
واحمد والاربعة اقران كما قال الخطيب فان روي الراوي
عمن هو دونه سنا او في مرتبة الاخذين عنه فرواية اكابر
عن اصاغر كرواية الزهري عن مالك والاصل فيه رواية النبي
صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري خبر الجساسة ومن رواية
الاكابر عن الاصاغر رواية الاباعن الابناء والصحابة عن
الاتباع كرواية العباس عن ابنه الفضل ورواية وايل عن ابنه
بكر وكرواية العبادلة وابي هريرة ومعاوية وانس عن
كعب الاحبار ومن رواية الابناء عن الاباقليله ولخص منه
من روي عن ابيه عن جده وفايدة معرفة ذلك التمييز

٨١

بين مدائنهم وتنزيل الناس منازلهم فان تقدم موت احد قريبين
اشتركا في الاخذ عن شيخ فهو السابق واللاحق كالبخاري حدث
عن تلميذه ابي العباس السراج في التاريخ وغيره ومات البخاري سنة
ست وخمسين ومائتين واخر من حدث عن السراج بالسماع ابو الحسين
الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكابى علي البرقاني
سمع من تلميذ السلفي حديثا ورواه عنه ومات علي راس المخمسمائة
وكان اخر اصحاب السلفي سبطه ابو القاسم بن مكي وكانت وفاته
سنة خمسين وستمائة فقد شارك اباعلي في الرواية عن السلفي
وبين وفاتهما مائة وخمسون سنة قال الحافظ ابن حجر وهذا
اكثر ما وقفنا عليه من ذلك وغالب ما يقع في ذلك ان المسموع
منه قد يتاخر بعد موت احد الراويين عنه زمانا حتى يسمع
من بعض الاحداث ويعيش بعد السماع منه دهرا طويلا
فيحصل من مجموع ذلك نحو هذه المدة والله الموفق **متفق لفظا**
وخطا في الاسم او مع الكنية او اسم الاب او الجد او النسبة **وضده**
اي مثلم **فيما ذكرت المفترق** واراد بالضد هنا ان مسمياته
مفترقة بان يكون كل منها لشخص مع اتفاقها في اللفظ والخط هنا
وقد قال العراقي وغيره المتفق والمفترق ما اتفق لفظه وخطه
وافترقت مسمياته فهو من قبيل المشترك اللفظي وهو فن
مهم ومن فوائده الامن من اللبس فربما يظن المتعدد واحدا
وربما يكون احد المتفقين ثقة والاخر ضعيفا واتهم منه من
يشبه امره لتقاصره واشتراكه في شيوخ او رواة وينقسم
الى اقسام الاول ان تتفق اسماؤهم واسما آبائهم كالخليل بن احمد
ستة رجال الثاني ان تتفق اسماؤهم واسما آبائهم واجدادهم نحو

احمد

احمد بن جعفر بن حمدان اربعة متعاصرون في طبقة واحدة
الثالث ان تتفق الكنية والنسبة معا نحو ابي عمران الجوني
رجلان ونحو ابي عمر الجوني اثنان ايضا الرابع ان يتفق
الاسم واسم الاب والنسبة نحو محمد بن عبد الله الانصاري
اثنان متعاصران في الطبقة وهذا قريب مما قبله هـ
الخامس ان تتفق كنام واسما ابائهم كابي بكر بن عياش
بتحتية ومعجمة ثلاثة السادس عكس ما قبله وهو ان
تتفق اسماؤهم وكني ابائهم نحو صالح بن ابي صالح اربعة
من التابعين السابع ان تتفق اسماؤهم واكناهم نحو عبد
الله اذا اطلق فان كان بمكة فابن الزبير او بالمدينة فابن
عمر او بالكوفة فابن مسعود او بالبصرة فابن عباس او بخراسان
فابن المبارك او بالشام فابن عمرو بن العاصي ومثال المتفق
المفترق في الكنية ابو حمزة بالحاء والزاي عن ابن عباس
اذا اطلق الا اذا اطلقه شعبة فمراده نصر بن عمران
الضبعي وهو بجيم وراء وان كان يروي عن ستة يرودن
عن ابن عباس كلهم بحاء وزاي لانه اذا روى عن احدهم
نسبه بذكر اسمه او نسبه الثامن ان يتفق في النسب
من حيث اللفظ ويفترقا من حيث ان ما نسب اليه احدهما
غير ما ينسب اليه الاخر كالحنفي نسبة الى القبيلة والحنفي
نسبة الى المذهب وفرق جماعة من اهل الحديث بينهما
فزاد في النسبة الى المذهب ياء تحتية **مؤتلف** وهو فن مهم
تحتاج اليه في دفع معرة التصحيف في الاسماء والانساب
والالقاب ونحوها **متفق الخط فقط** لفظه مختلف **وضده مختلف**

العدد المثل المخالف كما في القاموس والمراد هنا الاول فان
ما اتفق خطه دون لفظه يقال له موتلف ومختلف
فهو من المشترك اللفظي كما سبقه تأخس الغلط فيه فانه
فن صم لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه
ولفرده بالتاليف خلق اولهم عبد الغني بن سعيد ولخرهم
الحافظ ابن حجر صنف فيه كتابا تبصير المنتبه بتحرير
المشتبه وهذا الفن قسمان احدهما وهو الاكثر
ما الاضابط له يرجع اليه لكثرته وانما يعرف بالنقل والحفظ
كأسد مصغرا واسيد مكبرا وحيان وحيان وجيان
ثانيهما ينضبط لقلته في احد طرفيه ثم قال تارة يراد
فيه التعميم بان يقال ليس لهم فلان الا كذا وتارة يراد فيه
التخصيص بالصحيحين والموطا بان يقال ليس في الكتب
الثلاثة فلان الا كذا فمن الاول من هذا الثاني سلام
كله مثقل الا عبد الله بن سلام الصحابي وابن اخته وسلام
جد ابي علي الجياني وجد النسفي وجد التيزي ووالد
البسكندي وسلام بن ابي الحقيق وسلام بن مشكم
اليهودي يقال مخفف وشهر ابن الصلاح تشديد جد
ابن مشكم واعترضه الحافظ ابن حجر كقوله بانه ورد في
الشعر الذي هو ديوان العرب مخففا وساق في التبصير
قول ابن سفيان بن حرب سقاني فرد ابي كميتا مدامة
على ظمإ مني سلام بن مشكم وقول كعب بن مالك فطاح
سلام وابن سمعية عنوة وقيد ذليلا لليمانيا ابن لخطبا
وقول سموأل اليهودي فلا تحسبني كنت موليء ابن مشكم سلام

ولا

ولا مولى حيي بن اخطبا فان قيل تحقيقه في الاشعار
للضرورة اجيب بانه خلاف الاصل لا سيما مع تكرره ونحو
عمارة كله بضم العين الا انا عمارة الصحابي فبكسر العين
ومنهم من ضمها قاله ابن الصلاح وادرد عليه العراقي عمارة
بالفتح والتشديد اسم جماعة من النساء كعمارة بنت عبد
الوهاب الخصيبية وعمارة بنت نافع بن عمر الجمحي وعمارة
جدة ابي يوسف محمد بن احمد الترمذي ومن الرجال عمارة بن زيد وعبد
الله وبحان بني ثعلبة بن حزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة هـ
معدودون في الصحابة في جماعة عدهم ومن الثاني وهو
المخصوص بالموطا والصحيحين خازم بالخا المعجمة محمد
بن خازم ابو معاوية ومن عداه مما في الكتب الثلاثة
محارم مهملا كابي حازم الاعرج وجرير بن حازم والمنكر
الحديث متفرد وهو الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه
كما ذكره بقوله واذا عدا تعديله لا يحمل التفرد بالف الاطلاق
اي لا يحمل تفرده به لكونه لم يبلغ في الاتقان وكونه ثقة
رتبة من يحتمل تفرده مثاله ما رواه النسائي وابن ماجه
من رواية ابي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا كلوا البلح بالتمر
فان ابن ادم اذا اكله غضب الشيطان وقال عاش ابن ادم
حتى اكل الجديد بالخلق فهذا الحديث منكر كما قال النسائي
وابن الصلاح وغيرهما فان ابا زكير تفرد به واخرج له
مسلم في المتابعات غير انه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده
ولان معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة لان الشيطان

لا يغضب من يحرد حياة ابن ادم بل من حياته مسلما مطيعا
لله تعالى ومشى الناظم على ان المنكر بمعنى الشاذ كما جرى
عليه ابن الصلاح والمعتمد انهما متميزان بذلك وان كلا منهما
قسمان والمقابل للشاذ يقال له المحفوظ وللمنكر المعروف وقد
مثل في شرح النخبة المنكر بما رواه ابن ابي حاتم من طريق حبيب
ابن حبيب المقري عن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن
عباس مرفوعا من اقام الصلاة واتى الزكاة وحج وصام وقرى
الضيف دخل الجنة قال ابو حاتم هو منكر لان غيره من الثقاة
رواه موقوفا وهو المعروف قال فعرف بهذا ان بين الشاذ
والمنكر عموما وخصوصا من وجه لان بينهما اجتماعا في اشتراط
المخالفة وافتراقا في ان الشاذ رواية ثقة او صدوق والمنكر
رواية ضعيف وقد يغفل من يسوي بينهما
هو ما انفرد به راويه ولم يتابع عليه تما بمثله بالكذب بان لا يروى ذلك
الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة او عرف
بالكذب في كلامه وان لم يظهر وقوع ذلك منه في الحديث
او لتهمته بالفسق او الغفلة او كثرة الوهم فهو كالمردود
الموضوع لكنه لخفي منه كما صرح به وافاده الناظم بالتشبيه وهذا
النوع اسقطه العراقي وزاد غيره كصاحب النخبة والسيوطي
قال في الغنية وسم بالمتروك فردا تصبه راويه متهما بالكذب
او عرفوه منه في غير الاثر او فسقا او غفلة او وهم كثر
في الحديث الكذب اي المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم
المختلق بفتح اللام اي انه لا ينسب الى النبي اصلا
الموضوع من وضعه على النبي فذلك الموضوع من وضع الشيء اذا حطه سمي بذلك

لا يحطاط

لا يحطار تبته دايما بحيث لا ينجبر اصلا واتى الناظم بما للعراقي
في تعريفه بهذه الالفاظ الثلاثة المتقاربة في التعبير منه
واورد الموضوع في انواع الحديث مع انه ليس بحديث نظرا الى
زعم واضعه وليعرف طرقه التي يتوصل بها لمعرفته لينفي عن
عن المقبول اه
على المقبول ويعرف الموضوع باقرار واضعه وبقوايين يدركها
من له ملكة قوية في الحديث واطلاع تام ومن القرائن ما يوجد
من حاله الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل على
المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسناده الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر
او جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام
وقال انا حملته على ذلك ومنها ان يكون مناقضا لنص
القرآن او السنة المتواترة او الاجماع القطعي او صريح العقل
حيث لا يقبل شيء من ذلك التاويل وقد يعرف بركة لفظه
لكونه لا فصاحة فيه او معناه لكونه يرجع الى الاخبار بالجمع
بين النقيضين او بركتهما معا وعا فيه وعد عظيم على فعل
صبي حقير او وعيد شديد على صغيرة ثم تارة يخترع الواضع
كلاما من عنده وتارة ياخذ كلام غيره كبعض السلف الصالح
حديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه من كلام مالك بن
دينار كما رواه ابن ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه السلام
كما رواه البيهقي في الزهد وقال شعب الايمان لا اصل
له عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من مراسيل الحسن البصري
قال العراقي ومراسيله عندهم شبه الريح او قد ما لها حديث
المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء انه من كلام بعض الاطبا

او الاسرائيليات او يأخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا
صحيحا ليروج به والحامل على الوضع اما عدم الدين كالزنادقة
او التعصب لمذاهبهم كالخطابية والسالمية واتباع
هوى الرؤساء كالخلفاء والامراء تقربا اليهم او دم من يريدون
ذمه او للاكتساب والارتزاق او الاغراب لقصد الاشتهار
او غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا احاديث
فضايل السور وكل ذلك حرام باجماع من يعتد به ولا عبرة
بما ذهب اليه بعض الكرامية وبعض الصوفية من اباحة
الوضع في الترغيب والترهيب من جملة الاحكام الشرعية
وقد اجمعوا على ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
من الكبائر وبالغ الجويني فكفر من تعمده عليه واجمعوا على
تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله صلى الله
عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد
الكاذبين رواه مسلم وقد صنف ابن الجوزي في بيان
الموضوعات كتابا نحو مجلدين لكنه خرج عن موضوعه
بحيث اودع فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة التي لا بد
دليل على وضعها بل ربما اودع فيه الحسن والصحيح خطأ منه
في ذلك وشنعوا عليه فيه قال السيوطي وفي كتاب ولد
الجوزي ما ليس من الموضوع حتى وهما من الصحيح
والضعيف والحسن ضممتهن كتابي القول الحسن
غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم
حتى قال شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل العسقلاني
هذه غفلة شديدة من ابن الجوزي حيث حكم على هذا

الحديث

بالوضع وهو في احد الصحيحين وله كتاب سماه القول
المسدد في الذب عن مسند احمد ساق فيه جملة مما رواه ابن
الجوزي بين ان منها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف
وخطأه في ايرادها في الموضوعات ووجد السيوطي في فهرسة
مولفاته انه شرع في كتاب تعقبات عليه قال ولم اقف على هذا
الكتاب وقد يسر الله ذلك في كتاب سميته النكت البديعات
على الموضوعات ثم من الموضوع لم يقصد وضعه وانما غلط
فيه كحديث ثابت بن موسى من كثرة صلاته بالليل
حسن وجهه بالنهار فان ثابتا لم يقصد وضعه وانما دخل
على شريك بن عبد الله وهو يجلس لاملائه عند قوله حدثنا
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتدر الموتى وذكره على ما اقتضاه كلام ابن
حبان وهو يشقد الشيطان على قافية احدكم فقال شريك
متصلا بالسند او الموتى حين نظر الى ثابت مما رآه له من
كثرة صلاته الخ مريدا به ثابتا الزهده وورعه وعبادته فظن
ان هذا متن السند او بغبته فكان يحدث به منفصلا
او مدرجا له في المتن وهو غفلة او غلطة منه نشات من
سلامة صدره وسرت الى غيره بحيث انتشرت حديثا فرواه
عنه كثير وقد اتت هذه المنظومة كالجوهر المكنون سميتها
منظومة البيقوني لتطابق التسمية الواقع ولم اقف له على اسم
ولا ترجمة ولا اعرف من هو منسوب اليه فوق الثلاثين بارتع
انت اقسامها المراد بها ما يشمل الانواع المدرجة تحت
الاقسام كما سبق ثم بخير ختمت اي ثم اسئلك الله ايها الواقف

٢١٥٢
١٤٤

هذه منتخبة الاربعين
النووية

٨٦

قال المصنف رحمه الله تعالى

دخلت على الشافعي رضي الله عنه فوسوس مرة

فقلت له كيف اصبحت

يا ابا عبد الله قال

اصبحت من الدنيا راحلا والاخوان مفارقا

والحاسد الميتة شامتا

ولا ادري الى الجنة فتهنيه

او الى النار فاعزيه

ثم قال ولما قسا قلبي

وضاقت مذاهبي

جعلت الرجا

مني لعفوك سلما

فما زال يتمنى فلما قوي

يقول زلتي كان

عفوك اعظما

منه الشرح الكبير

على الجوهرة

قوله بخطه الاولى ابن ادريس
الشافعي رضي الله عنه

على هذه النجاة علي خطا او زلل ان تلتمس لها مخرجا فانا ظن لها
بعين الرضا فافتح لها باب اعتذار ان فسد معنى واول
سوها اذا ورد والله در ابن الوردي رحمه الله حيث قال
فالناس لم يشتغلوا في العلم الا لكي يصيروا هدفا للذم
ما شنفوا الا رجا الاخبر والدعوات وجميل الذكر
لكني قد بت حسدا بلا احد ولا يضيع الله حقا لاحد
والله عند قول كل قائل وقد الجأني تفسيه في شاغل
وقد طالعت عليها شرح الفية العراقي للمصنف تارة او بعض
حواشيها والفية السيوطي واتمام الدراية له وفرغت من
من تسويدها في يوم عاشوراء في سنة ثمانين والف وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
الشريفة يوم الاثنين المبارك
لليلات لبين خلين من
شهر الله الحرام رجب
الذي من الشهور
سنة الف وماية
واحد وعشرين
وصلى الله
على سيدنا
محمد
واله
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة

الاوحد الورع القدوة الحافظ

محيي الدين مفتى المسلمين

عالم العلما اوحد العالمين ابو

زكريا يحيي ابن شرف ابن

سري بن الحسن بن حسين

النووي الشافعي اكرمه الله تعالى

وجعل الجنة ماواه الحمد لله

رب العالمين قيوم السموات

والارضين مدبر الخلائق

اجمعين

الحمد لله باعث الرسل بصلوات هذه الجماعة

اللهم وسلامه عليهم الى المكلفين

لهدايتهم وبيان شرائع

الدين الخالد لاتد القطعية

واضحات البراهين

الحمد لله على جميع نعمه واساله

المزيد من فضله وكرمه

واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الواحد القهار الكريم

الغفار واشهد ان نبينا

وسيدنا محمدا عبده ورسوله

وابن عمر وابن عباس وانس
ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم من طرق
كثيرات بروايات متنوعات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله
يوم القيامة في زمرة الفقها
والعلما وفي رواية بعثه الله
فقيها عالما وفي رواية الى الدرداء
وكنت له يوم القيامة شافعا

الحمد المقيد اوحد من المطلق
قاله الشافعي وحامد مالك المطلق
افتقر الكثير افراده
ينقل الجزء على جمع فقه
ان الله خالد الاعتقاد والفهم
لخصوصها غاية ما يتعلق
بقاد حمده على انواع النعم

منحنى وخليله وخليله افضل المخلوقين
المكرم بالقران العزيز المعجزة
المستمرة على تعاقب السنين ه
وبالسنن المستنيرة للمسترشدين
المخصوص بجوامع الكلم ه
وسماحة الدين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى سائر النبيين
وال كل وسائر الصالحين والصالح اخص من
بعد فقد روينا عن علي بن
ابي طالب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وابي الدرداء
وابن عمر

الكرم اعطاه ما ينبغي لمن ينبغي
حلو وجد ينبغي عند الكريم ان
حين
البلاغة
الفصاحة
اما
البدء للتعظيم
بالنية

وشهيدا وفي رواية ابن مسعود
رضي الله عنه قيل له ادخل من اي
ابواب الجنة شئت وفي رواية
ابن عمر رضي الله عنهما كتب في زمرة
العلما وحشر في زمرة الشهدا
واتفق الحفاظ على انه حديث
ضعيف وإن كثرت طرقه
طرقه وقد صنف العلما رضي الله
عنهم في هذا الباب ما لا يحصى
من المصنفات فاول من علمنه
صنف فيه عبد الله بن المبارك

المروزي

المروزي ثم محمد ابن اسلم
الطوسي العالم الرباني ثم
الحسن بن سفيان النسوي
وابو بكر الآجري وابو بكر
محمد بن ابراهيم الاصفهاني
والدارقطني والحاكم وابو
نعيم وابو عبد الرحمن السلمي
وابو سعيد الماليني وابو
عثمان الصابوني ومحمد بن
عبد الله الانصاري وابو بكر
البيهقي وخلائق لا يحصون

كثيرة من المتقدمين والمتاخرين
رحمهم الله اجمعين وقد
استخرت الله تعالى في جمع
اربعين حديثا اقتدا بهولا
الائمة الأعلام وحفاظ الاسلام
وقد اتفق العلما رحمهم الله
تعالى على جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال
ومع هذا فليس اعتمادي
على هذا الحديث الضعيف بل
على قوله صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث

في الاحاديث الصحيحة
ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وقوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع
مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها فرب من العلما
من جمع الاربعين حديثا
في اصول الدين وبعضهم
في الفروع وبعضهم
في الاداب وبعضهم
وبعضهم في الخطب

وبعضهم في الجهاد
وبعضهم في الذهد

وكلها مقاصد صالحة
رضي الله عن قاصديها وقد
رأيت جمع اربعين حديثا
اهم من هذا كله وهي
اربعون حديثا مشتملة
على جميع ذلك وكل حديث
منها قاعدة عظيمة من
قواعد الدين قد وصفه
العلماء رضي الله عنهم بان
مدار الاسلام عليه او
او ثلثه او نحو ذلك ثم
التزم في هذه الاربعين
ان تكون صحيحة ومعظمها
في صحيحي البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى واذكرها
محذوفة الاسانيد ليسهل
حفظها ويعم الانتفاع بها
ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بابا
في ضبط خفي الفاظها وينبغي
لكل راغب في الاخرة ان يعرف
هذه الاحاديث لما اشتملت
عليه من المهمات وما

واحثوثه عليه من التثبيت
على جميع الطاعات وذلك ظاهر
لمن تدبره وعلى الله الكريم
اعتمادي واليه تفويضي
واستنادي وله الحمد والنعمة
وبه التوفيق والعصمة

الحديث الاول عن امير

المؤمنين ابي حفص عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات

٩٢

وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امراة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
رواه امام المحدثين ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل ابن
ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبه
البخاري الجعفي وابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري رضي الله عنهما
في صحيحيهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفة الحديث
الثاني عن عمر رضي الله عنه
ايضا قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد حتى جلس الى النبي صلى
الله

الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج
البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا

ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال
يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم **الحديث**
الثالث عن ابي عبد الرحمن
عبد الله ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال سمعت

له بسؤاله ويصدقه قال
فاخبرني عن الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر وخيره وشره قال صدقت
قال فاخبرني عن الاحسان
قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال
ما المسؤول عنها باعلم من السائل
قال فاخبرني عن اماراتها قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بني الإسلام على خمس

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله واقام الصلاة

وايتا الزكاة وحج البيت وصوم

رمضان رواه البخاري ومسلم

الحديث الرابع عن ابي عبد

الرحمن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه قال حدثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو

الصادق المصدوق ان

احدكم يجمع خلقه في بطن

امه اربعين يوما نطفة

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون

مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك

فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع

كلمات بكتب رزقه واجله

وعمله وشقي او سعيد فوالذي

لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل

اهل الجنة حتى ما يكون بينه

وبينها الا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل اهل النار

فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل

اهل النار حتى ما يكون بينه

وبينها الا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة

فيدخلها

حدثنا رسول الله

فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه ه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رواه البخاري ومسلم

الحديث الخامس عن
ام المومنين ام عبد الله عائشة
رضي الله عنها قالت قال ه
رسول الله صلي الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم

وقال صلى الله عليه
وسلم من هان عليه
امر دينه لم يعظم
الله بشيء من حقه

وافضل كسب الرجل ما تناله من زراعته
بيده وصناعته بيده وتجارته وفي ذر ان آدم
كان زراعا وان أدريس كان خياطا
وان نوحا كان نجارا وان ابراهيم
كان بزازا وان من الانبياء من رعى الغنم
بالاجرة الحقير ذلك بشير جيش

وفي رواية لمسلم ه
من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد الحديث السادس
عن ابي عبد الله النعمان بن
بشير رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير ه
من الناس فمن اتقى الشبهات
فقد استبرا لدينه وعرضه ه

ثم ان الحلال حرره الامام مالك
والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل
وابو حنيفة بما دل دليل على
حله ونحوه الى الان تظهر في المسكوت
الذي جهل احله حقر مالك والشافعي
هو من الحلال اذ هو
كالربا
وهذا ترك المشتبه واجب او مندوب
وهذا قد واجب وقيل مندوب
خلاف

وهو في الاصل راحة الجسم
وغيره طيبة كانت او مشتة
والعرض جانب الجسد ومنه
صفة وهذه الجملة انما
هو عرف يسيل من
اعراضهم او من اجسامهم
وفي الاصطلاح موضع
المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او سلفه
او اهله تيسير فهمي

ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم

الحديث التاسع

عن ابي هريرة عبد الرحمن ابن صخر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم
عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما

فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على
انبيائهم رواه البخاري

الحديث العاشر

ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين
بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا

وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السما يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك رواه مسلم

الحديث الحادي عشر عن

ابي محمد الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وريحانته

وريحانته قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك
رواه الترمذي والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح

الحديث الثاني عشر عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث حسن
رواه الترمذي وغيره هكذا

الحديث الثالث عشر عن

ابي حمزة انس بن مالك رضي

الله عنه خادم رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه

ما يحب لنفسه رواه البخاري

ومسلم **الحديث الرابع عشر**

عن ابن مسعود رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يحل دم

امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى

ثلاث الثيب الزاني والنفس

بالنفس والتارك لدينه

المفارق للجماعة رواه

البخاري ومسلم **الحديث**

الخامس عشر عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من كان يؤمن بالله

واليوم الاخر فليقل خيرا

او ليصمت ومن كان يؤمن

باالله واليوم الاخر فليكرم جار
جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم **الحديث**
السادس عشر عن ابي
هريرة رضي الله عنه انّ
رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال
لا تغضب فردد مرارا قال
لا تغضب رواه البخاري
الحديث السابع عشر
عن

عن ابي يعلى شداد بن
اوس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل كتب الاحسان
على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته رواه مسلم
الحديث الثامن عشر
عن ابي ذر جندب بن
جنادة وابي عبد الرحمن

معاذ بن جبل رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اتق الله حيثما كنت

وأتبع السيئة الحسنة تمحها

وخالق الناس بخلق حسن

رواه الترمذي وقال حديث

حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح

الحديث التاسع عشر عن

أبي العباس عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما قال كنت خلف

النبي صلى الله عليه وسلم يوما

فقال

فقال يا غلام اني اعلمك كلمات

احفظ الله يحفظك احفظ الله

تجده تجاهك اذا سألت

فاسأل الله واذا استعنت

فاستعن بالله واعلم ان الامة

لو اجتمعت على ان ينفعوك

بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد

كتبه الله لك وان اجتمعوا

على ان يضروك بشيء لم يضروك

الا بشيء قد كتبه الله عليك

رفعت الاقلام وجفت الصحف

رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير
الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما
اخطأك لم يكن ليصيبك وما
اصابك لم يكن ليخطئك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا
الحديث العشرون عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري

الانصاري البدري رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من
من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستح فاصنع ما شئت رواه
البخاري الحديث الحادي
والعشرون عن ابي عمرو
ويقال ابي عمرة سفيان
ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولا لا اسئل عنه

احدا غيرك قال قل امنت
بالله ثم استقم رواه مسلم

الحديث الثاني والعشرون

عن ابي عبد الله جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
ارايت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم
ازد على ذلك شيئا ادخل
الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى
حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا
حله والله اعلم

الحديث الثالث والعشرون

عن ابي
مالك الحارث ابن عاصم الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملان او تملا ما بين السموات

والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبائع
نفسه فمعتقها او موبقها
رواه مسلم الحديث الرابع
والعشرون عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن الله عز وجل
انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم

الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني أهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من
اطعمته فاستطعموني أطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني أكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني أغفر لكم

يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي

لو ان

لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان
مسالته ما نقص
ذلك من ملكي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه رواه مسلم

الحديث الخامس من الفصل

عن ابي ذر رضي الله عنه
ايضا أن ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما
نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم قال
اوليس قد جعل الله لكم
ما تصدقون

ما يتصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وبكل
تكبيرة صدقة وبتحلة
تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة وفي بضع
احدكم صدقة قالوا يا رسول
الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال
صلى الله عليه وسلم ارايتم

لو وضعها في حرام اكان
عليه وزر فكذلك اذا ه
وضعها في الحلال كان له
اجر رواه مسلم الحديث
السادس والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ه
سلامي من الناس عليه
صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس تعدل بين
الاثنين صدقة وتعين
الرجل في دابته فتحمله
عليها او ترفع له عليها ه

متاعه صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة
والاذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري ومسلم الحديث
السابع والعشرون عن
النواس بن سمعان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في النفس ه
وكرهت ان يطلع عليه الناس

رواه مسلم وعن وابصة بن
معبدٍ رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسأل عن البر
والاثم فقلت نعم فقال استفت
قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس
واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك حديث حسن رويناه
في مسند الامامين احمد

ابن

ابن حنبل والداري
باسناد حسن الحديث
الثامن والعشرون
عن ابي نجيح العرباض
ابن سارية رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع فاوصنا

قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعة وان
تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة
ضلالة رواه ابوداود
والترمذي

والترمذي وقال حديث
حسن صحيح الحديث
التاسع والعشرون
عن معاذ رضي الله قال قلت
يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على
من يسره الله تعالى عليه
تعبد الله لا تشرك به
شيا وتقيم الصلاة وتؤتي

الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وصلاة
الرجل من جوف الليل ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم [illegible]
[illegible] حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك برأس
الامر وعموده وذروة
سنامه

سنامه قلت بلى يا رسول الله
قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا
اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
وقال كف عليك هذا قلت
يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم

او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن
صحيح الحديث الثالث
عن ابي ثعلبة الخشني
جرثوم بن ناشر رضي
الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى فرض فرائض
فلا تضيعوها وحد حدودا
فلا تعتدوها وحرم اشيا

فلا

فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها حديث
حسن رواه الدارقطني
وغيره الحديث السادس الحادي
والثلاثون عن ابي العباس او وقيل ابو يحيى
سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني

الله واجبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس حديث حسن
رواه ابن ماجه وغيره ٥ خطبة
باسانيد حسنة الحديث
الثاني والثلاثون عن ابي
سعيد ابن مالك بن سنان
الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ضرر ولا ضرار
حديث

حديث حسن رواه ابن ماجه
والدارقطني وغيرهما مسندا
ورواه مالك في الموطا عن
عمرو بن يحيى عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فاسقط ابا سعيد
والطريق يقوي بعضها
بعضا الحديث الثالث
والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعطى الناس بدعواهم

لادعى رجال اموال قوم
ودمائهم لكن البينة على
المدعي واليمين على من
انكر حديث حسن رواه
البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين
الحديث الرابع والثلاثون
عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده
فان لم

فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
رواه مسلم الحديث الخامس
والثلاثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم
على بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله

١١٤

ولا يكذبه ولا يخذله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر ييسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم

في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم
الله فيمن عنده ومن
بطأ به عمله لم يسرع به
نسبه رواه مسلم بهذا
اللفظ الحديث السابع
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما
يروي

عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تبارك وتعالى كتب
الحسنات والسيئات ثم بين
ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة وان هم بها
فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة

وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة رواه البخاري ومسلم اه

في صحيحيهما بهذه الحروف

فانظر يا اخي وفقني الله وايالك الي
عظيم لطف الله تعالي وتامل تفصيل النظر

هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة
الي الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد
وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة
التي هم بها ثم تركها كتبها الله
عنده حسنة كاملة فاكدها بكاملة

وان

وان عملها كتبها الله تعالي
سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة
واكد كونها بكاملة فلله الحمد
والمنة سبحانه لا يحصى ثناء عليه

وبالله التوفيق الحديث الثامن
والثلاثون عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالي يقول
من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الي عبدي بشيء

احب الي مما افترضته عليه ٥
وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها ولئن سألني
لأعطينه ولئن استعاذني
لأعيذنه رواه البخاري

الحديث التاسع

والثلاثون

والثلاثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه حديث حسن رواه ابن ماجه
والبيهقي وغيرهما الحديث

الاربعون عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنكبي فقال كن

في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وكان ابن عمر يقول اذا
امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك رواه البخاري الحديث

الحادي والاربعون عن ابي محمد
عبد الله ابن عمرو ابن العاصي
رضي الله عنهما قال قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به حديث صحيح رويناه في كتاب
الحجة باسناد صحيح الحديث

الثاني والاربعون عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان

كتاب الاربعين حديثا

للشيخ محيي الدين النووي

رحمة الله تعالى عليه

ونفعنا ببركته

امين امين

امين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة

على المبعوث رحمة للعالمين والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين قال الشيخ الامام العلامة الاوحد

الورع الحافظ محيي الدين مفتي المسلمين ابو زكريا يحيى بن شرف بن حسين

ابن حسين النووي الشافعي اكرم الله مثواه وجعل الجنة مثواه الحمد لله رب العالمين قيوم السموات

والارضين ومدبر الخلائق اجمعين باعث الرسل

وبيان شرائع الدين احمده على جميع نعمه واسبغ المزيد

من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد

القهار الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وحبيبه

وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقرآن العزيز

المعجزة المستمرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم

وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر

النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما بعد فقد

رويتا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود

ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس

وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري

رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي

اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة

في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله تعالى

فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء وكنت له يوم القيمة

شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل

من اي الجنة شئت وفي رواية ان يحشر يكتب في زمرة العلما
وحشر في زمرة الشهدا واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف
وان كثرت طرقه وقد صنف العلما في هذا الباب ما لا يحصى
من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبد الله بن
المبارك ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني
ثم الحسن بن سفيان النسوي وابو بكر الاجري
وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني والدارقطني
والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو سعيد
المالييني وابو عثمان الصابوني وعبد الله محمد الانصاري
ثم ابو بكر البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين
والمتاخرين وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين
حديثا اقتدا بهم لا لائمة الاعلام وحفاظ الاسلام
وقد اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف

في فضايل

١٢٢

في فضايل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا
الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصحيحة فليبلغ الشاهد منكم الغايب وقوله صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها
كما سمعها ثم من العلما من جمع الاربعين في اصول الدين
وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد
وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصد
صالحة رضي الله عن قاصديها وقد رايت جمع
اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة
على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد
الدين قد وصفه العلما بان مدار الاسلام عليه
او نصف الاسلام او ثلثه ونحو ذلك ثم التزم في هذه
الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري

ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها
ويعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بباب
في ضبط خوي الفاظها وينبغي لكل راغب في الاخرة
ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات
ولحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك
ظاهر لمن تدبره وعلى الله اعتمادي واليه
تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

الحديث الاول

عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته

الى ما هاجر اليه رواه امامان المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما
اصح الكتب المصنفة

الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله

صلي الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال صدقت قال فاخبرني عن
الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا
ثم قال

ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم

الحديث الثالث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان اخرجه البخاري ومسلم

الحديث الرابع

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق

إن احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد فوالله الذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم

الحديث الخامس

عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله
تعالى

تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد

الحديث السادس

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله تعالى
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد

مضغة ان صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم

الحديث السابع

عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق
الاسلام

الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم

الحديث التاسع

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين
من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم
رواه البخاري ومسلم

الحديث العاشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل

كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم
هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المحققة

الحديث الحادي عشر

عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله
تعالى عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه
بفتح الياء وضم الغين المعجمة اى اترك ما تشك فيه واعدل الى ما لا شك فيه
الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح

الحديث الثاني عشر

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث رواه الترمذي وغيره هكذا
قوله يعنيه هو بفتح الياء

الحديث الثالث عشر

عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه
البخاري ومسلم

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
قوله الثيب الزاني هو بفتح الثاء المثلثة وكسر الياء المشددة وهو المحصن اذا زنى وللاحصان شروط معروفة في كتب الفقه
رواه البخاري ومسلم

ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
أحدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم

الحديث الثامن عشر

عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن
معاذ بن جبل رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح

الحديث التاسع عشر

عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الخامس عشر

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم

الحديث السادس عشر

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري

الحديث السابع عشر

عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله

عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
البدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري

الحديث الحادي والعشرون

عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا لا أسئل عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم

الحديث الثالث والعشرون

عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ

يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك
وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

الحديث العشرون

الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم

الحديث الرابع والعشرون

عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي فيما يروي عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار

قوله تعالى فلا تظالموا اي تتظالموا

قوله اهدكم اي خلق فيكم الاهتداء

وانا اغفر

١٢٠

وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم

الحديث الخامس والعشرون

عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان اناسا من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا
للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل
اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال
اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا
يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له
فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه
وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر

رواه

الحديث السادس والعشرون

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كل سلامى من
الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل
في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه
صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة
تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن
الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم

الحديث السابع والعشرون

عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه

رواه مسلم

الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد (بكسر الباء الموحدة)
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال جئت تسئل عن البر قلت نعم فقال
استفت قلبك البر ما طمانت اليه النفس واطمانت
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث
حديث حسن رويناه في مسندي
الامامين أحمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن

الحديث الثامن والعشرون

عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى
عنه قال وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع

فاوصنا

فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش منكم فسيري
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح

الحديث التاسع والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك
به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك علي ابواب

الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم
قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

الحديث الثلاثون

عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله
تعالى

تعالى عنه عن رسول صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى فرض فرايض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها
وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا
تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي
رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس حديث حسن رواه
ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة

الحديث الثاني والثلاثون

عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاضرر ولا ضرار

حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوى بعضها بعضا

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودمائهم لكن البينة علي المدعي واليمين علي من انكر

حديث

حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين

الحديث الرابع والثلاثون

عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم

قوله فان لم يستطع فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقله ثمرة

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه

ولا يحقره التقوي ها هنا ويشير بيده الي صدره
ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر
قوله بحسب امرئ من الشر هو باسكان السين اي يكفيه
اخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام
دمه وماله وعرضه رواه مسلم

الحديث السادس والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر
ييسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما
ستره الله تعالي في الدنيا والاخرة والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
الي الجنة

رواية
مسلم

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالي
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه
تبارك وتعالي قال ان الله تبارك وتعالي كتب
الحسنات والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الي
سبعمائة ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم

بسيئة فلم يعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف
فانظر يا اخي وفقنا الله واياك الى عظم لطف الله
تعالى وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة
الى الاعتناء بها وقوله كاملة فانه للتاكيد
وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم
بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة
فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله تعالى
سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يوكدها
بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثنا عليه وبالله التوفيق

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
من عادالي

من عادالي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب
إليّ عبدي بشيء أحب الي مما افترضته عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله الذي يمشي بها وان سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي
عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما

الحديث الاربعون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال ابن عمر
يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري

الحديث الحادي والاربعون

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جيت به حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح

الحديث الثاني والاربعون

عن انس

عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن
ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقال
حديث حسن صحيح ثم بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه علي يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى عفو ربه تعالى
حسن الطوبي المالكي غفر الله له ولوالديه ولمن دعاله بالمغفرة
ولجميع المسلمين كتبها لنفسه وكان الفراغ من كتابتها يوم الجمعة المبارك ثاني
وعشرين خلت من شهر شعبان سنة ١١٥٩ الف ومايه تسعه وخمسين

٤٢١٥٢
٤٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد فاني اذكر بابا مختصرا جدا في ضبط خفي الفاظ الاربعين النووية مرتبة لئلا يغلط في شيء منها ويستغني بها حافظها عن غيره في ضبطها ثم اشرع في شرحها ان شاء الله تعالى في كتاب مستقل وارجو من فضل الله ان يوفقني فيه لبيان شتمات من اللطايف وجمل من الفوايد والمعارف لا تستغني مسلم عن معرفة مثلها ويظهر لطالب الوصول الى هذه الاحاديث وعظم فضلها وما اشتملت عليه من انفايس التي ذكرتها المهمات التي وضعتها ويعلم منها الحكمة في اختياري هذه الاحاديث الاربعين وانها حقيقة بذلك عند الناظرين واعاذ رتها عن هذا الخ ليسهل حفظ ذا الخ بانه اراد هم من اراد ضم الشرح اليه فليحفل وليه عليه المنة بذلك ان يقف على انفايس النقط التي وقعت مضبطة من كلام من قال الله جل ذكره في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبه الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا

باب الاشارة الى ضبط الالفاظ المشكلات

هذا الباب وان ترجمته بالمشكلات فقد انبه على الفاظ الواضحة في الخطبة نضر الله امرءا روي بتشديد الضاد وتخفيفها والتشديد اكثر ومعنا حسنة وجاء الحديث الاول عن امير المومنين عمر رضي الله عنه هو اول من سمي امير المومنين قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات المراد لا تحسب الاعمال الشرعية الا بالنية قوله صلى الله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله معناه مقبولة الحديث الثاني لا يرى عليه اثر السفر هو بضم اليا من يرى قوله ونو من بالقدر خيره وشره معناه تعتقد ان الله تبارك وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان

جميع

جميع الكاينات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريدها قوله فاخبرني عن امارتها هو بفتح الهمزة اي علاماتها ويقال امارتها لغة في الرواية بالها قوله تلد الامة ربتها اي سيدتها ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد الامة السرية بنت السيد فها وبنت السيد في معنى السيد وقيل تكثر بيع السراري حتى تشتري المراة امها وتستعبدها جاهلة بانها امها وقيل غير ذلك وقد اوضحته في شرح صحيح مسلم وجميع طرقه قوله العالة اي الفقراء ومعناه ان سافل الناس يصيرون اهل ثروة ظاهرة قوله بنت ملكها هو بتشديد اليا اي زوجته او كان ذلك ملكا لسيدها في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما الحديث الخامس من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه هو رد اي مردود اي باطل بمعنى المخلوق الحديث السادس فقد استبرا لدينه وعرضه اي صان دينه وحمى عرضه من وقوع الناس فيه قوله يوشك بضم اليا وكسر الشين اي يسرع ويقرب قوله حمى الله محارمه معناه الذي حماه الله تعالى ومنع تخوله هو الابل التي ترعاها الحديث السابع قوله عن ابي رقية هو بضم الراء وفتح القاف وتشديد اليا قوله الداري منسوب الى جده اسمه الدار وقيل الى موضع يقال له دارين وقيل فيه ايضا الديري نسبة الى دير كان ينعبد فيه وقد بسطت القول فيه في اوايل صحيح مسلم الحديث التاسع قوله واختلاتهم هو بضم الفا وكسرها الحديث العاشر قوله عذى بالحاء هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة الحديث الحادي عشر دع ما يريبك هو بفتح اليا وضمها لغتان الفتح افصح واشهر ومعناه اترك ما تشكك فيه واعدل الى ما لا تشك فيه الحديث الثاني عشر قوله يمينه هو بفتح اليا الحديث الرابع عشر قوله الثيب الزاني معناه المحصن اذا زنى وللاحصان شروط معروفة في كتب الفقه الحديث الخامس عشر

شرح هذا الحديث في اول شرح صحيح مسلم ممن اراد زيادة فليراجعه وبالله
التوفيق الحديث الرابع والعشرون قوله تعالى اني حرمت
الظلم على نفسي اى تقدست عنه فالظلم مستحيل في حق الله تعالى
لانه مجاوزة الحد والتصرف في غير ملكه وهما جميعا محال في حق الله تعالى
قوله تعالى لا تظالموا هو بفتح التاء اى تتظالموا قوله
تعالى كما ينقص المخيط هو بكسر الميم واسكان الخاء اى الابرة ومعناه
لا ينقص شيئا الحديث الخامس والعشرون الدثور
بضم الدال واثاثا المثلثة الاموال واحدها دثر كفلس وفلوس قوله
في بضع هو بضم الباء واسكان الضاد المعجمة وهو كناية عن الجماع
اذا تؤجر به العبادة وهو قضاء حق الزوجة وطلب ولد صالح او اعفاف
النفس وكفها عن المحارم الحديث السادس
والعشرون السلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم وجمعه
سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والاعضاء وهي ثلاث مائة وستون
ثبت ذلك في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
السابع والعشرون النواس بفتح النون وتشديد الواو وسمعان
بكسر السين وفتحها قوله حاك في الصدر بالحاء والكاف اي تردد
في نفسك بكسر الباء وبالموحدة الحديث الثامن والعشرون
من نخت قوله بالنواجذ هو بالذال المعجمة وهي الانياب وقيل
الاضراس والبدعة ما عمل على غير مثال سبق الحديث
التاسع والعشرون فدوكة النسام بكسر الذال وضمها اعلاه
وملاك الشيء بكسر الميم اي مقصوده قوله بيت الناس هو
بفتح الباء وضم الكاف الحديث الثلاثون الحسني بضم
الحاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون منسوب الى حسنة قبيلة
معروفة قوله جرثوم بضم الجيم واثاثا المثلثة واسكان الراء بينهما
في اسمه واسم ابيه اختلاف الحديث الثلاثون

قوله ليمت بضم الميم الحديث السابع عشر القتلة والذبحة بكسرهما
قوله وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال يقال احد الرجل وحدها
واستحدها بمعنى الحديث الثامن عشر جندب بضم الجيم وضم الدال
وفتحها وحذاقة بضم الجيم الحديث التاسع عشر يحاتفك بضم التاء
وفتح الهاء اي اماتك كما في الرواية الاخرى تعرف الى الله في الرخاء الخ
تحبب اليه بلزوم طاعته واجتناب معاصيه الحديث العشرون
اذا لم تستح فاصنع ما شئت معناه اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا يستحيي
من الله ومن الناس من فعله والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام الحديث
الحادي والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم
اي استقم كما امرت ممتثلا امر الله تعالى مجتنبا نواهيه الحديث
الثاني والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان المراد بالطهور الوضوء قيل معناه ينتهي تضعيف ثوابه
الى نصف اجر الايمان وقيل الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك
الوضوء ولكن الوضوء تتوقف صحته على الايمان فصار كالشطر وقيل
المراد بالايمان الصلاة والطهور شرط الصحة فصار كالشطر
وقيل غير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان
اي لو قدر ثوابها جسما لملأ وسعه بالنسبة الى ما عليه من التنزيه والتقديس
لله عز وجل والصلاة نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن
الفحشاء وتهدي الى الصواب وقيل يكون نورا لصاحبها
يوم القيامة وقيل لانها سبب الاستنارة بالعلم والصدقة برهان
اي حجة لصاحبها في داحق المال وقيل حجة في ايمان صاحبها
لان المنافق لا يفعلها غالبا والصبر ضياء اي الصبر الحميد
وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلاء ومكاره الدنيا وعن
المعاصي ومعناه الاجر ان صاحبه مستضاء به في الصواب
قوله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها كل انسان يسعى
بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم يبيعها للشيطان والهوى بانباعهما فيوبقها اي يهلكها وقد سبق

شرح

وقف يوسف البرالي متن البرده
الازهر وقفا صحيحا شرعيا ولا تباع ولا توهب تحت يد
الشيخ محمد النجيري لله تعالى على طلبة العلم بالجامع
(١٣٤٤ هـ ٢١٥٤)
وقف لله تعالى
هذا متن البرده على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
ملك الفقير يوسف البرالي غفر الله له
ولجميع المسلمين
وقف لله تعالى

أمن يهب الالف لا تقر ولا انت فاهم فؤنك من خير حيائك دائم
تهارك بطالا وليلك نائم وعيشك في الدنيا كعيش البهائم

فايدة اذا قيل لك اخبرني عن المحلوقات من العرش الى الفرش هل
الباري عز وجل داخل فيها او خارج عنها فان قلت داخل فيها كفرت
وان قلت خارج عنها كفرت وانما في ذلك مقصد والمقصد ان تقول
داخل لها خارج عنها فيما لم يزل لشيخ سعد الدين

ولا صوام بكر الضاد الحديث الرابع والثلاثون قوله
فان لم يستطع فبقلبه معناه فبنكره وذلك اضعف الايمان
اي اقله ثمرة الحديث الخامس والثلاثون
قوله لا يلدغ بفتح الياء واسكان الكاف قوله بحب
امري من الشذهو باسكان السين اي يكفيه الحديث
الثامن والثلاثون فقد اذنته هو بهمزة ممدودة اي
اعلمته بانه محارب لي قوله استعاذني ضبطوه بالنون
والباء وكلاهما صحيح الحديث الاربعون كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن اليها ولا تتخذها
وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاغتناء
بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه
ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب
الى اهله الحديث الثاني والاربعون
عنان السما بفتح العين قيل هو السحاب وقيل عن لك
اي ظهر اذا رفعت راسك قوله قراب الارض بضم
القاف وكسرها القفان روي بهما القسم اشهر ومعناه ما يقارب
ملاها فصل اعلم ان الحديث المذكور اولا من حفظ
على امتي اربعين حديثا معنى الحفظ ان ينقلها للمسلمين
وانما حفظها ولا عرف معناها هذه حقيقة معناه وبه
حصل انتفاع المسلمي لا بحفظ ما ينقله اليهم والله اعلم
بالصواب ولله الحمد والفضل الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وسائر النبيين
والاهل وجميع الصالحين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

مسئول عن رعيته فكلكم راع
مسئول عن رعيته الثنى

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم يا نصير يا رسول

أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكفكفا هتنا ... وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لو الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

قليلي تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

نعم سري طيف من أهوى فأرقني ... والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العذال في صمم

إن أتهمت نصيح الشيب في عذلي ... والشيب أبعد في نصح عن التهم

فإني أمارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قري ... ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره ... كتمت سرا بما نمت به الكتم

من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترود للعاصي كسر شهوتها ... إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه ... إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلئت ... من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ... ولم أصلي سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته ... إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين ... حير الفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد ... أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به ... مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم

أو قال مبلغ قدره أيانه عظما ... أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آيٍ أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ من معدنيّ منطقٍ منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربًا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدئ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسفٍ عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بللٍ حزنًا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن

إيه تفطر مرجحنة لا تزيد بولادته ليلتها إيه على بقرة مرجحنة

والجن تهتف والأنوار ساطعة والوحي يظهر من معناه والكلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو إثرها رزم

كأنهم ربا أبطل أبرهة أو عسكر بالحصا من راحتيه رمي

تبارك الله يسبيح يبطرها تبدو المسبح من أحشائها ملتئم

حتى لقد عونه الأشجار ساجدة تمشي إليه على ساقٍ بلا قدم

كأنما سطرت سطر المكتبة فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سايرة نحوه حر وطبس لهجير حمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما في الغار من أرم

ظن الهمام وظن المنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامن الدهر ضيما واستجرته إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندا من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤيا أن له قلبا إذا نام العينان لم ينم

فكان حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باليمس راحته وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

لما شكت وفعه البطحا قال له على الربا والطرا إن هلل واشتم

وأدت الأرض من زرق أمانيها بإذن خالقها الناس والنعم

وألبست حللا من سندس ولبت عما بها برؤس الهضب والأكم

وقارف الناس ذاك الأنحط وانبعثت إلى المكارم نفس النكس والبرم

والنخل باسقة تجلو قلائدها بكل لون أداك السلك منتظم

إذا تنبعث أيان النبي فقد ألحفت منهما منهما بمنهم

قل للمحاوي لسناوي في مدائحه هي المواهب لم أشدد لها بهم

ولا تعلل بما أدلت جيده فما ينال لفضل الله ذا يكم

لو أدرك الغاية الكبرى كان الناس فيه على حد سواء فانطق كذي صمم

دعني وصفي أياما له طهرت طهارة الزهر إلا على علم

قال الشيخ بردا حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

أيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت له نبأ فاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبغين من شبه لذي شقاق ولا يبغين من حكم

وتمت النسخة

ما حُوربت قطُّ إلا عاد من حرب ... أعدى الأعادي إليها ملتقى السلم

ردّت بلا عنهما دعوى معارضها ... رد العيون يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم

قربت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تجحدن لحسود راح ينكرها ... تحدّيا وهو عن علم الحاذق العلم

قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق الأيانق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقد نظمت جميع الأنبياء بها ... والرسل تحت لواء منك مختدم

وأنت فوق جميع الخلق قاطبة ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المورد العلم

كي ما تكون مبوصلا أي مستنير ... عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فناء غير مشترك ... وحزت كل مقام غير مزدحم

وحزت ما لم يحز قط الأولين ولا ... وعز إدراك ما أولاك من كرم

بشرانا معشر الإسلام أن لنا ... من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته ... بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته ... كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

وتوا الفرار فكادوا يغبطون به ... أشلاء ما لكت مع العثان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرين عدتها ... ما لم تكن من ليال الأشهر الحرم

كأنما الدين صيف حل ساحتكم ... بكل قوم إلى لحم الحدا قدم

بحر بحر خميس فوق ساحته ... يرمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب ... يسطو إلى المستأصل للكفر مصطلم

حتى عدت ملة الإسلام وهي بكم ... من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منكم بخير أب ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فمن يعتمد معاقدهم ... ما ذاق أي منهم في كل مصطدم

وسيل حنينا وسل بدرا وسيد أحد ... فصول حدف لهم أدهى من الوخم

للصدر البيض حمر بعد ما وردت ... من الحديد المسود من اللمم

والكائنين بشعب الخط ما تركت ... أقلامها حرف حسي غير منجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي إليكم رياح النصر نشرهم ... فتخبب الزهر في الأكمام كلكم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ثرى ... من شدة الحزم لا من شدة الخزم

طارت

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا بين عدو غير منفصم

أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

تعالك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم

حدثته نبيح أستقيل به ... ذنوب عمر مضى في الشعر والحرم

[illegible] ما تحتسي عوائده ... تأتي بها هوذي من النعم

قطعت عيشي الصبي في الحالتين وما ... حصلت إلا على الأيام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع أجلا منه بعاجله ... يبله الغبن في بيع وفي سلم

إن أت دنيا فما عمدي بمنتقض ... من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا ... وهو أوفى المخلق في الذمم

إن لم تكن في معادي أخذ بيدي ... فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ لزمت أفكاري مدائحه ... وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يدا زهير بما أثنى على هرم

إن أنكر العجم فضل العرب قلتهم ... محمد منكم أم من صميمهم

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

يا ربنا اجعل رجانا غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم

واللطف نعهده كي في الدارين لي ظفرا ... متى تنوعه الأهوال ينهزم

وقل

وقل سحب صلاة منك دائمة ... على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حاد العيس بالنغم

ثم الرضى عن أبي بكر وعن عمر ... وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

والآل والصحب ثم التابعين فهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم

ثم الرضى عن رجال الله كلهم ... أهل النقى والنقى والمجد والكرم

لم أخل بعد الرضى يأسا ولا ضررا ... وكيف أخشى وأنتم سادة الكرم

يا رب صل المختار سيدنا ... هو الشفيع غدا في سائر الأمم

ونسأل الله ربي حسن خاتمة ... بلا امتحان لدى موقف وجم

يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا ... واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

ويغفر الله مولانا العظيم لنا ... ولوالدينا وللإسلام كلهم ....

ووالدي وما عقبت من خلف ... والمسلمين مع الغربان والنجم

يا رب جمعا طلبنا منك مغفرة ... فلا تخيب رجانا واسع الكرم

واغفر لمنشدها يا رب ذلته ... وجد لقارئها بالعفو والكرم

وهذه بردة المختار قد ختمت ... والحمد لله في بدء وفي ختم

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

هذه بردة المختار قد جئتها ... والحمد لله في بدء وفي ختم
النبي العربي الهاشمي الذي
الأثرابي المدني المنعوت
للأمة بالرحمة والبشر
صلى الله عليه
وسلم

١٤٨
٤(٢١٥٢)
٤(١٤٤)

وقف لله تعالى على طلبة العلم الشريف بالجامع الازهر

٨
٧

مالي سواك الأعلى وقفت به ... يا ذي العطا والكرم اسبلك تغطيني
يا عمدتي يا ملاذي عند ضايقتي ... مالي سواك يا الهي انت تكفيني
يا رب فارحم عبيدا ماله سند ... سواك يا من تمنيتي ثم تحميني
الى سالتك بالكتب التي نزلت ... على الحبيب وباقيت النبيين
تمنن علي بتيسير وميسرة ... وبركة منك في دنيا والدين
واعفو ذنوبا بدات مني اسالتي ... يا خالقي ليس يعوبني
باللوح بالعرش بالكرسي ملائكتي ... بعظمتك لا تخلي النار تؤذيني
وارحم لشيبي وضعفي يا مصوابي ... وصل الجبل بحامل وابقني
وكوكب الارض والسموات داعيا ... الى سبيل رشاد كبد الكون
ثم الصلاة على المختار من مضر ... ما هب ريح على ورق البان تنبي
والال والصحبي ثم التابعين بهم ... اهل التقى والعلم والدين

أوقفه الفقير يوسف البرابي متنه البردة لله تعالى
على طلبة العلم بالجامع الازهر [illegible]
تحت يد الشيخ محمد النجدي النجيبي
لاتباع ولا تفوت والله الموفق
بحارة البشتيشي

بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا ودود

أمن تذكر جيران بذي سلم ۞ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ۞ وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا ۞ وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب متكم ۞ ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ۞ ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ۞ به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ۞ مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ۞ والحب يعترض اللذات بالألم

يا

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالأزهر

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ۞ مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتني حالي لا سري بمستتر ۞ عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
يحصنني الطرف لكن لست أسمعه ۞ إن المحب عن العذال في صمم
رأى الهوى يصبغ الشيب في عارضي ۞ فقال أنت بصبغ الشيب أجدر في
إن الشباب الذي ما فات مكتهل ۞ من جهلها بتدبير الشيب والهرم
لما أعدت من النبل الجياد لنا ۞ صيغ ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره ۞ كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح عن غوايتها ۞ كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا تروم بالمعاصي كثرة شهوة ۞ إن الطعام يقوي شهوة النهم

وقف لله تعالى بجامع طلبة العلم بالازهر

١٥١

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نائلة ... ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضر من ورم

سهدا من سيب أحشاه وطرفه ... تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته ... إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد ... أبر في قول لا منه ولا نعم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه ... إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة لمرء قاتلة ... من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب تخمة مثل من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلئت ... من المحارم والدم حمية الدم

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما محضاك النصح فالتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الأهوال مقتحم

تعالى الله بالمستكبرين به ... مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

ووافقوا لدنيه عند حدهم ... من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

مبرأ عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فان

101

فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما ... أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحلها نبي الوقت من كذب ... ولم يقل إنها من عندي ولا علم

وجدها الدهر يوري من معانيه ... للقرب والبعد فيه غير منصرم

كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وكبار الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق ✦ بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف ✦ والبحر في كرم والدهر في همم

كأنما وهو فرد من جلالته ✦ في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ✦ من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ✦ طوبى لمنتشق منه وملتثم

يا أبان مولده عن طيب عنصره ✦ يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم ✦ قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع ✦ كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف ✦ عليه والنهر ساهي العين من سدم

وسا

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ✦ ورد وارد ها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل ✦ حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة ✦ والحق يظهر من معناه للكلم

عمود آل أبي شمس وقائمه ✦ أشم ركن هداة الناس لم يرم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم ✦ بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب ✦ منقضة دونها في الأرض من صمم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزما ✦ من الشياطين ينفوا أو هم منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة ✦ أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح بطنهما ✦ نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة ✦ تمشي إليه على ساق بلا قدم

كما تسطرت سطر الكاتبة ✦ فروعها من بديع الخط في اللثم

مثل الغمامة أنى سار سائرة ✦ تقيه حر وطيس الهجير حر

أقسمت بالقمر المنشق ثانية ✦ من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم ✦ وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يريا ✦ وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ✦ خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة ✦ من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ✦ إلا وبلت جوار امنه لم يضر

ولا

ولا انتسبت إلى الدارين من نبه ✦ إلا انتسلت اليدا من خير مستلم

لا تنكر الوحي من بر أباه إن له ✦ قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته ✦ فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بحكسب ✦ ولا بنبي على غيب بمتهم

أيات ربك لا أخفى على أحد ✦ بدوها العدل بين الناس لم تعم

كم أبرأت وصبا بالمسر راحته ✦ وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الاسقاط دولته ✦ حتى حكت غزة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها ✦ سيب من اليم أو سيل من العرم

دعني ودنيي أبات لله ظاهرة ✦ ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... والنبت ينتقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبغين من شبه ... لدى سقاة ولا يبغين من حكم

ما حورت قط الأعادي من محرفة ... أعدل الأعادي إليها ملتقى السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما

فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قارئها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت حر لظى من وردها الشيم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاذه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا يخلق الدهر ما رد تبركها ... تحاه لا وهو عن الخلق في النعم

قد نشر العين ضوء الشمس وهو كما ... ينكر العين طعم الماء من سقم

يا خير من ضم أعوان وساعده ... سحبا وفوقا ومنشورا ولا يئق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما يسرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقبني إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقد منحك جميع الأنبيا بها ... والرسل تخدم محمودا على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق كما ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خصصت كل مقام بالإضافة إذ ... نودي بالرفع مثل النور والعلم

كي ما تفوز بوصل أي مستتر ... عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وحزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدارا ما وليت من نعم ... وعز إذ زان ما أعطيت نعم

بشرى

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الأزهر

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا ... من العنايه ركنا غير منهدم

لأن دعي الله داعينا لطاعته ... من أشرف الرسل كنا أشرف الأمم

داعت قلوب العدا أنبا بحشته ... كنبأة أجفلت غفلا من النعم

ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ولو أرادوا الفرار فكادوا يحيطون ... أشلا شألت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ... ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين صيغ حل ساحتهم ... بكل قرم إلى الهيجا الى قرم

بحر زخر خميس فوق سابحة ... ترمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل مشتد لله محتسب ... يستطوا مستأصل للكفر مضطلم

حتى غدت ملة الإسلام دينهم ... من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب ... وخير بعل ولم تؤنث ولم تلم

هم الحماة فسل عنهم مصادمهم ... ما ذاد أمنهم في كل معتكر

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أذرى من الديم

المصدر البيض حمرا بعد ما وردت ... من العوالي كل مشرع دسم

والكاتبين بسر الخط ما تركت ... أقلامها حرف حسن غير منخرم

شاك السلاح لهم سيما تعرفهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي الليالي بأن النصر نشرهم ... فمحتسب الزهر في الأكمام كالكرم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت

107

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا ... كما تفرق بين البهم واللهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منتصم

أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جد لبت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة ... في الجاهلية والتأديب في اليتم

حد منه بمدح استطال به ... ذنوب عمري مضى في الشعر والحدم

إذ قل رأيي ما تخشى عواقبه ... كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما ... عصمت إلا على أتام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع أجلا منه بعاجلة ... بين له الغبن في بيع وفي سلم

إن أتت دنيا فما عهدي بمنتقض ... من النبي ولا حبل المتمم

فإن لي ذمة منه بتسميته ... محمد وهو أوفى الخلق بالذمم

إذ لم تكن في معاد أحد بيدي ... فضلا وإن لا فمثل بادلة العدم

ما ساءه أن تحز الراجي مكارمه ... أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ زمت أفكاري مدائحه ... رحلا لحاجي غير منثلم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ... يد الزهير وإني لأتقي عارهم

يا

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

ولي ضبيب رسول الله جاه كبي ... إذ الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب فاجعل رجائي غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له ... صبرا أمنا تذوب الأهوال ينهزم

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر ... وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

والآل والصحب ثم التابعين فهم ... أهل التقى والنقى والجود والكرم

تم

١٥٨

غاية من كتب هذه الابيات علي سبع قطعات من المنبر

تباكلها علي الريف يزيد الله تتالي نهمل وحفظه ومنه

من المجرمات الاول تتالي اسم الملك الكف والثاني وقد ريد زيدني علما

وفهما والثالث سنقريك فما تنهي والرابع بعلم الجهر وكيفي

والخامس لا تترك به لسانك لتشغل به والسادس

ان علينا جمعه وقرانه والسابع فاذا قرانا

قرانه ثم ان علينا بيانه

١٥٨

8 1/2 x 11in